



كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

كاسيون

www.kassiounpaper.com

اسبوعية - 24 صفحة ● العدد «50» ل.س ● دمشق ص.ب «35033» ● تليفاكس «00963 11 3120598» ● بريد الكتروني: general@kassioun.org



الهندسة الديمغرافية: تهويل استثماري [10]

الافتتاحية

بين الاتفاق الروسي- الأمريكي

و«مبادرة» دي ميستورا

كانت نقطة الاختراق الجوهرية، المدونة والمعلنة في صلب الوثائق الخمسة للاتفاق الروسي- الأمريكي حول سورية، تتمثل في جرّ واشنطن نحو توجيه ضربات جوية مشتركة للتنظيمات المتفكّقة في القرارات الدولية على كونها إرهابية، من شاكلة «داعش» و«النصرة»، مع تركيز على استهداف «النصرة» في حلب لتصفيتها. غير أن أمراء الحرب وأساطين الفاشية الجديدة في واشنطن دفعوا بالإدارة الأمريكية نحو تعليق العمل بالاتفاق المذكور، وهو المنجز تحت ضغط موسكو بعد أشهر من المماطلة الأمريكية، لأنهم ببساطة ومن خلال مشاركتهم في استهداف التنظيمات الإرهابية سيكونون كمن يطلق النار على قدميه شخصياً..!

واليوم تأتي مبادرة المبعوث الدولي الخاص إلى سورية لتتحدث عن «إخراج» عناصر النصر فقط من حلب، وليس تصفيتهم، بل ومرافقتهم بالحماية إلى خارج الأحياء الشرقية من المدينة، مع الإبقاء على بقية المسلحين الآخرين فيها، تحت مسميات الاعتدال، علماً بأن الغالبية العظمى من هؤلاء يدينون علناً بالولاء للنصرة وينسقون معها، ومع الحديث عن بقاء الجزء الشرقي تحت «الإدارة الحالية»..!

ربما يكون السؤال المشروع بالتالي: لماذا سارع حزب الإرادة الشعبية، وجبهة التغيير والتحرير، إلى الترحيب بـ«جوهر» مبادرة دي ميستورا، التي يتضح فيها حجم الانسواء والابتعاد عن الاتفاق الروسي- الأمريكي؟

أولاً: لأن المنطق الوطني السليم يستدعي الموافقة، الجزئية أو الكلية، على كل ما من شأنه حقن دماء المواطنين السوريين، ولاسيما النساء والأطفال، أينما كانوا.

ثانياً: لأن هذا الطرح الملثوي ذاته لم يأت من العدم، أو من رهافة إحساس الأمم المتحدة، ومكتب مبعوثها الخاص، بقدر ما هو «وحي يوحى» من واشنطن، بما يشكل تراجعاً أمريكياً، وبداية النزول عن سلم «التعليق». ولهذا السبب تحديداً، على الأرجح، سارعت موسكو للترحيب بالمبادرة أيضاً.

وعليه، يصبح السؤال: وما هي المآلات؟ الآن، ستشكل مبادرة دي ميستورا السقف الجديد لدى الإدارة الأمريكية، وهي للمفارقة تشكل فضيحة جديدة لواشنطن التي أصبحت تتبنى حماية «النصرة» علانية، وليس عبر وسائل المواردية والتلميح والإعاقبة المستخدمة إلى تاريخه. غير أن هذا السقف ذاته، وسط الجدل الدائر في أروقة مجلس الأمن حول مشاريع قرارات متعددة المصادر بخصوص سورية، لن يتحقق كما هو، بل سيضطر «الأمريكي» للعودة إلى أقرب صيغة ممكنة للاتفاق الروسي- الأمريكي، بعد احتساب مستجدات موازين القوى الميدانية في سورية.

وبهذا المعنى في المقابل، ولكن من زاوية أوسع، فإن «المبادرة» التراجع تشكل منظاراً يمكن من خلاله رؤية موازين القوى داخل الإدارة الأمريكية ذاتها بين التيارين الفاشي و«العقلاني»، والذي أضى صراعهما معلناً على الماء تثبيتاً لحقيقة التراجع الأمريكي في نهاية المطاف، والتي لن تغطيها طويلاً القنابل الدخانية والصوتية «الحربية» الأمريكية المغامرة.

وللمفارقة أيضاً وسط موازين القوى الدولية المتبلورة تبعاً، فإن حالة الانقسام والارتباك الأمريكيين، تشكل عامل إعاقة للحل في سورية مؤقتاً، بمقدار ما هي عامل تسريع له على المدى المنظور، ولاسيما إذا ما أخذنا دور الوزن الروسي المتعاطف دولياً وإقليمياً في الحسبان، والذي يدفع بالدرجة الأولى نحو تطبيق القرارات الدولية ذات الصلة، وخاصة 2254، الذي يتضمن إطلاق عملية التغيير المطلوبة في البلاد، على أساس وحدتها وسيادتها، بالتوازي مع تطبيق بقية البيانات والقرارات والاتفاقات الخاصة بمكافحة الإرهاب. وإن هذا التساوق هو ما ينبغي أن يعلي السوريين صوتهم بشأنه، فلا بد من موضوعياً وجدياً عنه.

شؤون اقتصادية

استيراد غذاء أقل..
وكماليات أكثر!

12

شؤون محلية

الحكومة نسيت
وعودها بشأن الخبز

09

ملف «سورية 2016»

«التسلسل في مهام حل الأزمة
إعاقه للحل والتغيير..!»

07

شؤون عمالية

إعادة الهيكلة
بين الدردي وخميس!

02

إعادة الهيكلة بين الدردي وخميس!



بصراحة

■ محمد عادل اللحام



الحكومة بين الاستراتيجي والآني؟

منذ تفجر الأزمة، والحكومات عبر رؤسائها وأعضائها يصرحون بأن عمل الحكومة في الأزمة هو يوم بيوم، ولا يمكن سلوك مسلك آخر في العمل من أجل حل القضايا المختلفة، منها تأمين المستلزمات الضرورية لحاجات الناس من مواد غذائية وتموينية ومشتقات نفطية وخلافه.

ولا ندري بهذه التصريحات المتكررة؛ هل يراد إيصال موقف للرأي العام مفاده أن ظروف الأزمة تجعل عجز الحكومات المتعاقبة عن صياغة مواقف استراتيجية أمراً مبرراً؟ وكأن ظروف الأزمة لا تحتاج للقرارات الاستراتيجية من أجل تأمين ما يحتاجه الشعب السوري، ليس بالوكالة عن الحكومة كما هو جار الآن في إيكال المهمة لعدد محدد من التجار المتهنئين، قد لا يتجاوزون أصابع اليد الواحدة، ويتمويل من الحكومة لمستورداتهم من أموالها بل عبر دور أساسي للحكومة كمستورد وموزع.

من المؤكد أن ظروف الأزمة ضاغطة وتحتاج لمجابهتها إلى قرارات لها طابع إبداعي، الأساس فيها هو مصلحة أغلبية الشعب السوري، ولكن السياسات الاقتصادية الليبرالية التي كان من المفترض نسفها من جذورها من أجل مواجهة الحقيقية مع مسببات الأزمة ومفززاتها، السياسية والاقتصادية والاجتماعية، كي لا يعاد إنتاجها مرة أخرى، هذا الأمر لم يتم لأنه يحتاج إلى موازين قوى تتمكن من إنجاز هذه العملية، والعرض الأبرز في تغير موازين القوى هو قدرة الشعب السوري على الدفاع عن مصالحه الحقيقية، المتمثلة باستعادة الثروة المنهوبة ليعاد توزيع الدخل الوطني ويصح العلاقة المختلة فيه، وهو تعاطف الأرباح على حساب الأجور.

الآن يعاد طرح تلك المقولات، ولكن هذه المرة بما يخص القطاع العام الصناعي، حيث الاجتماعات المكثفة والنقاشات المتكررة لطرق الإصلاح التي تعاد فيها تلك الطروحات التي عمل عليها الفريق الاقتصادي، الذي كان على رأسه الراحل عن الحكومة عبد الله الدردي، والتي عبرت عنها مذكورة إصلاح القطاع العام لوزارة الصناعة الحالية، من حيث تقسيم الشركات إلى أصناف وفئات رابحة وحيدة وخاسرة، ولكنها فشلت في حينه، فكيف سيجري الإصلاح والموارد معومة كما تدعي الحكومة؟

الجواب على السؤال مضمن في مذكورة وزارة الصناعة، وهو عبر قانون التشاركية، ليس هذا قرار استراتيجي تأخذه الحكومة الحالية على عاتقها لعملية «إصلاح» القطاع العام الإنشائي والصناعي، وبالطبع الإصلاح سيضم عمال هذا القطاع التي بدأت معالمه الواضحة بالاجتماع المعقود بين الحكومة ومدراء الشركات الإنشائية، الذي كانت إحدى قراراته استثناء العمال من قانون العاملين، ولكن على أي قانون آخر سيبنون فهذا علمه عند الله؟

في الفترة التي كان عبدالله الدردي يترأس الفريق الاقتصادي، شهدت تلك السنوات نشاطاً محموداً للمراكز المالية الرأسمالية في أوروبا، من أجل تقديم النصائح والدراسات والتوجيهات عبر المساعدات المالية والخبراء.

به اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً، وإعطاء القطاع الخاص والرأسمال الأجنبي والعربي المساحة الأكبر في الاقتصاد الوطني، حتى وصل الأمر إلى القول أن شركات القطاع العام باتت تشكل عبئاً على موارد الدولة، وعمالها أيضاً، باعتبارهم غير منتجين وأن إنتاجية العامل في هذه الشركات لا تتجاوز الثلاثين دقيقة أو أكثر قليلاً، وبهذا يكون القطاع العام الصناعي مشروعاً «خاسراً» ولا يمكن أن يلعب الدور المطلوب منه في أن يكون قاطرة النمو، وعضواً عن ذلك طرح أن السياحة هي قاطرة النمو، ولهذا الأمر سمحت الحكومة في ذلك الوقت لعشرات المشاريع السياحية لشركات أجنبية وعربية ومحلية بالاستثمار في الساحل السوري، الذي حرم من ارتياده ملايين الفقراء كون تلك الأماكن أصبحت مكاناً للمليين فقط.

إصلاحات دردية!

لقد طرحت في تلك الفترة أيضاً مشاريع إصلاحية عدة في سياق إعادة هيكلة القطاع العام الصناعي، وعلى سبيل المثال أنشئت لجنة الـ 35 واللجنة الـ 117 واللجنة الـ 118 ولكن تلك المحاولات الإصلاحية

جميعها باءت بالفشل، وبقيت معظم شركات القطاع العام تعاني من عمليات تخسير، بعد تلك المحاولات كلها كان الحل طرح 40 شركة ومؤسسة على الاستثمار بعد توقفها عن العمل، وتأكيداً على تلك السياسات الإصلاحية صرح الدردي « بأن نجاح أية شركة يتطلب عدم خضوعها لقانون الشركات رقم 2 ولا لقانون العاملين الأساسي ولا لقانون العقود، كخطوة أولى في إصلاح القطاع العام».

وقال أيضاً في لقاء له مع مجلة الاقتصاد «إن المنهج القادم هو خضوع كل شركات القطاع العام لقوانين القطاع الخاص».

تحديد القطاع العام

إذا قاعدة الانطلاق لإعادة الهيكلة هي: تغيير جذري في طبيعة الدور الذي من الممكن أن يلعبه القطاع العام في تحقيق نسب النمو والتنمية، وبالتالي المقصود هو تحديد القطاع العام عن دوره الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، حتى ضمن علاقات الإنتاج السائدة وهي علاقات إنتاج رأسمالية.

والمطلوب من تلك التوجهات بناء اقتصاد هامشي غير إنتاجي وهذا يتلاءم مع السياسات الليبرالية الاقتصادية المتبناة بشكل أساسي في الاقتصاد السوري، حيث لعبت تلك السياسات دوراً أساسياً في تحضير الحطب لانفجار الأزمة، والتي يمكن إعادة إنتاجها ثانية إذا ما استمرت السياسات الليبرالية، كونها تلعب الدور المطلوب منها

في زيادة نسب الفقر والبطالة والتهميش.

تحضيرات ليبرالية

الآن ماذا يجري من تحضيرات وإجراءات تتساقط، إلى حد بعيد، مع تلك القواعد التي انطلق منها الدردي في تسويق السياسات الليبرالية في الاتجاهات كلها، ويمكن تعدادها لتطابقها مع التوجهات السابقة، وهذا يمكن تلمسه في القرارات الصادرة أو المزمع إصدارها:

اقرار قانون التشاركية وهو نقطة الانطلاق في عمليات الخصخصة. تصنيف الشركات الإنتاجية للقطاع العام الصناعي إلى ثلاث فئات، يجري طرح المتوقفة منها عن العمل بسبب سياسات الحكومة ما قبل الأزمة وحتى الآن للاستثمار مع القطاع الخاص وفق قانون التشاركية، وعددها يقارب الأربعين شركة.

استثناء عمال القطاع الإنشائي من قانون العاملين الأساسي، ولا ندري لأي قانون سيتبعون، قد يكون للأنظمة الخاصة في الشركات المقامة على أساس قانون التشاركية.

محاولة دمج الشركات حيث جرت سابقاً وفشلت تلك المحاولة. رهن الشركات الإنشائية للقروض المسموح اقترضها من المصارف الخاصة والعامية بضمان منشأتها. هذا غيظ من فيض مما يحضر للقطاع العام الصناعي، وهو يبدو تحضيراً للمرحلة القادمة من التغيرات السياسية المرتبطة بالحل السياسي.

قطاع الخدمات.. واقع ومتطلبات



من وجهة نظر نقابية

ويمكن إجمال أبرز المقترحات بالنسبة لعمال الخدمات كما جاء في التقرير السنوي لعمال الخدمات العامة في مجال شؤون العمل مطلع هذا العام، وهذه المقترحات هي تثبيت العمال المؤقتين وعقود تشغيل الشباب، وصرف بدل إجازات للعمال الذين لا يمكن الاستغناء عنهم في أماكن عملهم، إلى جانب استبدال عقود المقاولات بعقود سنوية لعمال العتالة والخدمات وإشراك عمال العتالة والخدمات بالمظلة التأمينية، ورفع طبيعة العمل للعمال في القطاع الصحي بما يتناسب وأخطار المهنة وخاصة للعمال في منظومة الإسعاف السريع وغرف العمليات والمخابر والأشعة، إضافة إلى منح التعويض المعيشي للعمال في الخدمات كافة وخاصة عمال العتالة وتعديل قيمة الوجبة الغذائية بما يتناسب مع غلاء المعيشة، كما تشمل هذه المقترحات أيضاً إصدار الأنظمة الداخلية لمختلف المنشآت، وتشميل عمال القطاع الخاص المنتسبين للمنظمة النقابية بالسكن العمالي..

لا حياة لمن ننادي

وحتى تاريخه ما تزال معظم هذه المطالب حبراً على ورق، ولا يبدو أنها ستدخل حيز التنفيذ في الأمد القريب، وهو ما يعني أنه ما تزال أمام العمال صراعات طويلة الأجل وأن المعركة الحقيقية، معركة استعادة الحقوق لم تبدأ بعد.

■ غزله الماغوط

من هم؟

عمال الخدمات هم شريحة من العمال ينتج عن عملهم «خدمة» وليس «سلعة»، مثل عمال المصارف والتجارة والتأمين وعمال الخدمات الصحية «كالمشافي ومراكز التصوير والصيديات والمعالجة الفيزيائية..»، وعمال العتالة «شحن وتفريغ وتنظيف المواد.. الخ» وعمال الدولة والبلديات «مرافق الخدمات والبلديات والهيئات العامة.. وغيرها».

أجور مجحفة

«أحسن من لا شيء»، هكذا يصف كثير من العمال أجورهم الهزيلة حين يجري الحديث عن تدهور رواتبهم أمام شراسة الأسعار، ولا سيما أن كثيرين منهم حرموا حتى من تعويض المعيشة الذي يفترض أن يمنح للجميع دون استثناء، وبذلك فإن الأيام الأولى من كل شهر تكون كفيلاً بتنظيف جيوبهم من أي قرش.

قضايا مطلية

وتتكرر مطالب عمال الخدمات في كل ملتقى ومؤتمر، شأنها في ذلك شأن العمال جميعهم، وغالباً ما تنصدها المطالبة برفع الأجور والتثبيت، إلى جانب أمور أقل مصيرية كاللباس العمالي بالنسبة لعمال البلديات، والفحوص الدورية لعمال الصحة - لاسيما للعمال في الأشعة - إلى جانب الوجبة الغذائية الداعمة وتأمين المواصلات من وإلى أماكن العمل، وغيرها.

ترتبط كلمة «عامل» في أذهان البعض بالآلة والمصنع، لكن الحقيقة أنها أوسع بكثير، إذ تشمل شريحة كبيرة من العاملين في مجالات مختلفة تنضوي تحت مسمى قطاع الخدمات، وعمال هذا القطاع ليسوا على الإطلاق أوفر حظاً من أقرانهم على خطوط الإنتاج، فالمعاناة واحدة والهم مشترك، وتأمين مستلزمات المعيشة بأدنى حدودها هو معركة يخوضونها كل يوم.

القطاع الخاص		القطاع العام		عمال الدولة والبلديات
إناث	ذكور	إناث	ذكور	
4	67	38492	105864	
القطاع الخاص		القطاع العام		عمال الخدمات الصحية
إناث	ذكور	إناث	ذكور	
2705	3920	57378	41587	

ساعات الطوارئ.. الحكومة تنازل أم تناور؟



بأن الاتفاق تم كما هو مذكور، ولكن الوزارة «بدها تلحس كلامها».

لن ننوه في القيل والقال وندخل هذه المعمعة التي تشبه تلك التي حصلت سابقاً، بعد التصريحات الشهيرة «حكومة العمال وحكومة الفقراء»، بل علينا أن ننقل ذلك النقاش الجدي الذي تداوله النقابيون حول ما هو مطلوب تنفيذه حكومياً لصالح عمال الأفران الاحتياطية والآلية.

لا تراجع عن مطلب التثبيت

اتفق المتناقشون النقابيون بعد قراءة الخبر على أن مجرد طرح فكرة ساعات الطوارئ كحل أولي يحسن من مستوى معيشة عمال الأفران الاحتياطية، وذلك ريثما يتم تحقيق المطلب الدائم للتنظيم النقابي بتحويلهم لعقود سنوية، لا بد أن يكون مشروطاً بتحديد جدول زمني واضح ومعلن من قبل الحكومة، وألا نكتفي بوعود شفوية، هذا أولاً، وألا نتوقف المطالبة بتثبيت من هم على رأس عملهم بشكل دائم وإصدار ملاكات للأفران الاحتياطية كافة، إذا «رضي الله علينا» وتم التعاقد السنوي معهم، ولم يغفل المتناقشون على أن

■ قصي جزائري

وهذا المبلغ طبعاً هو محصل قيمة مبلغ التعويض المعيشي الذين صدرا بمرسومين منفصلين، الأول 4000 ليرة والثاني 7500 ليرة، وهو وفق المصدر يعد بدلاً عن الساعات الإضافية التي يقومون بها خلال أيام العطل الرسمية، وكان من الطبيعي أن يلقي الخبر ردة فعل طيبة من عمال الأفران، وصدى إيجابياً عند التنظيم النقابي والطبقة العاملة عموماً.

بين الأخذ والرد

لم يحمل الخبر توضيحات إضافية عن هذا «العطاء الحكومي» و«الإنجاز النقابي» بل حمل تعميماً واسعاً على أن مبلغ 11500 (لكل منهم) ويعني عمال الأفران، أي العاملين في الأفران الآلية والاحتياطية جميعهم، وهذا الأمر «كما علمنا» جعل وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك تعترض على الخبر وصياغته، وبأن هذا الاتفاق لم يحصل كما هو مكتوب، وبعدها كثر الأخذ والرد، فالبعض تحدث على أن الساعتين عمل طوارئ لا يمكنها تغطية المبلغ المفترض، والبعض قال

تناولت وسائل الإعلام، ومنها جريدة فجاج العمال الاشتراكي التي تصدر عن الاتحاد العام لنقابات العمال، خبراً عن اجتماع القيادة النقابية مع وزير التجارة الداخلية، تم خلاله الاتفاق على جملة من القرارات والتوصيات والمقترحات، وبرز بالواجهة الخبر الذي يشير إلى إعطاء العاملين في المخابز ساعتين عمل طوارئ بتعويض مالي وقدره 11500 للعاملين كلهم.

ثلاثة أشهر، والبعض منهم مازال على هذه الحال مدة عشر سنوات، وطبعاً هذا يخالف القانون ولا بد من حل هذه الإشكالية، لأنها تسلب من العمال الكثير من الحقوق ولا بد من العمل على تثبيتهم بشكل دائم لينالوا حقوقهم جميعها، كأقرانهم من المثبتين.

فكرة ساعات الطوارئ بحد ذاتها هي تتطابق مع المزاج الحكومي بتسويق الملح والمستعجل، وبأن فكرة الطوارئ تعني أن هناك نية لإنهاء هذا الطارئ متى أراد صاحب القرار ذلك، كما تطرق النقاش لوضع العمال الذين يعملون بالأفران الآلية بعقود تجدد كل

إصابة المياومين.. «أعطوهم قرشين»



وقع ما كنا قد توقعنا عنده مراراً وحذرنا منه تكراراً، فأحد عمال الأفران الاحتياطية تعرض لإصابة قاسية فدخل المجهول وناله بين أوجاع الإصابة والمعيشة، وما بين مناهات القوانين وضبابية الطريق المؤدي لاقتلاع الحقوق.

■ هاشم يعقوبي

العامل المصاب والزميل النقابي

مرة أخرى، وخلال الشهر الماضي، يتعرض واحد من العمال المياومين في أحد الأفران الاحتياطية الموجودة في دمشق خلال الشهر الماضي لإصابة خطيرة في يده اليمنى، وذلك بعد أن علقت بإحدى الآلات مما أدى لتعرضها لتهشم وكسور متبدلة عدة، وعلى الفور قام بعض زملائه بإسعافه لمستشفى ابن النفيس الحكومي، ومن حسن حظ العامل المصاب وجود زميل له من بين المسعفين يمارس عملاً نقابياً ويتمتع بالاطلاع الكافي على الحقوق الأساسية للعامل، فطلب أن تحضر الشرطة وأن يكتب ضبط بالحادثة والإصابة بالتاريخ والساعة، فتجاوبت إدارة المستشفى معهم وكذلك فعل كاتب الضبط مما مكّنهم من الحصول على تقرير طبي رسمي يسمح للعامل المصاب أن يتابع مهمته القادمة، ألا وهي الحصول على حقه في إصابة العمل، ولكن كيف الوصول لهذا الحق البديهي فهذا ما لا يعرفه العامل وزميله النقابي.

من يعوض العامل

لا يعلم العامل المصاب بعد ما تداعيات إصابته وما إذا كانت ستؤدي لعجز ما في يده، كونه ما زال في مرحلة العلاج، فيده التي تهشمت احتاجت لعملية جراحية وتركيب صفائح معدنية تكفل مشرف الفرن بدفع ثمنها التي تجاوزت 200 ألف ليرة، ويعتبر هذا السلوك من المشرف سلوكاً متعارف عليه بالتعامل مع هذه الحالات طوال الوقت على مبدأ «عطوه قرشين وراضوه»، وهو مطابق للسلوك المتبع في القطاع الخاص غير المنظم، ولكن ماذا بعد دفع القرشين من سيدفع أجره العامل المصاب طوال فترة غيابه ونقاوته، ومن سيعوضه إذا ما سببت له الإصابة عجزاً ما يمنعه من العمل لاحقاً، ومن سيدفع ثمن الأدوية «وما أكثرها وأغلاها» التي يحتاجها، ممن سيطلب ومن سيحاسب، وإذا ما لجأ للقضاء كونه يمتلك الأوراق المطلوبة لرفع دعوى قضائية ينال خلالها حقوقه فعلى من سيقدم هذه الدعوى، على الوزارة المعنية أم على لجنة الأفران الاحتياطية أم على رب عمل ليس برب عمل، أم أن دماءه التي نزلت وعظامه التي تكسرت ستذهب «هدراً بين القبائل»؟

اللجنة النقابية لا يعينها الأمر!

يحاول العامل المصاب خلال هذه الفترة، ومن خلفه زميله النقابي، تلمس الطريق ومعرفة الإجراء الذي لا بد من اتخاذه كي لا تضيع حقوق العامل، وتبدو هذه المهمة صعبة للغاية، فقد شهد العاملان حالة مماثلة حدثت في أحد الأفران الاحتياطية في ريف دمشق، حيث بترت يد أحد العمال بنوعية الآلة نفسها التي أصيب بها «عاملنا» ولم تصل للنهاية المرجوة، فالقرشين الذين أخذهما العامل ذلك لم يكفيا سوى مصروف شهر أو شهرين وبعدها «فتح فمه للهواء»، ولهذا يخشى الزميلان أن يصيبهما ما أصابه، متأملين أن يحدث انفراج قريب لوضعهما المستعصي إذا ما قاما باللجوء للتأمينات الاجتماعية لفهم موقفهما القانوني وإمكانية الحصول حقهم بالطرق القانونية، وبلغت الانتباه موقف اللجنة النقابية في اللجنة العامة للأفران الاحتياطية، حيث اعتبرت نفسها ممثلة للعمال المثبتين فقط دوناً عن المياومين، وهذا يعتبر مخالفاً لقانون التنظيم النقابي ولروح العمل النقابي.

كيف يكون العامل رب عمل؟

تتبع الأفران الاحتياطية لجنة خاصة بها تسمى اللجنة العامة للمخابز الاحتياطية، وهي من تضع مشرفين على الأفران، وهؤلاء المشرفون يتمتعون باستقلالية كبيرة، ومن أدها تشغيل العمال في الفرن الذي يشرف عليه فيشغل العدد الذي يحتاج إليه الإنتاج المخصص له، ليس كعمال ثابتين رغم أن الفرن من الأملاك العامة، وليس كمؤقتين أو بعقود سنوية،

الإداري والقانوني والمؤسساتي، هناك من هو حريص على عدم حل أية حلقة فيها كي لا تفرط السلسلة ويتوقف رزقهم «الحرام» وأي رزق؟ رزق منهوب من عرق العمال، وعلى حساب رغيف الخبز، قوت السوريين وحصانهم الأخيرة من الجوع.

لحمهم ليس رخيصاً

نعتمد بأن بقاء هؤلاء العمال بدون قانون ينظم العلاقة بينهم وبين رب العمل «الحكومة» هو الطامة الكبرى التي تمنعهم من تحصيل أدنى حقوقهم، وهم بذلك سيبقون خارج مظلة التأمينات الاجتماعية التي تحميهم من إصابات العمل والوفاة والعجز والشيوخوخة، وستحمي عائلاتهم من العوز وستبقى أية إصابة لعامل ما أو حادثة وفاة لعامل آخر في رقبة الحكومة الحالية ومن سبقها أيضاً، فأية حجة لكل تلك الحكومات هي تضليلية وغير موضوعية، بل إنها لا تعدو أن تكون محاولات مستمرة للتهرب من مسؤولياتها اتجاه عمال يعملون في أفرانها في حين يتوجب عليها أن تصدر قراراً «عاجلاً غير أجل» بتثبيتهم كعاملين لديها، وفق القانون الأساسي للعاملين في الدولة رقم 50، وأن يصبحوا كغيرهم من عمال القطاع العام لهم ما لهم وعليهم ما عليهم، فهؤلاء عمال سوريين وليسوا لحمًا رخيصاً يتركون لمصيرهم أو رهائن الضمير مشرف طيب وأخر فاسد، وعلى التنظيم النقابي الاستمرار بالضغط والتصعيد حتى رؤية توقيع القرار بأم أعينهم، فالعود والتسوية ما «عادت تطعمي خبز» فأنصفوا صناع الخبز.

بل كعمال مياومين لا يخضعون لأي قانون ينظم العلاقة بينهم وبين رب العمل، والذي بالحقيقة ليس إلا موظف لدى القطاع العام في مزاجية عجيبة بين كونه عامل ورب عمل في آن معاً يشغل ويسرح، يكافئ ويحسم، ويحدد قيمة الأجر، وبالنتيجة فإن المشرف هو فعلياً رب عمل في هذا الشق من الأمر، وأما بالشق المتعلق بواجباته اتجاه «عماله» فلا واجبات عليه، سواء رغب في ذلك أو لم يرغب، فلا مستند قانوني للارتكاز عليه كون العمالة الموجودة في الأفران تعمل تحت بند العمالة المياومة المحرومة من أبسط الحقوق، على رأسها التسجيل بالتأمينات الاجتماعية التي تضمن إصابة العمل مما يضع العمال تحت رحمة ضمير هذا المشرف أو ذاك.

النقابات تطالب والحكومات تطنش

طالت معاناة العمال المياومين في الأفران الاحتياطية كثيراً، وبحث أصوات النقابيين في المؤتمرات وعلى المنابر، ولم يخل تقرير من ذكرهم والمطالبة بحقوقهم المحجوبة عنهم، ولكن لا أحد يجيب ولا يأتي رد منطقي على ذلك، ولا يمكن تفسير ذلك إلا بأن وراء الأكمة ما وراءها، فالإلية العامة للأفران الاحتياطية مثيرة للشبهة بدرجة كبيرة، ويكفي أن تنصت للعمال أنفسهم وهم يتحدثون بخباياها الكثيرة وزواربها الضيقة، وأسرار مادة الخميرة والمعدلات الحسابية لمادة الطحين وشيفرة المازوت... الخ، لتكتشف بأن الجانب المتعلق بالعمال حلقة من سلسلة متينة من الخلل

بقاء هؤلاء العمال بدون قانون ينظم العلاقة بينهم وبين رب العمل «الحكومة» هو الطامة الكبرى التي تمنعهم من تحصيل أدنى حقوقهم

مداخلة «الإرادة الشعبية» في منتدى الحوار بالرميلان

بيان من حزب الإرادة الشعبية



حزب الإرادة الشعبية

يرحب حزب الإرادة الشعبية بجوهر المبادرة، التي أعلن عنها المبعوث الدولي الخاص إلى سورية ستافان دي ميستورا، المتعلق بضرورة خروج مسلحي تنظيم جبهة النصرة الإرهابي من الأحياء الشرقية في مدينة حلب، بهدف حماية المدنيين هناك. ويؤكد الحزب على أن حقن دماء أبناء حلب وأحيائها الشرقية يتطلب خروج المسلحين كافة، بما يقطع الطريق على أية تنظيمات مسلحة تتبع النصرة في المبيعة أو السلوك، ولكن بمسئوليات تمويلية أخرى، وتأخذ عشرات الآلاف من أبناء المدينة، بشرقها وغربها، رهينة حساباتهم المرتبطة مباشرة بامتداداتهم الإقليمية، شمالاً، والملتحفة بغطاء واشنطن، التي تتحمل المسؤولية الأولى والأخيرة عن تعليق الاتفاق التفصيلي الأخير مع موسكو، ولاسيما ذلك الشق المتعلق بـ«نظام وقف الأعمال العدائية» وتوسيعه، ولاسيما في حلب، بما انعكس في تردّي أوضاع المدنيين، شيباً وشباباً، نساءً وأطفالاً، إلى حد كارثي خطير، تتباكي عليه الدبلوماسية الأمريكية ووسائل الإعلام المرتبطة بها.

إن المطلوب من الأمم المتحدة، ومن السيد دي ميستورا، أن يبقوا بدورهما حقاً، وأن ينفذوا جوهر ما تقدم به المبعوث الدولي، وأن يلزما واشنطن بالعودة إلى الاتفاق الذي وقعته بيدها، لأن يكون أسرى أمزجة الأوساط الفاشية الأمريكية التي تطلق تهديدات عسكرية، سيتضرر منها عملياً، في حال المغامرة بتنفيذها، الشعب السوري كله، مجدداً.

■ دمشق 6 تشرين الأول 2016
حزب الإرادة الشعبية

«التغيير والتحرير» ترحب بجوهر مبادرة دي ميستورا

تلحن جبهة التغيير والتحرير عن ترحيبها بمبادرة المبعوث الدولي إلى سورية الخاصة بضرورة خروج مسلحي جبهة النصرة من الأجزاء التي يسيطرون عليها في شرقي مدينة حلب، مع التأكيد على ضرورة توسيع هذه المبادرة لتشمل المسلحين كافة إن كان الهدف حقاً هو حماية المدنيين.

وترى الجبهة أن تحقيق الاستقرار في حلب وغيرها من المدن السورية يتطلب العودة سريعاً إلى تنفيذ حزمة مهام مترابطة تتمثل في إعادة تنشيط الولايات المتحدة لاتفاقها الذي علقته مع روسيا بخصوص الهدنة والمساعدات الإنسانية، والإفلاق عن التهديدات العسكرية العنصرية، بالتوازي مع فرز المسلحين ومكافحة الإرهابيين، واستئناف مسار الحل السياسي التغييري للأزمة السورية، على أساس البيانات والقرارات الدولية ذات الصلة، ولاسيما قرار مجلس الأمن الدولي 2254.

■ دمشق 6 تشرين الأول 2016
جبهة التغيير والتحرير



القصور - والفشل سياسياً على المدى البعيد.
- إن الشعب الكردي الذي كان عبر القرن الماضي ضحية المشاريع الاستعمارية الغربية، وسياسات الأنظمة في نموذج الدولة الوطنية، من جهة، ومن جهة أخرى ضحية الأخطاء الاستراتيجية التي وقعت فيها أحياناً بعض القيادات القومية الكردية، يمكن أن يستفيد من الظرف التاريخي الراهن، وميزان القوى الدولي الذي يتشكل، وتصاعد دور قطب الشعوب، ويحوّله إلى فرصة تاريخية كي ينال حقوقه القومية، وذلك على قاعدة وحدة نضال شعوب الشرق، والاعتراف المتبادل بالحقوق، والديمقراطية والتقدم الاجتماعي.

أخرى تقطع الطريق على القوى الإقليمية والدولية كلها، التي تريد توسيع الفالق القومي، والاشتغال عليه للإبقاء على التوتر في عموم المنطقة، وإنهاك الجميع في حساسيات مفتعلة وصراعات عبثية.
- إن التضحيات الكبرى التي قدمتها قوات الحماية الشعبية في مواجهة داعش، يمكن أن تصبح من حيث المبدأ نموذجاً عاماً لمقاومة شعبية ضد الإرهاب، ويصبح الشعب السوري صاحب قرار فعلي في تقرير مصيره، ونقولها للتاريخ، إن أية سياسات خاطئة، وشعارات غير واقعية - بغض النظر عن النوايا - يمكن أن تكرر التجربة التاريخية المرة: الانتصار عسكرياً على المدى

انعقد في بلدة «رميلان» السورية يومي الجمعة والسبت الفائتين (10/9-30/10) منتدى حوارى ناقش جملة قضايا تتعلق بالوضع السوري، ومن ضمنها قضية الفدرالية، وبناء على دعوة من اللجنة التحضيرية للمنتدى، إلى حزب الإرادة الشعبية، حضر الرفيق «مجدل دوكو» عضو المجلس المركزي للحزب المنتدى، وألقى المداخلة التالية:

- إن أية قضية من هذا المستوى حتى يكتب لها النجاح، تتطلب توافقاً داخلياً، ودولياً وإقليمياً. وإذا كان الداخل منهمكاً ومنهكاً بالأزمة، وإذا كان الجوار الإقليمي واضحاً في موقفه الراض، فإن التجربة المرة مع الولايات المتحدة كما تعلمون جميعاً، تقول: أن الرهان عليها في نيل الحقوق، مثل السعي إلى شفاة إبليس لدخول الجنة، وبالتالي فإن تجربة كهذه ستولد ميته، ويمكن أن تشكل ارتداداً عكسياً بالمعنى السلبي.

- إن تركيز الجهود على الحل السياسي للأزمة السورية هو اليوم المهمة الأولى على جدول أعمال القوى الوطنية والديمقراطية الجديدة في البلاد، هذا الحل الذي يفتح الأبواب أمام التغيير الوطني الديمقراطي الجذري والعميق والشامل، سياسياً واقتصادياً اجتماعياً، وصولاً إلى نظام سياسي جديد، وفق دستور جديد ونظام انتخابي جديد، يعتمد مبدأ النسبية على مستوى البلاد، من شأنه أن يعزز دور القوى الوطنية الديمقراطية، ويؤمن وحدة وطنية حقيقية، بعيداً عن سياسات التمييز القومي.

- إن تثبيت مبدأ «اللامركزية الإدارية الموسعة» أو فكرة «الإدارة الذاتية»، وتضمينها في دستور سورية الجديدة، يعتبر حلاً واقعياً، فهي من جهة تؤمن منع استمرار سياسات الإقصاء وإنكار الوجود، والتنمية المتفاوتة، ومن جهة

أيها الأخوة والأخوات في البداية أحييكم باسم حزب الإرادة الشعبية، متمنياً لهذا المنتدى الوصول إلى خلاصات واستنتاجات تصب في مصلحة الشعب السوري، وعموم شعوب المنطقة.

يجب ألا ننسى ولو للحظة، ونحن نناقش قضية ذات طابع محلي، أننا جزء من وضع عام في بلد يمر بأزمة كبرى، وفي ظل وضع إقليمي مضطرب، وظرف عالمي يشهد استقطاباً حاداً حول جملة من القضايا، ومنها القضية السورية. ضمن رؤيتنا الشاملة للوضع نقدم جملة ملاحظات عامة حول أوراق العمل المقدمة لهذا المنتدى:

- إن الوضع الحالي في الشمال السوري، هو امتداد وانعكاس للوضع العام في البلاد، وإحدى نتائجه، ولا يمكن حله حلاً حقيقياً دون حل الأزمة السورية بشكل عام.
- إن أي مشروع فدرالي، يفترض من الناحية المنطقية وجود طرفين أما مشروع «فدرالية الشمال» قيد النقاش هو طرح منفرد، ويرتبط بحكم الأمر الواقع مع القضية الكردية، ولاسيما وأن العديد من الممارسات على الأرض ذات الشكل الانعزالي القومي، تركز ردود أفعال سلبية بما يخالف حتى فلسفة «الأمة الديمقراطية»، وبالتالي هو ليس مجرد أمر غير واقعي فحسب، بل من الممكن أن يزيد من تعقيد الوضع في الشمال، وفي عموم سورية.

بيان الخارجية الروسية حول لقاء بوغدانوف - جميل



أصدرت وزارة الخارجية الروسية يوم الخميس 6 تشرين الأول 2016 بياناً صحفياً حول اجتماع الممثل الخاص لرئيس الاتحاد الروسي لمنطقة الشرق الأوسط وأفريقيا، ونائب وزير خارجية روسيا ميخائيل بوغدانوف مع أمين حزب الإرادة الشعبية، عضو قيادة جبهة التغيير والتحرير، ورئيس منصة موسكو إلى المفاوضات السورية - السورية في جنيف، د.قديري جميل.

وجاء في البيان: التقى في السادس من أكتوبر الممثل الخاص لرئيس الاتحاد الروسي لمنطقة الشرق الأوسط وأفريقيا، نائب وزير الخارجية الروسية ميخائيل بوغدانوف مع ممثل جبهة التغيير والتحرير السورية المعارضة.

وخلال اللقاء تبادل الآراء حول تطورات الأوضاع في سورية التي تقدمها بعض وسائل الإعلام الغربية السائدة، وعدد من وسائل الإعلام الإقليمية والمحلية، في الفترة الأخيرة بشكل منحاز وغير موضوعي، وعلى وجه الخصوص ما يتعلق بالجانب الإنساني للأزمة في سورية.

الاستئناف السريع لحوار سوري - سوري شامل، برعاية الأمم المتحدة، ودون شروط مسبقة، وفقاً لقرار مجلس الأمن الدولي رقم 2254.

كما تم التأكيد على أن الحل الذي لا بديل عنه للأزمة في سورية كان وبقية متمثلاً في إطلاق عملية سياسية شاملة، وعلى أنه لا بد في هذا الصدد من

د. مغربية: مسيرة مكثفة تكريماً للحل السياسي

غيب الموت مطلع الشهر الجاري د.مازن مغربية، رئيس المكتب السياسي للتيار الثالث لأجل سورية، عضو قيادة جبهة التغيير والتحرير، وعضو منصة موسكو للمعارضة السورية إلى المفاوضات السورية-السورية في جنيف.

والتي عقدت لتثبيت الحل السياسي للأزمة السورية، بما فيها في اجتماعي موسكو والتشاوريين ومحادثات جنيف الأخيرة، حيث كانت سجلاته مع ممثلي وفد النظام ووفود المعارضة الأخرى وحتى مع المبعوث الدولي الخاص إلى سورية أكثر من واضحة في ذلك الاتجاه.

عزاء..

وقد استقبل «التيار الثالث لأجل سورية»، و«جبهة التغيير والتحرير» باسم قواها السياسية، المعزين برحيل عضو قيادتها ورئيس المكتب السياسي ل«التيار الثالث لأجل سورية»، د.مازن مغربية، مساء يومي الثلاثاء والأربعاء 4-5/10/2016، في دار «الطلیعة الجديدة» في دمشق، حيث شدد المعزون، ومن بينهم وفد موسع من مجلس قيادة العشائر السورية، ومن هيئة التنسيق الوطنية، على المكانة العالية لإسهامات د.مغربية ضمن مساعي القوى الوطنية السورية للبحث عن مخرج سياسي ينهي الكارثة الإنسانية الفادحة التي يعيشها السوريون منذ انفجار أزمته.

وشارك في تشييعه لفييف من الأهل والأصدقاء، من بينهم وفد من قيادة حزب الإرادة الشعبية يتقدمه الرفيق علاء عرفات، أمين الحزب وعضو قيادة الجبهة، حيث انطلق الموكب من منزل الفقيد الراحل في مشروع دمر إلى مقبرة باب صغير مروراً بالصلاة عليه في جامع الإيمان وسط دمشق. شارك الراحل في تأسيس تياره السياسي وسط الأزمة الوطنية الشاملة التي تعيشها البلاد، وقد عرفته مختلف المنابر السياسية والإعلامية التي اعتلاها فوق كرسية المتحرك مدافعاً صلباً عن حق السوريين في الحياة بعيداً عن الإرهاب بمختلف أشكاله وتجلياته ومصادره، بما فيها الفساد والتسلط، مفنداً طروحات المتشددین من أطراف الصراع في سورية وعليها، مهما كانت لبوسهم وشعاراتهم، ومثبتاً لحقيقة أن شعاري الحسم والإسقاط هما واهيين، ولحتمية الحل السياسي والبحث عن تسويات جديفة تمنع إعادة إنتاج الأزمة لاحقاً. وظهر ذلك جلياً خلال طروحاته العديدة في مختلف اللقاءات والمننديات والاجتماعات المحلية والإقليمية والدولية



نعبي «التيار الثالث»



وقد أصدر التيار الثالث لأجل سورية بيان نعي هذا نصه:

ينعي التيار الثالث لأجل سورية رئيس مكتبه السياسي الدكتور محمد مازن مغربية، عضو قيادة جبهة التغيير والتحرير، الذي توفي صباح اليوم السبت 1 تشرين الأول 2016 بعد صراع طويل مع المرض.

وبرحيله نودع رجالاً وطنياً بامتياز، نذر سنواته الأخيرة وكل جهوده للعمل السياسي المعارض والنضال السلمي، وآخرها كان مشاركته في مؤتمر جنيف الأخير عن منصة موسكو. عرف الراحل من خلال نشاطه السياسي والإعلامي مناضلاً جريئاً في دفاعه عن حق السوريين في بناء نظام حكم على أسس ديمقراطية، صلباً بموقفه في الدعوة لحقن الدماء ورفض العنف والتدخل الخارجي، منفتحاً على جميع أطراف العمل السياسي على أسس وطنية ديمقراطية. كان من مؤسسي التيار الثالث لأجل سورية الذي انطلق منذ العام الأول للأزمة السورية 2011 والذي حمل رؤية التغيير الديمقراطي السلمي ونبد العنف والتدخل الخارجي.

شارك الراحل في تأسيس ائتلاف قوى التغيير السلمي عام 2012 والذي ضم إلى جانب التيار الثالث لأجل سورية مجموعة من القوى والأحزاب والشخصيات الوطنية السورية التي التقت على رؤية التغيير الديمقراطي الجذري والعمل على الحل السياسي للأزمة الوطنية السورية. شارك الراحل بتطوير هذا الائتلاف تنظيمياً وتوسيع إطار عمله ونشاطه السياسي والإعلامي وتمثيلاً للقوى السياسية إلى أن تم الإعلان عن تشكيل جبهة التغيير والتحرير والتي شارك المناضل الراحل ممثلاً عنها في اجتماعي موسكو والتشاوريين ومن ثم في مؤتمر جنيف الأخير. برحيل الدكتور محمد مازن مغربية يفقد الجهد الوطني السياسي ويفقد التيار الثالث لأجل سورية رجلاً كبيراً، ولكن يبقى حاضراً ومستمرراً العمل السياسي الوطني الذي بذل فيه الراحل جهداً وعطاءً استثنائيين، ويبقى الدرب الذي سار عليه الراحل الكبير زاخراً وغنياً بالوطنيين السوريين.

برقية تعزية

وأرسل د.قدري جميل باسم هيئة رئاسة حزب الإرادة الشعبية برقية عزاء برحيل د.مغربية: تتقدم هيئة رئاسة حزب الإرادة الشعبية، باسم الشيوعيين السوريين وأصدقائهم، من التيار الثالث لأجل سورية، بأحر التعازي برحيل رئيس المكتب السياسي للتيار، د.مازن مغربية، عضو قيادة جبهة التغيير والتحرير

إن مواقف د.مازن مغربية، باسمه الكبير، حيال الأزمة السورية وسبل حلها سياسياً، وضرورة الحفاظ على وحدة سورية أرضاً وشعباً، وضد التدخل الخارجي، وإحداث التغيير الوطني المنشود، وضرورة تأطير قوى المعارضة السورية لجهودها بهذا الاتجاه، هي واضحة وضوح الشمس، وهي تشكل مثلاً يحتذى للمناضلين الحقيقيين، أينما كانوا.

نعبي «التغيير والتحرير»

كما أصدرت جبهة التغيير والتحرير بيان نعي للراحل الكبير هذا نصه: تنعي جبهة التغيير والتحرير، باسم قواها السياسية وأعضائها، د.مازن مغربية، عضو قيادة الجبهة ورئيس المكتب السياسي للتيار الثالث لأجل سورية، الذي رحل صبيحة هذا اليوم 1 تشرين الأول 2016، بعد صراع مرير مع المرض عرف المناضل الراحل بجرأته وصلابة مواقفه المعارضة، دفاعاً عن الشعب السوري، وحقن دماؤه، وحقه في التغيير الوطني الديمقراطي الجذري والعميق والشامل على الصعد كافة. كان الراحل الكبير عضواً فاعلاً في اجتماعي موسكو والتشاوريين، وفي مؤتمر جنيف الأخير للمحادثات السورية-السورية عن منصة موسكو للمعارضة. تتوجه جبهة التغيير والتحرير من أسرة د.مغربية ورفاقه وأصدقائه بخالص التعازي، مشددة على أن أرث الراحل البارز سيبقى نبراس عمل للوطنيين السوريين كلهم.



جميل: التسلسل في مهام حل الأزمة إعاقة للحل والتغيير!



عقد د.قُدري جميل، أمين حزب الإرادة الشعبية، ورئيس منصة موسكو للمعارضة إلى مفاوضات جنيف، مؤتمراً صحفياً قبل ظهر يوم الجمعة 7 تشرين الأول 2016، في مقر وكالة روسيا سيغودينا في موسكو، تناول آفاق التسوية السلمية للأزمة السورية، وسط التطورات السياسية والميدانية التصعيدية الحاصلة.

لكي لا تسقط من بين أصابعها القدرة على التحكم وتتمنى أن تسيطر مرة أخرى.. ولكن هيات! والذي أستطيع أن أقوله اليوم أن التغييرات الجارية في العالم هي تغييرات بلا رجعة، وهي تغييرات أحادية الاتجاه».

ليست بسحابة صيف..!

وفي هذا السياق أكد جميل على أن «المشكلة، وفي حال أردنا إسقاط هذا الكلام على العاملين بالسياسة، هناك من توقع هذه التغييرات في الميزان الدولي وانتظرها، وهناك من لم يتوقعها ولكن عندما رآها اقتنع وصدق، وهناك البعض الثالث، وخاصة في أوساط المعارضة السورية الخارجية- الطامة الكبرى- الذي لم يكن يتوقع هذه التغييرات، وعندما رأى ما يجري لم يصدق ولم يقتنع، ويعتقد أن ما يجري اليوم هو سحابة صيف، والأمور ستعود إلى سابق عهدها. ولكن تعرفون كلكم أن ماء النهر ذاته لا يمكن الخوض فيه مرتين!! وهؤلاء ينتظرون اليوم نتائج الانتخابات الأمريكية ويعولون على ذهاب أوباما ولكن أعتقد أن هذا الكلام ليس جدياً وأستطيع أن أقول عنه بالمعنى العلمي هو كلام سخيف لأنه لا أساس له نهائياً. ويجب التعامل مع الواقع».

وأضاف جميل أن دراسة التاريخ «تبيّن أن الامبراطورية الأمريكية هي أقصر الامبراطوريات عمراً، وتبين أن العالم يسير باتجاه متعدد الأقطاب، وتبين أنه بعد الفيتو الروسي الصيني الأول انتهى بالمعنى السياسي مجرد القطب الأوحده، واليوم ينتهي على الأرض مادياً وبالملحوس، من خلال توازنات القوى السياسية والاقتصادية والعسكرية»، مشيراً إلى «وجود قوى عاقلة وواقعية في الإدارة الأمريكية لا ترى بنهج المغامرة والتصعيد نهجاً لحل المشاكل»، وإلى أن «الدور الكبير هو للفرز الجاري في المجتمع الأمريكي والنخب الأمريكية، فهناك اتجاه يقول كفى للتوسع وكفى للحروب في الخارج، دعونا نحل مشاكلنا في الداخل».

طبول الحرب مقابل الحل

السياسي..!

وقال أمين حزب الإرادة الشعبية: «البارحة التقيت مع السيد بوعدانوف نائب وزير الخارجية الروسية وتحدثنا حول ضرورة بدء الحوار بين السوريين بأسرع وقت ممكن وبدون شروط مسبقة. ومن الممكن أن يستغرب البعض أن هناك من يقرع طبول الحرب وأنتم تتحدثون عن حوار وتفاوض وحل سياسي. وهنا أكرر ما قلته سابقاً: أن الحل السياسي للأزمة السورية هو سلاح تدمير شامل ضد الإرهاب، إذا كنا نريد القضاء على الإرهاب، فيجب الانتصار بالحل السياسي للمشكلة السورية، فالحلول العسكرية ضد الإرهابيين ضرورية ولكنها جزئية عابرة يمكن أن تتغير

في مستهل المؤتمر الصحفي أوضح د.جميل أن «أهم معالم فترة الأيام العشرة التي فصلت بين هذا المؤتمر الصحفي والذي سبقه هي تعليق الأمريكيين لمشاركتهم في الحوار مع روسيا بخصوص سورية، والأخطر من ذلك هي التصريحات الإعلامية التي تبعث على الدهشة والقلق، فهناك من لا يستبعد ضربة عسكرية لسورية. وحتى الألمان والإنكليز والفرنسيين كلهم أدلوا بتصريحاتهم، بعضها له نفس إيجابي، ولكن المشكلة في هذه التصريحات كلها أنها تتجاهل القرارات الدولية، تتجاهل 2254، وتتجاهل الاتفاق الروسي- الأمريكي. وإن تجاهل هذه الاتفاقات، في التصريحات التي يأسف بعضها لتوقف الاتصالات الروسية- الأمريكية، هو أمر خطير، لأن الأزمة السورية شقت طريقاً جديداً يختلف عن السيناريو العراقي أو الليبي. وإن تجاهل هذه التصريحات لهذه الحقيقة هو ليس عودة إلى نقطة الصفر فحسب، بل هو أيضاً تجاهل لدور السوريين في حل الأزمة. وربما يكون السؤال هو: لماذا هذا التصعيد الإعلامي والسياسي، كله؟»

إدانة النموذج.. وأصحابه..!

وفي إجابته عن هذا السؤال أوضح جميل: «أولاً، يجب أن نرى أن عدم تنفيذ القرارات الدولية هو ليس عدم رغبة في تحمل المسؤولية فقط، بل هو أيضاً جبن في مواجهة الحقائق والتعامل معها بشكل واقعي..»

ثانياً: هذه المواقف تبعث الشك في تلك القوى التي ساهمت بصنع المأساة العراقية والليبية، لأن الحل هناك كان وفق نموذج معين تعرفونه جميعكم، ولا حاجة للحديث عنه. وهؤلاء عندما رأوا أن الأزمة السورية يمكن أن تحل عبر نموذج آخر بذلوا كل الجهود لإعاقة هذا النموذج لأن نجاحه يعني حكماً إدانة النموذج السابق وأصحابه، أي إدانة شكل معين في العلاقات الدولية، قبل أن تتغير الموازين العالمية، وخاصة بعد الفيتو الروسي الصيني الأول في مجلس الأمن بخصوص القضية السورية».

حافة الهاوية والتغييرات أحادية الاتجاه..!

وأضاف: «البعض يريد الذهاب بالأمم من خلال بعض التصريحات عبر التخويف والتهديد إلى حافة الهاوية. ولكن الخطير بسياسة حافة الهاوية- التي شهدها العالم مرات عديدة، دون أن يقع بها- أنه يوجد هاوية. وكما يوجد احتمال لعدم السقوط بالهاوية، هناك احتمال للسقوط بالهاوية. ولذلك فإن هذا التصعيد الجاري هو تعبير عن انعدام مسؤولية ليس تجاه سورية فقط، بل تجاه السلم والأمن العالمي كله».

وهذه القوى التي لم يعد باستطاعتها ضبط الأمور والحكم كما كانت تفعل في العالم السابق تبذل محاولات أخيرة

نتائجها هنا أو هناك، في حين أن الحل المضمون الذي يعطي النتائج بعيدة المدى والجزرية والشاملة هو الحل السياسي».

كتلة شعبية

وجدد رئيس منصة موسكو للمحادثات السورية- السورية في جنيف توجيه النداء لتشكيل وفد واحد للمعارضة السورية قائلًا: «من هذا المنبر أتوجه بالنداء لأطراف المعارضة السورية في الداخل والخارج كلها، وأياً كانت أسماؤها، لأن تتجه لتشكيل وفدها الواحد، لأننا نريد مفاوضات مباشرة، وهي السبيل الوحيد للوصول إلى حل، فالمفاوضات غير المباشرة هي إبعاد للحل».

وأضاف: «هنا في هذا الإطار أقدم اقتراحاً، اليوم في سورية وعبر مركز المصالحة في «قاعدة» حميميم هناك أكثر من 700 منطقة سورية دخلت المصالحة. هذه المناطق كانت محسوبة عملياً كلها على المعارضة، ولكنها ضاقت ذرعاً بالمسلحين لأنهم في البداية ربما رفعوا شعارات خبّئت أبواب البعض، غير أن ممارساتهم ومنطقهم جعل الناس تبتعد عنهم. وهؤلاء وزن ثقنتهم بالنظام ضعيفة، وهؤلاء وزن شعبي يجب أن نجد له مكاناً في جنيف. وأدعو هذه المراكز لأن تجد الطريقة كي تنظم صفوفها وتوجد من يمثلها، ونحن من جهتنا في منصة موسكو مستعدين لتقديم المساعدات الضرورية كلها حتى يصلوا إلى جنيف. وهنا أيضاً أتوجه إلى السيد دي مستورا وألفت نظره إلى أنه في حال كان يتحدث فعلاً عن مجتمع مدني فليلتفت قليلاً بنظرة إلى هؤلاء الذين أصبحوا قوة شعبية مرشحة فقط لزيادة بعددها، وهذا هو المنطق الصحيح لأنه يعبر عن مصالح الشعب السوري».

حول مبادرة دي مستورا

وبخصوص المبادرة الأخيرة التي أطلقها المبعوث الدولي إلى سورية أوضح جميل: «نحن أيدينا مبادرة السيد دي مستورا «المتأخرة»، ولكن طالبناه بأن لا يقتصر الأمر في حلب الشرقية على إخراج جبهة النصرة فقط، لأن الأمريكيين ذاتهم لم يستطيعوا فصل النصرة عن حلفائها الذين لا يختلفون عنها. لذلك طالبنا بإخراج المسلحين جميعهم من شرقي حلب من أجل إنقاذ

المدنيين. والمشكلة في حلب أن المراكز العسكرية والسياسية للنصرة هي بين المدنيين، والنصرة تستخدم هؤلاء كدروع بشرية. ولا يجوز استمرار هذه الكارثة، فحلب الغربية أيضاً تعاني من قصف، ونحن نرفض القصف من أية جهة كانت، في حال سيصيب هذا القصف المدنيين».

ما يستحقه السوريون..!

بعد ذلك انتقل المؤتمر لتلقي أسئلة الصحفيين، وكان من بينها سؤال يعيد أولوية الحل العسكري في مواجهة الإرهابيين على السياسي فيما بين السوريين، حيث أجاب د.جميل موضحاً أن: «قمع الإرهاب الفاشي ليس قمعه فقط، بل الذهاب لاجتثاثه، وهو ضروري للحل السياسي. وثانياً: الحل السياسي ضروري لتطوير مكافحة الإرهاب الفاشي. يجب أن نتعامل مع القضية بشكلها الديالكتيكي وليس الميكانيكي، يجب ألا نوضع هذه الأمور على التسلسل، يجب أن تجري الأمور بشكل متوازي».

وأضاف: «لماذا نقول أن الحل سياسي؟ نحن لا ننظر للحل السياسي من زاوية تقاسم المناصب، نحن ننظر إليه من زاوية مجتمعية، بمعنى حلاً سياسياً يوحد قوى المجتمع الحية والظليفة ويشكل ميزاناً يصب في اتجاه مكافحة الإرهاب. ولا يمكن أن تتوحد الناس في سورية دون ظهور النية الحقيقية نحو التغيير. وعملياً فإن من يضع أولويات في الحل، لا يريد التغيير..!».

«هناك من يفهم التغيير بأن حصته ستؤخذ منه «النظام»، وهناك في الطرف المقابل «المعارضة» من يريد الجلوس مكان الأول ليحقق مصالحه الشخصية. نحن كثوريين ننظر للأمور بشكل مختلف: نحن ننطلق من مصلحة الشعب وضرورة التغيير.

سورية الآن هي موضع رهان، إما أن تكون أو لا تكون. الأعداء في الكيان الصهيوني هم بأشد حالاتهم فرحاً لهذا الوضع في سورية ويتمنون أن يتحول الأمر لانقسام دائم، لذلك يجب عدم الاستمرار في الأزمة. والتغيير مطلوب من أجل الحفاظ على سورية، وإن من حق الشعب السوري أن يعيش بمستوى حريات سياسية أعلى من السابق ومن حقه العيش بحرية وديمقراطية وكرامة».

ينبغي التعامل مع «الحل السياسي» و«مكافحة الإرهاب» بعلاقتهمما الجدلية وليس بالصيغة الميكانيكية

التصعيد الجاري هو تعبير عن انعدام مسؤولية ليس تجاه سورية فقط، بل تجاه السلم والأمن العالمي كله

المعلمون الوكلاء متعبون وبلا حقوق



«منذ أكثر من ربع قرن وأنا اطالب بتثبيتي دون جدوى، ومنذ 15 عاماً ألغي التثبيت نهائياً من قاموس وزارة التربية، وسابقاً، كان التثبيت من نصيب أصحاب الوساطات فقط».

حازم عوض

هذا كان ملخص بسيط عن معاناة المكلفين والمعلمين الوكلاء، بحسب إحدى المدرسات. في زيارة صحيفة «قاسيون» إلى إحدى المدارس بدمشق، والتي تضم أكثر من 6 مدرسات ووكيلات، أكدوا مفضلين عدم ذكر أسمائهن واسم المدرسة «خوفاً من أية ردة فعل من قبل الوزارة» على حد تعبيرهن، أن وضعهن «أصعب من أن يوصف».

حرمان من أبسط الحقوق

وبحسب المدرسات والوكيلات، فإنهن لا يحصلن على إجازات أمومة ولا ساعات إرضاع أو حتى إجازات مرضية، «كأبسط حقوق العاملين»، وهنا تقول إحداهن بحرقة: «تعبننا وهلكنا، وما في تقدير للتعب ولا للسكن»، مؤكدة أنها بحاجة للراحة لكن لا يوجد أي تقدير لذلك، ويمكن أن يتم نقل أية مدرسة ولو خدمت في مدرستها 10 سنوات متتالية إلى مدرسة أخرى، لشغل مكان معلمة أصيلة بإجازة مهما كان سببها.

«بدنا نحمي كبرتنا»

وتتابع: «نحن منسيون في هذا المجتمع رغم الجهد الذي بذلناه وبذله، وللأسف وزير التربية لا ينظر بحالنا»، وعلى حد تعبيرهن، فإن عدم وجودهن يعني عشرات آلاف الشواغر، كونه لا يوجد مدرسون خريجون جامعيون من كليات التربية، بعدد كاف يسد الحاجة.

وأردفت: «بدنا نحمي كبرتنا، بدنا مبلغاً يحميننا، على الأقل ثمن أدوية عند التقاعد، أيعقل أن يتم الاستغناء عن خدماتي بأية لحظة بعد 23 سنة من العمل، دون أي تقدير لما تم تقديمه في مجال بناء الأجيال؟».

مدرسة وكيلة أخرى، قالت: «لا نحصل على راتب في العطلة الصيفية، ويتم خصم العطلة الإنتصافية من الراتب، وليس لدينا تأمين اجتماعي أيضاً، فنحن لا نطالب سوى بالشق الإنساني، ولا نطالب إلا بأن يتم النظر إلى حالنا بعين من الرأفة والتقدير».

الراتب 18 ألفاً!

تتساءل المدرسات في جلسة نقاش مع «قاسيون»، لم يتم النظر إليهن بأنهن دون المستوى المطلوب لتدريس الأجيال، مقارنة مع المعلمات الأصليات والمدرسات المتخرجات من الجامعة، وفي ذات الوقت تم الاعتماد عليهن لسنوات طويلة، ومنهن لأكثر من 25 عاماً في عملية تعليم الأجيال؟.

ترى المعلمات الوكيلات أن خبرتهن بالتدريس «تفوق الأصليات» نتيجة الخبرة العملية بالتعامل مع الطلاب وألية تقديم المعلومة، بينما يتم التعامل معهن «بنظرة دونية» حتى بالراتب، حيث يتقاضى الوكلاء 18 ألف ليرة شهرياً فقط، وقد تتأخر الرواتب حتى منتصف الشهر.

حقوق مهدورة رسمياً

مدير التعليم الأساسي حسن عاجي، كان حاداً بكلامه خلال حديث إذاعي، حيث أكد بشكل علني: أنه «لا يمكن أن يتم إجراء مسابقات لتثبيت الوكلاء في الأوضاع الحالية»، محياناً القضية إلى «انتهاء الأزمة» على حد تعبيره، لكن حتى انتهاء الأزمة لا يعني بالضرورة تثبيت الوكلاء كلهم مهما كانت سنوات خدمتهم، بقوله: «سيتم تقليص عدد الوكلاء بعد الأزمة للاعتماد على خريجي الجامعة»، أي بشكل أو بآخر تسريح دفعة كبيرة منهم، وهذا مالم يعلنه صراحة، لكنه تابع بنبرة أفقدت الوكلاء أي أمل بحل قضيتهم، قائلاً: «لن يكون للوكيل أي حقوق عند اعتباره خارج الوظيفة»، وهنا يقصد التقاعد والتعويض.

بحسب حديث عاجي، لا يمكن حالياً أن يتم التأكد من عدد المعلمين الأصيلين بكل محافظة، خاصة وأن بعضهم نقل عمله إلى محافظة أخرى وتم سد مكانه بوكيل من المحافظة التي تركها، وهذا يعني أن القضية مؤجلة حتى انتهاء الأزمة، وفقاً لرؤية وزارة التربية التي تؤكد أن التثبيت بعد الأزمة سيتم لمرة واحدة فقط.

«المضحك المبكي»!

هناك حل آخر بالنسبة لوزارة التربية قد يساهم بالتثبيت، لكنه خيار كان «مضحكاً مبكياً» بالنسبة للوكلاء، وهو أن يعيد هؤلاء دراسة الشهادة الثانوية حتى يحققوا شرط الالتحاق بالجامعة قسم معلم صف، وبعدها التخرج والتثبيت، بحسب حديث عاجي، الذي قال أيضاً: إن «الوكالة عمل مؤقت بنظام المياومة، وليس للمدرسين الوكلاء أي حق بأن يطالبوا بالحقوق التي تقدمها نقابة المعلمين المعنية برعاية مصالح الأضلاء».

100 ألف وكيل

تتحدث وزارة التربية عن تعيين مدرسين خريجين جامعيين عددهم بالمئات في كل دفعة على مستوى القطر، ولا يهتم الوزارة هنا الخبرة أو سنوات الخدمة عند التثبيت، بينما كشف وزير التربية هزوان الوز عام 2013 عن وجود 100 ألف معلم وكيل على مستوى سورية!

رصدت «قاسيون» قرارات تعيين الجامعيين الأخيرة في مجال التدريس، ففي بداية العام الجاري خلال شهر كانون الثاني وافقت وزارة التربية على تعيين 475 معلم صف ملتزماً من خريجي كليات التربية في المحافظات، دورة الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2013/2014، وفي شهر نيسان الماضي تم تعيين 1830 معلماً، وعينت وزارة التربية 664 منهم في تموز الماضي.

هذه الأرقام تدل على عدم كفاية خريجي كليات التربية لسد الحاجة، نظراً لوجود 100 ألف وكيل، وبالتالي، وزارة التربية بحاجة هؤلاء وخاصة لمن خاض في العمل أكثر من 20 عاماً، لكن وفقاً لبعض المعلمين الوكلاء فإن «الوزارة تعمل على استغلالهم بأجور متدنية جداً عن الأضلاء مقابل الجهد ذاته»، رغم كشف عاجي عن دراسة لرفع أجور الوكلاء إلى أكثر من ضعف الراتب الذي يتقاضونه حالياً، معترفاً أنه «قليل جداً»، دون تبرير تأخر هذا القرار لسنوات طويلة، على الأقل خلال الأزمة، وفي ظل انخفاض القيمة الشرائية لليرة السورية.

تثبيت العاملين لا يشملهم

المرسوم 62 لعام 2011 القاضي بتثبيت العاملين المؤقتين، لم يشمل المعلمين الوكلاء، واستدراك الحكومة لبقاء آلاف العمال دون تثبيت في العام التالي نتيجة

التفسيرات الخاطئة للتعليمات التنفيذية، أيضاً لم تشملهم، إضافة إلى أن مشروع القانون الحالي بخصوص تثبيت العاملين المؤقتين وهو قيد الدراسة، هذه قضية مختلفة، فالعمال التابعين لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، مختلفين عن موظفي وزارة التربية، على حد تعبيره، مؤكداً: أن «ما ينطبق على العمال التابعين لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، ليس بالضرورة أن ينطبق على وزارة التربية».

الاستغناء تماماً عن الوكلاء مستحيل باعتبار عاجي، رغم تأكيده على توجه الوزارة للتخلي عن قسم منهم لاحقاً، وقال: إنه بعد الأزمة قد لا تكون هناك حاجة للوكلاء بهذا الحجم، لكن لا يمكن الاستغناء عنهم نهائياً، فهناك إجازات وحالات معينة للأضلاء يجب أن يحل الوكلاء محلهم فيها.

التثبيت أسوة بالغير

لا شك بأن الضرورة والحاجة هي العامل الحاسم والسبب الرئيسي لوجود هذا العدد الكبير من المعلمين الوكلاء، ولكن كيف تستقيم تلك الحاجة بظل قوانين وتعليمات تجعل حقوق هؤلاء مهدورة بهذا الشكل طيلة سني خدماتهم، خاصة وأن غالبيتهم أثبتوا التزامهم ومواظبتهم، وراكموا خبرات عملية يجب تقديرها وحسن استثمارها، كما أن تلك الضرورات لم تنته، بل ربما ازدادت خلال فترة الحرب والأزمة، بظل النزيف الجاري على مستوى العمالة بالقطاعات كلها، وبالتالي فإنه من الهام إعادة النظر بتشميل المعلمين الوكلاء بالقطاع التعليمي بالتثبيت، أسوة بغيرهم من العاملين المؤقتين في القطاعات الأخرى، عبر مشروع القانون الحالي الذي يدرس حالياً.



«بدنا نحمي كبرتنا، بدنا مبلغ

يحمينا، على الأقل ثمن أدوية

عند التقاعد، أيعقل أن يتم

الاستغناء عن خدماتي بأية

لحظة بعد 23 سنة من العمل»

«مكدوس حشوربو»!

تغير مفهوم «المونة» الذي ربينا عليه كعادة في مجتمعاتنا، وذلك لعدة أسباب؛

نوار دمشقي

كان العامل الاقتصادي هو الحاسم فيها. «مونة» المكدوس كما غيرها، في هذا الموسم أو سواه، كانت عبئاً على المواطن، وقد أصبحت لدى الكثيرين من المنسيات، وذلك لارتفاع تكلفة موادها ومكوناتها الأولية.

تكاليف مرهقة

بلغت أسعار هذه المكونات حسب التالي: كيلو الباذنجان البلدي بحدود 100 ليرة - كيلو الفيلفة الحمراء بحدود 300 ليرة - كيلو الجوز البلدي بحدود 5000 ليرة - كيلو الزيت البلدي 1300 ليرة - كيلو الثوم بحدود 1300 ليرة.

أي أن من يرغب التمون سيتركب بحدود 30 ألف ليرة على أقل تقدير، وهي تكلفة مرتفعة لا يستطيع تحملها فقراء الحال ومحدودي الدخل من كل بد.

هذه التكاليف المرتفعة أدت إلى عزوف الكثيرين عن التمون بالمكدوس، كما أدت بالمقابل إلى بعض حالات الالتفاف والاحتتيال على هذه العادة.

إبداع في الاحتتيال

آخر إبداعات فقراء الحال والمعدمين على مستوى هذه «المونة» المنزلية هو ما أسره لي صديقي «أبو محمد» من خلال الحديث التالي الذي دار بيني وبينه:

أبو محمد: «إذا بدي مون مكدوس مثل ما كان أهلي يعملوه، بدي حط راتبي كلو وعيش ع الهواء، مشان هيك صرت احتيال ع الولاد بمكدوس «حشوربو»».

قهقهت وضحكت كثيراً على عبارة «حشوربو» التي لم أفهمها، مستفسراً منه عن معناها!!

أجابني أبو محمد: «ليش عم تضحك؟

يعني بيتجان أسود مسلوق بدون حشوة، وتحديداً بدون جوز، لأن سعر الكيلو وصل لـ 5 آلاف ليرة، فاستغنينا عنو، وما عدنا غمرنا المكدوس بالزيت، صرنا منغمربس اللي بدنا ناكلو أول بأول، توفير بالزيت كمان، لأن التنتكة صارت بـ 20 ألف ليرة، هي القصة وما فيها، وإذا بدي أطبشها بحط فستق عبيد بدل الجوز لأن أوفر».

لم يفاجئني الحديث عن ارتفاع الأسعار وجنونها، ولكني توقفت عند مقولة أخرى وردت بحديثه وهي مفردة «الاحتتيال»، مستفسراً منه عن مدلولها.

أبو محمد: «خيو القصة بالنكهة والطعمة، المهم يكون في فيلطة وتوم، وشوية زيت مخلوط بيمشي الحال، الولاد شو بيفهمهم أنو هاد جوز ولا فستق، أو حتى بدونهم بالمرّة، اللي بيعرفوه أنو الطعمة مكدوس، وبلاها الفائدة تبع الجوز ع الصحة دخيلك». اعترضته ضاحكاً بالقول: «مقول الولاد ما بيفهمو طعمة تمهم؟».

من القهقهة إلى المأساة

أجابني أبو محمد ممتعضاً: «خيو أنا عم احتال ع ولادي من القلة، ونحن فهامين ع بعض وماشي حالنا!!».

ثم أردف غاضباً: «خيو فيك تفهمني أنت كيف الحكومة بتطيني كم ليرة باخر الشهر وبتمسيهن راتب؟ هاد مو احتيال؟.. الفرق أنو أنا وولادي عيلة وحدة ع الحلوة المرة، بس الحكومة بتحسسك أنك لقيط، الحلوة أنها ول يلي حوليها، والمرّة أنا وبس، صح ولا لا؟». لم يعد للقهقهة والكلام من معنى بعد إسهاب صديقي أبو محمد وتوضيحه المختصر، إثر تداعيات موضوع المونة والتمون و«المكدوس حشوربو»، وحالة الغليان والغضب التي بدت واضحة على معالم وجهه.



«يا ضربتي من غير كييسي»!

عدت لصديقي أبو محمد مازحاً، من أجل إعادة ترطيب الأجواء وتعديل مزاجه ومزاجي الذي أصبح عكراً على سيرة الحكومة وسياساتها، وقلت له: «عطيني سكة مكدوس حشوربو من عندك، للدواق، بدي عمم الاحتيال ع ولادي بالبيت كمان، ما حدا أحسن من حدا!». فأجابني «أبو محمد» من دون مواربة وبكل فجاجة: «حبيبي روح احتال من كييسك، ولا أنت كمان صرت مثل الحكومة، ياضربتي من غير كييسي!».

غاب قليلاً من الوقت ثم أتى وقد أحضر لي علبة بلاستيكية صغير فيها مكدوسة واحدة فقط وبدون زيت، قائلاً: «خود دوق أنت وولادك، عم اقطع من تم ولادي لطعميك!». تبادلنا الضحك والقهقهات.. وشر البلية ما يضحك!!

لقطاء السياسات الملعونة

استفاق الحنق والقهر بيني وبين نفسي أيضاً، على مفردة «لقيط» على لسان صديقي، وعلى معالم الغضب التي بدت واضحة على تقاسيم وجهه، وأنا أقارن بين إبداعه في احتياله على أبنائه مضطراً، وبين الاحتيال الحكومي علينا بمعيشتنا ومعاشنا وهمونا ومأسينا اليومية، والادعاءات والوعد الكاذبة التي تنتهال علينا من كل حذب وصوب.

فحال صديقي أبو محمد كحالنا جميعاً، نحن معشر الفقراء ومحدودي الدخل والمعوزين، ومعنا كل الحق في تفسيرنا ورؤيتنا لما يجري لنا ومعنا وبحالنا، فنحن فعلاً لسنا أكثر من لقطاء بنظر الحكومة، وعبر سياساتها الاحتياطية الملعونة، لمصلحة كبار التجار والمستوردين والسماسرة والفاستدين.

الحكومة نسيت وعودها بشأن رغيف الخبز

سمير علي

لم تف الحكومة بوعودها حتى الآن بشأن تحسين جودة رغيف الخبز، بل صار واقع السوء بهذا الرغيف وكأنه قدر لا فكاك منه، ومن سيب إلى أسوأ.

عندما رفعت الحكومة سعر الخبز للمرة الأخيرة، ادعت بأنها ستقوم على تحسين جودته وإعادة مواصفته إلى ما كانت عليه، خاصة ناحية نوعية الطحين المستخدم، ونسبة الاستخراج من القمح عبر المطاحن، والتي رفعتها إلى 90% في وقت سابق، بحجة عدم توفر الكميات الكافية من هذه المادة بجيئها.

الخميرة ذريعة

لم يكن الدقيق فقط هو العامل الوحيد المتسبب بسوء الرغيف، بل كان لنوعية الخميرة دور إضافي بذلك السوء، وقد تم التبرير سابقاً بأن الخبرة لدى «العجانة» غير مكتملة على مستوى التعامل مع بعض النوعيات من الخميرة، وهو أمر سيتم تجاوزه لاحقاً عبر اكتساب الخبرة المطلوبة على هذا المستوى من العمل في



الحفظ، وذلك لوجود نسبة نخالة مرتفعة، بالإضافة إلى وجود برعم القمح الذي يؤدي إلى الطعم المتزنخ أحياناً بالرغيف. ما من شك أن رفع نسبة الاستخراج خفض من تكاليف صناعة الرغيف بالمادة الرئيسية المكونة له، حيث زاد من كمية الدقيق المستخرج بكمية نخالة أعلى، وهو السبب الذي ادعت الحكومة بأنها عبر رفعها للسعر ستعيد هذه النسبة إلى 80% أو 85% كما كانت سابقاً وستعود مواصفة الرغيف إلى ما كانت عليه، والأمر كان مرتبطاً من حيث التنفيذ بالكميات الكافية واللازمة المستلمة من القمح، وهو الأمر الذي تم تجاوزه الآن.

المدخلات أولاً

صناعة الرغيف الجيد تبدأ أولاً بالمدخلات الجيدة، من القمح والخميرة، وتأتي المصانعة والخبرة في المرتبة الثانية بعد ذلك، وبالتالي لسنا مع تجبير موضوع سوء رغيف الخبز على المصانعة على الرغم من أهميتها، حيث في ذلك تحريف مباشر لحقيقة الأمر، فالمخابز والأفران العامة والخاصة التي تنتج الرغيف التمويني «المدعوم»، هي نفسها من

الاستخراج، ويجب أن ينتهي عبرها بإعادة نسب الاستخراج إلى ما كانت عليه، وذلك تنفيذاً لما وعدت به عندما رفعت سعر الرغيف بأن ذلك سينعكس على جودته ومواصفته.

وإذا كانت الحكومة قد نسيت أو تناست تنفيذ وعودها، فما نحن نذكرها بأن رغيف الخبز هو أهم شكل من أشكال الصلة المباشرة واليومية مع المواطن، وقد أصبح هذا الشكل سيئاً، وهو يزداد سوءاً يوماً بعد آخر.

ولا بد من التذكير أيضاً بأن رغيف الخبز خط أحمر.

كانت تنتج الرغيف بالمواصفة القديمة والجيدة وهي نفسها من تنتج هذا الرغيف بالمواصفة الجديدة والسيئة، ولكن الفارق الوحيد هو نوعية الدقيق المستخدم، ويبدو ذلك أكثر وضوحاً عندما توزع بعض الكميات من الدقيق بنسبة استخراج منخفضة على بعض المخابز، فيكون الرغيف مقبولاً وقريباً من مواصفته القديمة.

برسم الحكومة

الموضوع برمته بدأ من رئاسة مجلس الوزراء عبر قرار تم اتخاذه برفع نسب

الهندسة الديمغرافية: تهويل استثماري



تعتبر موجات النزوح واللجوء، هرباً من الحرب وبحثاً عن الأمان والاستقرار المؤقت، داخلاً وخارجاً، من أكبر مظاهر الكارثة الإنسانية التي تعرض لها السوريون خلال سني الحرب والأزمة، وأكثرها جلاءً، وما استتبع ذلك من أوجه استثمار صغير وكبير، آني ومستقبلي، على هامشها وعمقها.

■ عاصي اسماعيل

الاستثمار بالنزوح والتشرد

ولا يغيب عن بالنا بأن بعض القوى المتطرفة فكرياً وممارسة هي مع تلك الدعايات، وبرغبتها أن يتم ذلك التغيير الديمغرافي الذي ينسجم مع تطرفها وشعاراتها، خاصة وأنها تعمل على ذلك بممارساتها الإرهابية.

إحصاءات وأرقام

الإحصاءات المتداولة عن أعداد المهجرين تقول بأن هناك بحدود 6 ملايين نزوحاً داخلاً إلى المناطق الأكثر أمناً، وبحود 4 ملايين نزوحاً خارجاً، باتجاه دول الجوار.

غالبية هؤلاء ما زالوا متمسكين بالعودة والاستقرار بمناطقهم وبلداتهم وبيوتهم التي اضطروا للنزوح منها قسراً، بانتظار أن تضع الحرب أوزارها، كي يستعيدوا نشاطهم الحياتي والاجتماعي والاقتصادي الذي عاشوا عليه والفوه.

المشاكل والصعوبات التي تواجه هؤلاء بالعودة تتمثل بالكثير من الأشياء المتشابكة والمتراكبة، والمترابطة، اعتباراً من الواقع العسكري والأمني في مناطقهم، مروراً بحالة الدمار التي أتت على بيوتهم وما حل بممتلكاتهم من سرقة وتغيث، وليس آخرها بالقيود المفروضة عليهم منعا للعودة في العديد من البلدات والقرى والمدن والأحياء.

وبحسب الإحصاءات التقديرية فإن 40% من السكان يقيمون في مناطق السكن العشوائي، موزعين على 120 منطقة تقريباً على مستوى البلاد، وهذه المناطق كانت الأوسع على مستوى الدمار والتجهير والنزوح خلال سني الحرب، بين دمار جزئي أو كلي، كما أن بعض المناطق تصنف بأنها خارجة عن الخدمة أمنياً بغض النظر عما لحق بها من دمار كلي أو جزئي.

الاستثمار بإعادة الإعمار

إعادة الإعمار تعتبر الفرصة الأكبر للمستثمرين الكبار مستقبلاً، وملكية 10 مليون سوري، بين نازح ولاجئ ومشرد، أي بحود 50% من السوريين في مرمى إعادة الإعمار لاستثمارها، وهي فرصة ثمينة وكبيرة للكثير من المستثمرين الكبار، محلياً ودولياً، كما هي بأن محرضاً على استمرار الحرب والصراع، بغية تكبير وتوسيع قاعدة هذا الاستثمار، وبالتالي فإن هؤلاء بأذرعهم المحلية والإقليمية والدولية سيعملون جاهدين على توسيع رقعة الحرب، كما سيعملون على زيادة التفريغ السكاني تحت أي مسمى وذريعة، بما في ذلك الاستفادة من منع عودة هؤلاء إلى قراهم وبلداتهم ومدنهم.

قوانين مشجعة

القوانين التي تم صياغتها من أجل إعادة الإعمار فسحت المجال عملياً أمام الاستثمارات الخاصة لتعمل عملها وتمهد الأرضية من أجل الاستفادة القصوى من عائدية تلك الاستثمارات منذ الآن، ومصالح هؤلاء تتقاطع عملياً مع دعايات التهويل والتعبئة السياسية والتحريرية القائمة بين أطراف الصراع قاطبة، إن لم تكن فاعلة فيها ومحرضة بدورها عليها، من أجل وضع اليد على أكبر قدر من مواقع الاستثمار اللاحق بحكم القوانين الموضوعة وصكوك الملكية المنتزعة تحت ضغط الخشية والخوف من المواطنين.

فهؤلاء الذين يتحدثون ويروجون للتغيير الديمغرافي والهندسة السكانية، هم أنفسهم الذين يهندسون استثماراتهم القادمة على

تعددت مظاهر الاستثمار في موجات النزوح، ولعل إحدى جوانبه هو ذلك الذي يعمل على المستقبل عبر أزمات الحاضر وتشابكها وتداعياتها حيث يعتمد البعض إلى زيادة آثار جرع الكارثة عبر بث دعايات التحريض والتهويل والتخويف من قادم الأيام والمستقبل، والتشكك بمال المهجرين وبمصيرهم، وأبرز ما يعملون عليه هو بث دعايات الشك والريبة حول عودة الأهالي إلى بلداتهم ومدنهم وقراهم التي نزحوا منها هرباً من ويلات الحرب، تارة عبر النموذج التحريضي «الديني والطائفي والمذهبي والقومي» وتارة عبر ادعاءات التغيير الديمغرافي والهندسة السكانية، وتارة عبر التهويل عن مصير الملكيات بظل فوضى الحرب والأزمة والدمار الذي لحق بالكثير من الملكيات ووثائقها ومستنداتها، وذلك نتيجة تعرض بعض الدوائر العقارية للنهب والحرق والدمار وخروجها عن الخدمة، حيث أصبح من الصعب الحصول على بدل سندات التملك التي فقدها أصحابها بنتيجة ذلك، وبالتالي من الصعوبة التحقق من الملكيات العقارية؟!.

دعايات التغيير الديمغرافي

المأساة الأكبر بالنسبة لهؤلاء تتمثل بما يصل أسمعهم من عدم تمكنهم من العودة، والتي تراكمت مع الكثير من الإجراءات الرسمية وغير الرسمية المعيقة في العودة والممانعة لها، لتؤكد لدى البعض تلك الشكوك والتخوفات، ولتجعل مستقبلهم مبهم الريح.

هذه الدعايات التهويلية ليست عبثية بواقع الحال، كما أن واقع استمرار الدمار والتجهير القسري لم يعد كذلك أيضاً، بظل تشعب خارطة المستثمرين بالحرب والأزمة السورية، وبالكارثة الإنسانية العامة التي ألمت بالسوريين.

يقف خلف ذلك الكثير من القوى الفاعلة والمؤثرة على مستوى الصراع والحرب القائمة، باليات وشعارات مختلفة أياً ولحظياً من التعبئة الطائفية والمذهبية والقومية من أجل تسعير الحرب واستمرارها عبر خلط الأوراق وإعادة خلطها، والتي يتم الاستفادة منها عبر هذه القوى، محلياً وإقليمياً ودولياً، أو عبر استثمارها المستقبلي المتمثل بإعادة الإعمار والقوى الرأسمالية الكبيرة التي تتحين الفرصة للاستفادة منه، والتي تعمل منذ الآن على تجبير جزء من ملكيات السوريين لحسابها، مستفيدة من واقع التئيب المرافق لحملات التهويل والترهيب عبر شراء بعض الملكيات بأسعار مخفضة جداً، عبر شبكة من العملاء الصغار.

تقاطع مصالح

ما من شك بأن بعض هذه الدعوات التشككية والتهويلية تتقاطع مع مصالح القوى الفاعلة والمؤثرة على الحرب والأزمة واستمرارها، بنسب ودرجات متفاوتة، فتنبري الأرقام وتخصص ساعات من البث الإعلامي لها، وذلك كله بغاية خلق حالة من الهلع الإضافي على المستقبل والتشكك فيه، ولعل الترويج لعبارة «سورية المفيدة» أحد هذه الأشكال وغيرها الكثير من الدعايات التي تترافق مع كل خروج لبعض المسلحين من منطقة ما أو مدينة أو حي.

مستوى إعادة الإعمار، عبر التهويل والتخويف من أجل الشراء بأسعار منخفضة وفرض وجودهم الاستثماري بفعل القانون الذي يعرفون تفاصيله وأساليب العمل به، أكثر من المواطنين المغرر بهم والمخدوعين والمضطرين تحت ضغط الحاجة.

الملكيات مصانة بالدستور وبالقانون

إن حقوق الملكية مصانة بالقانون والدستور، كما أن تلك الحقوق لها العديد من طرق الإثبات، التي تبدأ بالصكوك المصدقة والمسجلة بالصحائف العقارية بشكل رسمي، حتى وإن فقدت تلك الصكوك، أو بالصكوك المشبته عبر كتاب العدل ولو لم تسجل بالصحائف العقارية، أو بطرق الإثبات عبر المحاكم المختصة بوجود أطراف العلاقة، وحتى بشهادة الشهود لو حدها عبر الجهات القضائية العقارية المختصة بفض النزاعات، ويبقى القضاء هو الضمانة الرئيسية للأفراد في حالة الاعتداء على ملكيتهم.

النزاع على الملكيات

ما يشاع عن حقوق الملكية في المناطق المدمرة المنظمة عقارياً يعتبر من باب التهويل فتلك المناطق يمكن إثبات الملكية فيها، وإن تعقدت إجراءاتها، باعتبار أن هذه الملكيات لها العديد من السجلات والوثائق، وإن فقد بعضها فإن طرق إثبات الملكية فيها ميسرة، كما أن الكثير من الملكيات بالأراضي الزراعية كذلك الأمر لها الكثير من الوثائق الداعمة للملكية فيها، وبالتالي فإن ما يشاع عن فوضى الملكيات وضياعها بالمدن أو بالقرى والبلدات ما هو إلا دعايات سياسية أو استثمارية بجورها وغاياتها.

المشكلة الحقيقية هي بطرق إثبات الملكية بالعشوائيات المحيطة بالمدن، أو بداخلها، وغالبية قاطني هذه العشوائيات هم من المواطنين المهمشين اجتماعياً واقتصادياً، والمفقرين بواقع السياسات الاقتصادية الليبرالية عبر عقود منذ ما قبل الحرب والأزمة. مشكلة هؤلاء لم تقتصر على نزوحهم وتهجيرهم القسري، بل تعدتها إلى قوانين

جائرة بحقهم، حيث ومع الأسف حتى القوانين التي تم وضعها خلال فترة الحرب والأزمة انتزعت حق هؤلاء بشكل مطلق، بما في ذلك حقهم بالانقراض بحال دخلت مناطقهم حيز التنظيم ومشايخ الإسكان فيها.

بالتالي فإن دعايات التغيير الديمغرافي ما هي إلا شكل تزييفي لحقيقة نزع ملكية هؤلاء عبر القوانين نفسها لمصلحة المستثمرين القادمين، عبر المخططات التنظيمية والعمرانية التي تقرها الوحدات الإدارية والمحافظات المعنية، وهؤلاء تحديداً من يجب أن تحمي حقوقهم وتضامن، عبر إيجاد الصيغ القانونية لصيانة حقوقهم وملكياتهم، سواء كانت هذه الملكيات قد دمرت بفعل الحرب، أو ستزال بموجب التنظيم.

مهام وطنية

إن المطلوب أن تستعيد الدولة دورها على مستوى الإعمار والإسكان ومنذ الآن، عبر إعادة التأهيل اللازمة للمناطق وللبيوت والمسكن المدمرة جزئياً، وتسهيل إجراءات عودة الأهالي إليها ولو بوضعها الراهن، بعيداً عن كل ادعاءات الواقع الأمني والعسكري وغيرها من أساليب المنع التي تصب بمصلحة مستغلي الأزمة والكارثة على حساب البشر وماسيهم، مع تقديم التسهيلات والمساعدات اللازمة لذلك كلها، وأن تستعيد الدولة دورها أيضاً على مستوى المناطق والمسكن التي أصابها دمار كلي عبر قوانين تأخذ بعين الاعتبار مصلحة الأهالي وصيانة ملكياتهم أولاً، بعيداً عن جشع المستثمرين.

مع الأخذ بعين الاعتبار أهمية التركيز على إعادة تكوين الوثائق والسجلات العقارية المتضررة بنتيجة الحرب والأزمة، بالطرق والأساليب المناسبة، سواء كانت إدارية أو قضائية، مع الاستثمار الأمثل لعامل الزمن، فمن دون تلك الإجراءات فإن النزاعات على الملكية ستزداد في المستقبل حيث سيصبح جزء من الصراع عبارة عن حرب وثائق ومحاكم وقضاء، مع ما تحمله تلك النزاعات والصراعات من تداعيات سيكون لها تأثير سلبي على السلم الأهلي والأمن المجتمعي.

أمل الطلاب بتعديل مرسوم الترفع الإداري تلاًشى!

مع انطلاق العام الدراسي الجديد، بات الأمل بتعديل مرسوم الترفع الإداري الأخير، ضرباً من الخيال، رغم مناقشات آلاف الطلاب باستثنائهم من المرسوم هذا العام، والعمل على تطبيقه العام القادم، إلا أنه ليس من الواضح وجود استجابة، أو وقت للاستجابة.

■ بسملة عزيز

لحوالي 50 ألف طالب من مختلف الجامعات والكليات والاختصاصات.

الوزارة: التعديل لن يتم

وفيما يخص مناقشات الطلاب ومطالبهم بتعديل المرسوم، قال معاون وزير التعليم العالي رياض طيفور عبر وسائل إعلام محلية، إنه لا تعديل أو حتى دراسة على موضوع الترفع الإداري مع 8 مقررات.

وتابع طيفور أن الموضوع غير مطروح في وزارة التعليم العالي، وعندما صدر المرسوم الأخير درس بعناية من الوزارة على أن يكون 6 مقررات فقط، وهذا بني على بيانات ومعطيات وواقع حالي .. وهو بالأصل استثناء من اللائحة التنفيذية بقانون تنظيم الجامعات .

وشدد معاون الوزير على أن المرسوم استثنائي وليس من حق الطالب الجامعي، بموجب قانون الجامعة الذي حدد عدد المواد التي يحق للطالب الرسوب بها والانتقال لسنة أعلى بأربع مواد فقط، أي أنه يأتي مراعاة وبسبب الأزمة التي تمر بها البلد.

غابتنا مصلحة الطلاب!

بدوره أوضح مازن الشيخ، أمين جامعة دمشق في تصريحات إعلامية: أن «مرسوم الترفع الإداري على 8 مواد صدر مدة ثلاثة أعوام متتالية، ما أدى إلى تراكم المواد على الطلاب وبشكل كبير، أما هذا العام فصدر قرار الترفع الإداري على 6 مواد، وغابتنا مصلحة الطالب حتى يتخلص من المواد التي حملها».

واستطرد الشيخ أمين قائلاً: إن «الغاية من صدور هذا المرسوم هي تحفيز الطلاب على استدراك نتائج المقررات التي فاتتهم من الأعوام السابقة».

وتضاربت ردود أفعال الطلاب إزاء مرسوم الترفع الإداري، الذي حصر المستفيدين منه بمن حمل 6 مقررات فقط، خلافاً لسنوات سابقة شملت كل من حمل 8 مقررات، فقد اعتبره بعض الطلاب قراراً ظالماً بحقهم، ولم يراع ظروفهم الناتجة عن الأزمة، فيما اعتبر بعض الطلاب القرار صائباً في ناحية صعوبة ترفع من يحمل 8 مقررات إلى جانب مقرراته الأساسية في السنة القادمة نتيجة كثرة المواد، وبالتالي ستكون النتيجة الرسوب.

الطلاب: ظروفنا لم تتحسن

أما القسم المعترض على المرسوم من الطلاب، فطرقوا لموضوع توقيت إصدار المرسوم بأنه متأخر جداً، ومخالف لما تم في سنوات سابقة، وفيه عدم معاملة ماثلة لطلاب السنوات السابقة خلال الأزمة، متسائلين هل الظروف اليوم أفضل من ظروف العام الماضي وما قبله؟

واعتبر بعض أولئك الطلاب، أن صدور المرسوم في نهاية السنة الدراسية بفضليها، يقتضي تطبيقه على العام الدراسي القادم وليس السابق والمنتهي، فهم مروا بظروف خاصة دفعتهم للتأمل بالاعتماد على الترفع الإداري مع 8 مواد.

وشرح الطلاب في شكاوهم ظروف معيشتهم الصعبة في ظل الحرب، من حيث تردّي الأوضاع الأمنية والاجتماعية والخدمية والاقتصادية، التي دفعت العديد من الطلاب للعمل بجانب دراستهم، ما يدل على عدم وجود تحسن بالظروف العامة، عكس تصريحات معاون وزير التعليم العالي.

وأكد الطلاب أن عدد المتضررين جراء تطبيق المرسوم على نتائج هذا العام الدراسي يصل



ما من شك بأن الظرف الاستثنائي هو الذي يفرض بعض الاستثناءات، وقد أتى المرسوم بهذا العام، كما هو الحال بالسنوات السابقة على هذا الأساس، وذلك تقديراً لظروف الطلاب ومعاناتهم، وتشجيعاً على الاستمرار بمواظبة الدراسة الجامعية وعدم تركها بنتيجة هذه الظروف، ولعل مطلب الطلاب فيه مشروعية من حيث أن الظروف الاستثنائية ما زالت سائدة، ومبررات الاستثناء من اللائحة التنفيذية وقانون تنظيم الجامعات لم تتغير خلال الأعوام الماضية، ولكن سبق السيف العذل، فقد صدر وأفهم عننا!

سبق السيف العذل!

يشار إلى أنه صدر المرسوم رقم 246 بداية شهر آب الماضي، أي بعد انتهاء امتحانات الفصل الثاني من العام الدراسي، وقد نص على أنه ينقل الطالب من سنة إلى أخرى إذا كان يحمل ستة مقررات على الأكثر سواء أكانت إدارية أو غير إدارية من مختلف سني الدراسة للعام الدراسي 2015-2016 فقط، وذلك استثناء من اللائحة التنفيذية لقانون تنظيم الجامعات وتعديلاته، التي تقضي أن الترفع في المرحلة الجامعية الأولى يشترط ألا تكون المقررات المحمولة من الطالب تتجاوز 4 مقررات على الأكثر.

في حلب.. معاناة إضافية إلى جانب التصعيد العسكري



المتصارعة، مع أساليب الابتزاز السياسي والعسكري لهذه الكارثة بين مختلف الأطراف، لتستمر معاقبة المدنيين في المدينة وتعيق أزماتهم وتعقيدها، دون وجود محاولات أو نوايا جديّة للحل من خلال الذهاب إلى حل جذري للمشاكل والأزمات وإزالة أسبابها، أي العمل على تكريس الحل السياسي والمضي به.

الصحة العامة بظل استمرار النقص بالمياه.

مساومات وابتزاز

المواطن الحلبي يدفع الثمن مضاعفاً، وبكلف باهظة، على مستوى معيشتهم وأمنهم، بسبب استمرار المساومات على أزمته وكرثته الإنسانية بين القوى

تفشي أمراض

المدينة اليوم تعيش ضغطاً سكانياً كبيراً، وهي تعيش عدة أزمات متشابكة ومتكاملة فيما بينها تفرض واقعاً مأساوياً على الأهالي، وجاء نقص المياه ليزيد من تفاقم أزماتها وخاصة على المستوى الصحي، العام والخاص، لارتباط المياه بعوامل النظافة بشكل مباشر، من غسيل وحمامات وغيرها، حيث أدى نقص المياه إلى تكاثر الأمراض وسرعة انتشارها، وخاصة بين أوساط الطلاب والتلاميذ في المدارس، ولاحقاً لأهلهم وذويهم، وتحديداً الفقل، الذي بدأ بالظهور والانتشار.

بالإضافة إلى ذلك كان الجفاف في المجاري وقنوات الصرف الصحي، حيث تحولت إلى ما يشبه مستنقعات المياه الأسنة والراكدة، ما يسهم في تكاثر الحشرات، وخاصة البعوض، وهي من أهم وسائل نقل الأمراض، خاصة أننا في فترة عدم استقرار لدرجات الحرارة وارتفاع نسبة الأمراض الناتجة عنها، والحشية من انتشار وتفشي أوبئة يكون تأثيرها أكثر فتكاً على مستوى

تزداد معاناة الحلبيين مع كل يوم يمضي، بظل اشتداد المعارك والأعمال الحربية التي لم يسلم منها أي حي من أحياء المدينة ومحيطها، القريب والبعيد، كما تزداد عليهم الضغوط على مستوى الخدمات العامة المتراجعة، بظل طغيان التراخي واللامبالاة، تجاه المطالب اليومية الحياتية، ومنها موضوع المياه، الذي تم إدخاله حيز الصراع.

■ مراسل قاسيون

يعود ملف المياه في حلب للواجهة من جديد، ومن زاوية الضغط الإنساني أيضاً، في ظل التصعيد الميداني والسياسي، وقد لجأ المواطن الحلبي إلى البدائل معتمداً على المناهل المنشأة من قبل اليونيسيف أو بمبادرات أهلية.

ولكن وكما أي ملف في المدينة هو باب للفساد والنهب، أصبح تأمين المياه مصدراً للترجيب والإتجار من قبل البعض من المستغلين، حيث وصل سعر صهرج المياه 1000 ل.س وسيطاً، قد يقل أو يكثر حسب المنطقة، أما من لم يستطع على ثمنه اضطر إلى تشغيل أفراد عائلته كاملة في هذه المهمة لتأمين حاجات أسرته.

تدن بالاستهلاك وتكلفة مرتفعة

معدل استهلاك الفرد بالحالة الطبيعية للمياه 140 ليتر يومياً، أما العائلة فمعدل استهلاكها التقريبي هو 900 ليتر، وذلك حسب الدراسات العلمية، لكن في ظروف حلب الاستثنائية صار الاستهلاك في حدوده الدنيا، حيث وصل وسطي استهلاك عائلة مكونة من 5 أفراد إلى 3500 ليتر بالأسبوع فقط، علماً أن جزءاً كبيراً من المنازل تقطن فيها عائلتان على الأقل، وهو ما يوجب تأمين 8000 ليتر تقريباً تصل كلفتها إلى 16000 ل.س أسبوعياً، وهي كلفة مرتفعة تتكبدها الأسر على خدمة من المفترض أنها من الخدمات الأساسية التي من واجب الدولة تأمينها، بعيداً عن الابتزاز والاستغلال.

نشر مركز التجارة الدولية ITC إحصائيات حول تفاصيل التجارة الخارجية السورية في عام 2015.. فإذا كنا جميعاً نعلم بأن تراجع الصادرات والواردات كبير وقياسي فإن التفاصيل الأخرى المثيرة للاهتمام تكمن في وجهات التجارة السورية حتى العام الماضي، والتغيرات في أنواع المستوردات..

تجارة سورية في 2015..

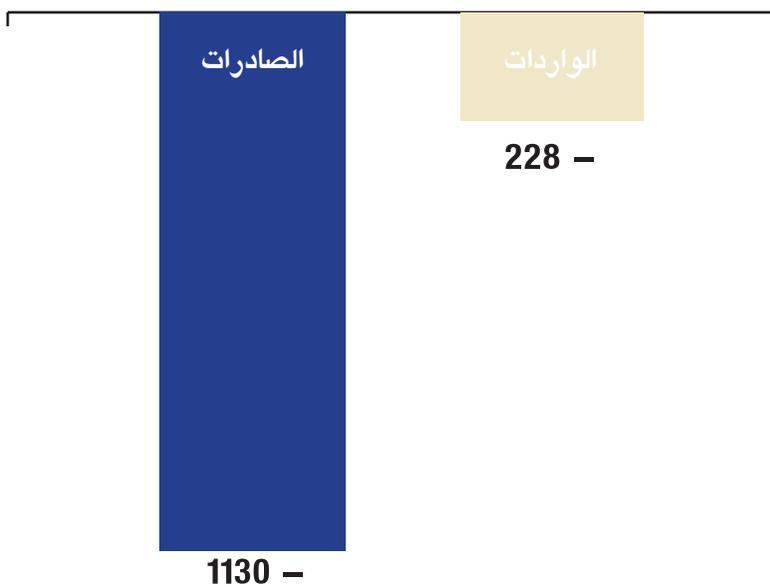
استيراد غذاء أقل.. وكماليات أكثر!



قاسيون تقدم قراءة لهذه الإحصائيات التجارية الدولية حول التجارة الخارجية السورية..



نسبة التراجع في التجارة الخارجية بين 2010 - 2015



-86%
الحبوب

تراجعت فاتورة مستوردات سورية من الحبوب كاملة بين عامي 2013 و2015، من 740 مليون دولار وصولاً إلى 99 مليون دولار، بنسبة 86%.

29 مليار دولار عجز الميزان التجاري

للمستوردات والصادرات، تأثير كبير على وضع القطع الأجنبي، واحتياطياته، وتحديدًا في حالة تمويل جزء من المستوردات في سورية بالقطع الأجنبي عبر المصرف المركزي. إلا أن التأثير الأهم هو من خلال ما يعبر عنه الميزان التجاري، الذي يشكل الفرق بين الصادرات والواردات، وهو خاسر في سورية بطبيعة الحال، بمقدار 29,3 مليار دولار خلال سنوات الأزمة الخمس، حيث مجموع المستوردات 43 مليار دولار، ومجموع الصادرات 13,2 مليار دولار.

مما يعني أن السياسة الاقتصادية المتبعة أدت إلى خسارة أكثر من 29 مليار دولار من احتياطيات السوريين من القطع الأجنبي لصالح الدول التي يتم الاستيراد منها كما يبين الجدول المرفق.

مليار دولار - المصدر:

مركز التجارة الدولية ITC.

ونستطيع أن نلاحظ من الجدول، بأن العجز انخفض بشكل ملحوظ في عام 2015، بنسبة

-67%
السكر

تراجعت فاتورة مستوردات سورية من السكر بين عامي 2013-2015 من 246 مليون دولار، وصولاً إلى 79 مليون دولار، بنسبة 67%.

■ سامر سلامة

شهدت التجارة الخارجية السورية تراجعاً بشقيها الاستيراد والتصدير خلال سنوات الأزمة، ويظهر جلياً في جانب الصادرات فقد انخفضت من 8 مليار دولار عام 2011 إلى 650 مليون دولار عام 2015 وبمعدل انخفاض بلغ 1130% للفترة 2011-2015 عاكسة التراجع الكبير في الناتج المحلي الإجمالي الذي بلغ وفق الأرقام شبة الرسمية حوالي -42%، ووفق التقديرات الدولية -57% حتى نهاية 2015.

أما من جانب المستوردات فقد تراجعت خلال الفترة 2011-2015 من 17,1 مليار دولار عام 2011 إلى 4,4 مليار دولار عام 2015 بمعدل انخفاض حوالي 288% هذا التراجع لم يكن نتيجة لتوجه بالحد من المستوردات بل كنتيجة لتراجع قدرة السوريين على الاستهلاك.

والفارق الكبير بين تراجع الصادرات وتراجع الواردات، هو النتيجة الطبيعية، لسياسة اقتصادية، استخدمت ذريعة «تأمين المواد» لإطلاق يد الاستيراد ما أمكن، مقابل عدم دعم قدرات الإنتاج المحلي، والتي تنعكس فعاليتها تصديراً..

29
مليار دولار

مجموع العجز التجاري خلال سنوات الأزمة الخمس بلغ 29 مليار دولار، أي خسرت سورية قطعاً أجنبياً لأغراض التجارة بهذا المقدار!



في التزود بأنواع المستوردات كافة دون أي ترشيد، حتى لو بلغت بعض المستوردات نسبة أعلى من نسبة المواد الغذائية في كتلة الاستيراد السورية، التي تزيد الطلب على الدولار..

تراجع استيراد الغذاء منذ عام 2013 بنسب كبيرة مع تراجع عدد السوريين وقدرتهم الاستهلاكية.

الفواكه.. الخضار أهم الصادرات
تغيرت بنود فاتورة الصادرات من النفط الخام والقطن بأغلبيتها قبل الأزمة، لتقتصر الصادرات على القهوة والشاي التي تحتل المرتبة الأولى، والتي نستوردها بمقدار يقارب 195 مليون دولار، ليتم تصدير جزء هام منها بقيمة 55 مليون دولار، وتشكل أكبر وزن للصادرات السورية! يلي القهوة والشاي تصدير الفواكه بقيمة 54 مليون دولار، والخضار بمقدار 27 مليون دولار.
أما القطن فقد تراجعت صادراته من 199 مليون دولار في عام 2011 إلى 10 مليون دولار في عام 2015، مع وصول هذه الزراعة الاستراتيجية السورية إلى نقطة تراجع كبرى، قد يكون لا عودة عنها!

الكالمية، وذلك مع تراجع قدرات الاستهلاك السوري، وتراجع عدد سكان سورية الموجودين في داخلها، وتراجع الأسعار العالمية للمواد الغذائية..
الحصة الأكبر من المستوردات الغذائية هي للزيوت والدهون النباتية والحيوانية بقيمة 218 مليون دولار وبنسبة 5% من إجمالي المستوردات، يليها القهوة والشاي وتوابعهما بقيمة 195 مليون دولار بنسبة 4%.
أما الحبوب فقد تراجعت مستوردات سورية منها بين عامي 2013-2015 من 740 مليون دولار عام 2013 إلى 99 مليون دولار في عام 2015 ومن 12% إلى 2% من المستوردات فقط.
السكر كذلك الأمر، حيث تراجعت مستوردات السكر من 246 مليون دولار عام 2013 وصولاً إلى 79 مليون دولار في 2015، بنسبة مع تراجع عدد السوريين، ومع تراجع قدرتهم على الاستهلاك، بالإضافة إلى العوامل العالمية المؤثرة في انخفاض الأسعار، فإن المستوردات الغذائية الضرورية تتراجع قيمة وكماً وترتفع أسعارها محلياً، بينما تستمر السوق

أما بالنسبة للصادرات، فحتى عام 2010 كانت دول الاتحاد الأوروبي تستحوذ على القسم الأكبر من الصادرات السورية، ومع انفجار الأزمة السورية عام 2011 تغيرت وجهة الصادرات السورية لتتوزع بأغلبها على الدول العربية (السعودية، مصر، الأردن)..

الصادرات السورية خلال عام 2015 بلغت 650 مليون دولار موزعة: على مصر المرتبة الأولى بقيمة صادرات بلغت 158 مليون دولار وبنسبة 23% من إجمالي الصادرات، تليها الأردن بنسبة 15,5% وبقيمة صادرات 101 مليون دولار، لتأتي السعودية في المرتبة الثالثة بقيمة صادرات 84 مليون دولار وبنسبة 13%.

ما الذي نستورده؟! السيارات وقطعها أولاً.. والغذاء ثانياً

وفقاً لتصنيف المستوردات السورية حسب المنتجات خلال عام 2015 فإن الأجهزة الكهربائية تستحوذ على المرتبة الأولى بمقدار إجمالي 298 مليون دولار، ونسبة 7% من المستوردات، يأتي من ضمنها 55 مليون دولار أجهزة الهاتف المحمول وملحقاتها.

وبالقيمة نفسها تقريباً استوردت سورية في عام 2015 السيارات وقطع الغيار بمبلغ 297 مليون دولار، لتشكّل كل من الأجهزة الكهربائية، والسيارات وقطعها نسبة 14% من إجمالي المستوردات، ومبلغ 595 مليون دولار خلال عام! تأتي في المرتبة الثانية المواد الغذائية، ولكن حصتها تتراجع بتراجع مستورداتها مقارنة مع المستوردات

تقارب 40% إلا أن هذا لم يمنع استمرار زيادة الطلب على الدولار، واستمرار الرفع الوهمي لسعر الصرف خلال عام 2015، والذي يعتبر زيادة المستوردات واحدة من أهم عناصر الطلب الموضوعي عليه، والتي تسمح للطلب المضاربي بأن يتمدد، أو ينتهز الفرصة إن صح القول.

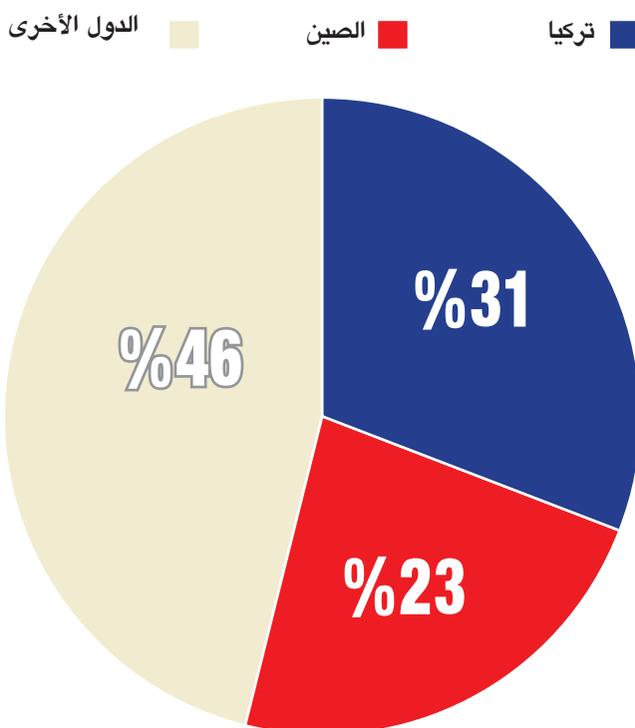
تركيا المورد الأول..

تحتل تركيا الصدارة من حيث المشاركة في الحرب على سورية ونهب وتدمير الاقتصاد السوري، وأيضاً وفقاً لتوزيع المستوردات السورية بحسب الدول! فتركيا تحتل المرتبة الأولى من جهة المستوردات منذ عام 2012، حيث بلغت المستوردات السورية من تركيا في عام 2015 أكثر من 1,52 مليار دولار وهو ما يشكل 31% من إجمالي المستوردات، بينما الصادرات السورية إلى تركيا لا تتجاوز 51 مليون دولار وبالتالي تساهم بعجز الميزان التجاري السوري بمبلغ 1,47 مليار دولار وهو يشكل حوالي 39% من العجز التجاري في عام 2015.

وتشغل الصين المرتبة الثانية بقيمة مستوردات 1 مليار دولار خلال 2015، تليها مصر بقيمة مستوردات 242 مليون دولار..

يسود الكلام حول البضائع التركية التي تنتقل عملياً عبر المناطق غير الآمنة، والمحاذية للحدود التركية، لتنتقل إلى قوى السوق السورية، التي تعيد في بعض الأحيان إدخالها بشكل نظامي إلى البلاد، ما يعني أن البضائع التركية المهربة تحقق ربحاً استثنائياً لهؤلاء، يتوزعون مع التجارة غير الشرعية، التي تدخل المواد بتكاليف منخفضة، ودون رسوم..

توزع المستوردات السورية- 2015



السنة	الصادرات	المستوردات	عجز الميزان التجاري
2011	8	17,1	9,1-
2012	2,2	7,9	5,6-
2013	1,49	6,3	4,8-
2014	1,1	7,2	6,1-
2015	0,650	4,4	3,75-

المستوردات السورية في عام 2015 تأتي من تركيا أولاً لتساهم تركيا في نسبة 39% من العجز التجاري

يستمر قطاف موسم التفاح الحالي في مناطق زراعته الرئيسية كما في محافظة السويداء، فماذا عن تكاليفه وسط أسعار الجملة المنخفضة بمستوى قياسي عن العام الماضي وكيف تتوزع عوائد هذه

الزراعة في هذا العام..

سعر التفاح في 2016 ينخفض بنسبة 50% والمزارع خاسر



قاسيون استطلعت من المزارعين في السويداء التكاليف لهذا الموسم 2016..

حراثة وعزاقة الأرض	5000 للدونم	بين حراثة وعزاقة لمرتين أو ثلاثة بوسطي 1500 ليرة لساعة العمل
تقليم	12500 للدونم	أجرة ساعة التقليم للعامل 500 ليرة وتختلف ساعات العمل التي يحتاجها الدونم بحسب حجم الأشجار
رش «المواد +أجرة الرش»	3000 ليرة	تتوزع بين 2000 قيمة المواد، و 800 أجار المعدات وحوالي 200 ليرة للعامل على الدونم
السماد	5000 ليرة	سماد كيميائي
القطاف	3500 ليرة	أجر ساعة عمل قرابة 2000 ليرة بينما يحاسب البعض على قطاف الكغ
النقل	10000 ليرة	نقل حمولة 1 طن تقريباً بمقدار 10 آلاف ليرة لمسافة 20 كم
تبريد	25000 ليرة	أجرة تبريد الصندوق سعة 20 كغ 500 ليرة
التكاليف النهائية للدونم	64000 ل.س	
وسطي إنتاج الدونم	1 طن	
تكلفة 1 كغ تفاح	64 ليرة	

العام الحالي إلى 1 طن، وفق تقديرات المزارعين. بينما تشير التصريحات الرسمية، لوزارة الزراعة، إلى أن إنتاجية الدونم في المحافظة لهذا العام قد تبلغ 2,2 طن تقريباً، على أساس زراعة 154 ألف دونم، ستنتج أكثر من 70 ألف طن! ببارق 1,2 طن في الدونم بين تقديرات المزارعين والتقديرات الرسمية.

انخفاض 50% في السعر!

تقديرات الأسعار التي قدمت للمزارعين في العام الماضي، كانت تقارب وسطياً 90 ليرة، بربح بلغ 32 ليرة في الكغ، بعد أن قدرت التكاليف بحوالي 58 ليرة للكغ. أما في هذا العام فإن التكلفة على المزارع والتي تقارب 64 ليرة للكغ، يقابلها انخفاض كبير في الأسعار المعروضة من قبل التجار، ومستأجري الأراضي. حيث يشير مزارعو المنطقة، بأنهم لم يحصلوا على أي سعر أعلى من 60 ليرة للكغ، بخسارة قرابة 4 ليرات، ويعتبرون بأن القادم أسوأ حيث هناك شبه إجماع بين ضامني وتجار التفاح بتثبيت السعر عند 40 ليرة للكغ..

حيث سعر المزارع في هذا الموسم، يبلغ 44%- 66% من السعر المقدم له في العام الماضي والذي قارب الـ 90 ليرة للكغ. وسعر التفاح في الأسواق الشعبية اليوم للمستهلك بوسطي 150 ليرة، بسعر أعلى من سعر المزارع بمقدار 150% في حال باع بـ 60 ليرة، وصولاً إلى ارتفاع في السعر النهائي بنسبة 275% في حال باع بـ 40 ليرة.. يعود الجزء الأكبر من نسبة الربح هذه إلى التجار، مع جزء من تكاليف النقل، وأرباح بسيطة لبائعي التجزئة.

أدت الارتفاعات القياسية في تكاليف التبريد، التي تضاعفت عن العام الماضي، لتصبح تكلفة التبريد هي التكلفة الأعلى بنسبة 40% تقريباً، من التكاليف. يليها مجموع أجور العمال الزراعيين التي تبلغ 16 ألف ليرة للدونم تقريباً، بنسبة 25% من التكاليف. أما الأدوية التي لم تشهد تغيراً كبيراً، ولكن شهدت بالمقابل تدهوراً في نوعيتها، حيث يشير المزارعون في المحافظة بأن الفعالية من أدوية مكافحة منخفضة إلى حد بعيد.

وفق تقدير وسطي للإنتاجية في دونم من المساحة، يبلغ قرابة 1 طن، في حال التربة والعناية الجيدة، من حوالي 20 شجرة، فإن التكاليف على العمليات الزراعية المتتالية تتوزع بالشكل التالي:

الإنتاجية بين الواقعي والرسمي

لم تنشر تقديرات إجمالية عن إنتاج هذا العام 2016، إلا أن التقديرات الحكومية للمحافظات الرئيسية المنتجة للتفاح تبلغ على التوالي: حمص: 117 ألف طن، السويداء: 70 ألف طن، طرطوس: 25 ألف طن، والقنيطرة: 6 آلاف طن. ما مجموعه قرابة 220 ألف طن. بينما لم تنشر الوزارة تقديراتها عن حجم الإنتاج.

المنتوق في ريف دمشق، المحافظة التي كانت تنتج قرابة 30% من إنتاج التفاح السوري، وبإضافتها تقريباً فإن تقديرات الإنتاج ستصل إلى 314 ألف طن. إلا أن الأرقام الرسمية لا يكن دائماً الركوز إليها، حول حجم الإنتاج، فعلى سبيل المثال وسطي إنتاجية الدونم في محافظة السويداء العام الماضي، كان يقارب 1,3 طن، بينما انخفض في

موازنة 2017 أقل بنسبة 40%

موازنة العام القادم 2017 كما تشير التصريحات ستكون 2660 مليار ليرة، مقابل 1980 مليار ليرة، الإنفاق الجاري فيها: 1982 مليار ليرة، والاستثماري 678 مليار ليرة. سعر الصرف في الموازنة 470 ليرة مقابل الدولار، ما يعني أنها تعادل حوالي: 5,659 مليار دولار. بينما سعر الصرف في الموازنة الماضية 2016: 250 ليرة مقابل الدولار، حوالي: 7,920 مليار دولار. أي أن تخفيض القيمة الحقيقية للموازنة مستمر، ولكن هذه المرة بنسبة قياسية بانخفاض بنسبة: 40%. فإذا افترضنا أن الناتج المحلي السوري في عام 2016، سيبلغ قرابة 25 مليار دولار، كما تتوقع التقديرات بأن معدل الانكماش في سنة 2016، سيكون قرابة 5%. فإن ما خصصته السياسة الاقتصادية، ليلعب جهاز الدولة دوراً اقتصادياً واجتماعياً ما.. لا يتجاوز: 22% بمقدار: 5,6 مليار من أصل 25 مليار دولار.

مسلسل الحرائق مستمر والمعنيون غير معنيين!



مرة جديدة تطال الحرائق منات الهكتارات من الأعراس والأشجار الحراجية والمثمرة في محافظة طرطوس، مطلع الأسبوع المنصرم، وتحديداً في منطقتي صافينا والدريش.

■ مراسل قاسيون

البيئية والمناخ مروراً بالجانب الاقتصادي وليس انتهاءً بالجانب الاجتماعي والمعنوي والنفسي.

مستلزمات لا بد منها

المأساة في تكرار هذه الحرائق وانتشارها وتوسع نيرانها، أن جزءاً هاماً من هذا التكرار والتوسع والانتشار يمكن تلافيه أو الحد منه عبر بعض الإجراءات التي من الواجب أن يتم اتخاذها، ولكن مع الأسف وكان المعنيون غير معنيين!

فعدد عناصر الضابطة الحراجية غير كاف عملياً من أجل تغطية المساحات الواسعة من الغابات والأحراج المنتشرة، ناهيك عن وجود بعض الإهمال أو التواطؤ من قبل بعضهم، حيث من واجب هؤلاء المراقبة الدائمة لهذه الأحراج حسب القطاعات المكلف بها كل منهم، بالإضافة إلى الإبلاغ عن المشتبهين والقضاء القبط على المتعدين والمتجاوزين للقانون.

كذلك الأمر من حيث النقص بمعدات وتجهيزات الإطفاء، حيث ما زالت التجهيزات الموجودة قاصرة عن تطويق الحرائق وإخمادها بالسرعة المطلوبة قبل استعارها وانتشارها، فمن الواجب تأمين هذه التجهيزات والمعدات، وخاصة الحوامات المتخصصة بالإطفاء، وذلك كون الكثير من الغابات والأحراج يصعب الوصول إليها والتجول بها عبر سيارات الإطفاء والآليات العادية.

جدية التحقيقات

ولعل الأهم من ذلك كله هو الجدية بالتحقيقات،

استعرت النار واستمرت بالاشتعال المتواصل لأكثر من عشر ساعات متواصلة، بالرغم من كافة المحاولات بإخمادها من قبل رجال الإطفاء وعناصر الدفاع المدني بالإضافة إلى المواطنين.

غياب دائم للمتهمين

وكما في كل مرة تعزى الأسباب إلى التغيرات الجوية وموجات الحر وارتفاع درجات الحرارة، وغيرها من المبررات التي تبعد حيز الاتهام عن المتسببين الفعليين لهذه الحرائق أو المعتدين على الأحراج والغابات، والتي يتفق الأهالي بالمناطق كلها التي تأتي عليها هذه الحرائق بأن البعض يفتعلها عن سابق تصميم وتخطيط، سواء من أجل الفحم أو من أجل الأخشاب أو الحطب، بالإضافة إلى محاولات وضع اليد على الأراضي لاحقاً بعد أن تفرغ من كونها أحراج وغابات، لتخضع لقانون الإصلاح الزراعي بالتحسين والتشجير، أو عبر الاستثمار، وغيرها من أوجه الاستفادة والاستغلال.

سواد وتصحر

غابات كاملة وأعراس طبيعية عمرها مئات وآلاف السنين يتم القضاء عليها سنوياً عبر الحرائق، أو التعديتات السافرة بقطع الأشجار، لتغدو هذه الغابات والأحراج موحشة وقاحلة يغطيها السواد والتصحر بعد أن كانت ثروة طبيعية وطنية، لها تأثيرها الإيجابي المباشر على مجمل نواحي الحياة، اعتباراً من الناحية

منذ سنين، وعلى علم ودراية من قبل الجهات الرسمية كافة وعلى أعلى المستويات. فهل من أذان صاغية قبل أن تفكك تلك الحرائق والتعديتات الجائرة وتجهز على ما تبقى من غابات وثروات حراجية طبيعية، أم أن مصالح بعض المستغلين والمستفيدين أكبر وأهم من ذلك؟

حيث بات من الضروري إيلاء هذا الجانب الحيثي اللازم من الاهتمام على أعلى المستويات، خاصة مع وجود الكثير من الأحاديث التي تدور عن وجود فاعلين ومستفيدين ومستثمرين مباشرين لهذه الحرائق والتعديتات، حيث بات من المستغرب هذه اللامبالاة تجاه ما يجري بحق الأحراج والغابات والطبيعة والبيئة،

الرفيقة أنجيل البرو (أم جهاد).. وداعاً



بتاريخ 4 أيلول رحلت الرفيقة أنجيل البرو عن عمر 69 عاماً، إثر نوبة قلبية. تنتمي الرفيقة الراحلة إلى أسرة قدمت خدمات كبيرة للحزب، حيث كان بيتها بمثابة مكتب للحزب في الستينات، وهي الشقيقة الصغرى للمناضلة الراحلة ماري سروي الشيوعية المعروفة في منظمة الجزيرة، وزوجة الشيوعي القديم الرفيق عبدي يوسف، التي قاسمته مصاعب وحلاوة النضال طيلة نصف قرن، وحتى لحظة وفاتها. «قاسيون» تتقدم من رفاق وأسرة الراحلة بأصدق التعزية ولذكرى الرفيقة أم جهاد كل الاحترام والتقدير.



تعتبر تكلفة كبيرة وغير متوفرة بلحظة الاتصال والاستلام. وأخيراً وليس آخراً ما يتمناه المواطن ويرجوه بهذا الموسم هو استعادة الدعم على مادة المازوت، باعتبارها من المواد الأساسية التي تتعلق أسعار السلع الاستهلاكية كلها بها، عل الدولة تستعيد دورها بهذا المجال، باعتبار أن الواقع المعاشي من سيئ إلى أسوأ بظل هذا الانفلات للأسعار، وتكالب المستغلين وتجار الأمانة على المواطن ومعيشتهم.

يستنفذ صبره ويميل من المتابعة، وهو أمر يتمنى المواطن أن يجد تغييراً فيه بهذا الموسم. الأمر الآخر الذي يرجوه المواطن أن يتم صيانة مسبقة ودورية للعدادات المركبة على صهاريج التوزيع، حيث غالباً ما يتم التلاعب بها من أجل السرقة المباشرة لبعض الكميات من المادة، وهو أمر بالإضافة إلى أنه مزعج وغير مشروع، فهو مكلف على المواطن، الذي غالباً ما يستدين قيمة الدفعة المقررة بـ 200 ليرت كونها

تمت دعوة المواطنين من قبل شركة محروقات من أجل الاكنتاب على مادة المازوت، كما جرت عليه العادة في كل عام، على أن تكون الكميات المسلمة على دفعتين كل منها 200 ليرت.

■ مراسل قاسيون

بعض العادات عن السنين الماضية، وخاصة على مستوى مواعيد التسليم، حيث من المفترض أن هذه المادة يتم التسجيل عليها من أجل توزيعها للتدفئة خلال فصل الشتاء، ولكن جرت العادة في السنين الماضية أن الدفعة الثانية غالباً ما يأتي توزيعها في فصل الربيع وحتى في فصل الصيف أحياناً، وفي بعض الأحيان لم يتم تسليم كميات الدفعة الثانية نهائياً بذريعة عدم توفر الكميات الكافية من المادة.

كما جرى غير مرة أن يتم الاتصال بالمواطن ويتم ترتيب موعد معه، بعد أخذ بيانات العنوان التفصيلي، وينتظر المواطن دون جدوى، وعندما يعيد هو الاتصال إما يتم الفصل، أو يتم التذرع بألف سبب وسبب، وبالنتيجة يفقد هذا المواطن حقه بالكمية المكتتب عليها، وعندما يراجع بهذا الشأن إما يتم التجاوب معه، وهي حالات نادرة، أو يتم تقاذفه أسبوعياً وشهرياً حتى

وكما جرت العادة أيضاً في كل عام هناك المئات من المواطنين الذين يقفون في طوابير الانتظار على الكوات المخصصة والمعتمدة للتسجيل، حيث لم تزل هذه الأماكن على حالها من حيث التعداد والانتشار، دون أي تغيير يذكر، بالإضافة إلى آليات التعامل نفسها من قبل الموظفين المكلفين بهذه المهمة، وخاصة على مستوى «حسن الاستقبال!» أو الوساطات التي تمرر البعض من خارج الطوابير. بعض المواطنين اضطروا للعودة إلى طوابير الانتظار في اليوم التالي وذلك بسبب شدة الازدحام، وانتهاء السدوم الرسمي قبل أن يجري الاكنتاب من قبل المنتظرين من المواطنين جميعهم، وهي حالة اعتاد عليها المواطن أيضاً في كل موسم ائكتاب. الذي يتمناه المواطن أن تختلف

أمنيات «مازوتية»

اختبار تأثير المبيدات في خلايا الحشرات في الزجاج



وجدتها

د. عرب المصري



هل يجتمع العلم والفسادون؟

حاول العديد من رموز الفساد على السدوم لي ذراع الحقيقة العلمية كي تتناسب ومصالحهم، من خلال مجموعة كبيرة من الاستراتيجيات والسياسات، في شتى المجالات، طوال فترة استئثار الفساد وانتشاره، على مهل تارة وعلى عجل تارة أخرى.

بات تزوير الوثائق في مرحلة الحرب سهلاً وعلنياً وليس هناك أي مجال للخجل في الإقرار بأن الأمور يمكن أن تكون «حبيبة» من أجل تزوير تقرير علمي لتمرير صفقات مليونية، على حساب أي ضمير علمي يوجد لدى العاملين العلميين.

يضطر بعض الباحثين نظيفو اليد إلى الاستعانة بدعم من زملائهم المشابهين لهم، في الذود عن مصالح ما تبقى من هذا الوطن الجريح، لصون ما تبقى من كرامته، في محاولات أخيرة لإثبات أن تجمع الشرفاء في وجه الفاسدين يمكن أن يجدي نفعاً.

إنهم يعلمون أن هذه هي الفرصة الأخيرة لهم ليسرقوا أكثر ما يمكن، إنهم يخافون انتهاء الحرب، ويتمنون لو تبقى أطول وقت ممكن، فهي فرصة ذهبية لكل الفاسدين، لكنهم وفي مسار فسادهم هذا يدوسون على ما تبقى من كرامة الباحثين، دافعين العديد منهم إلى الهرب خوفاً على حياتهم وحيوة أطفالهم، مفرغين هذا البلد من طاقات طالما استثمر فيها، منكرين تسرب طاقتنا البشرية العلمية.

في غياب الرقيب والحسيب واستئثار الفساد في كل مكان، تصبح كلمة الشرف بلا معنى، ويمكن لمن عمل على مدى سنوات طوال في البحث العلمي ألا يدرج اسمه في النشر العلمي لهذا البحث، ويتصدر قائمة أسماء المشاركين ليفي من لا علاقة لهم بالبحث، وتفاقم مثل هذه الممارسات لا يدل على حالة فريدة فحسب بل هو نوع من الممارسة الواعية لعدم وجود المحاسبة في ظل استئثار هذه الظاهرة.

إذ لا ضامن مؤسساتي لحقوق الباحثين في عملهم، لا بل جرت العادة على هضم الحقوق من حيث إدخال أسماء لا علاقة لها بالعمل العلمي كنوع من المحسوبيات في الوسط العلمي إن حلقات الفساد تحاول خنق الإمكانات كلها للتقدم، ولكن الواجب الوطني والمهني والأخلاقي يدفعنا إلى العمل والتقدم رغم كل الضغوط. إنها حرب مفتوحة على الجبهات كلها، حان لها أن تنتهي لتتوجه نيرانها إلى صانعي الفساد.

aroub@kassioun.org

تحت عنوان «اختبار تأثير المبيدات في خلايا الحشرات في الزجاج» قدمت المهندسة منال الصالح من الهيئة العامة للثقافة الحيوية بحثها لنيل درجة الماجستير في الهندسة الزراعية في جامعة دمشق.

مختلفة، وبتراكيز مختلفة (من 0,5 ميكروميتر إلى 500 ميكروميتر) وتم قياس تثبيط نمو الخلايا باستخدام اختبار التترازوليوم MTT وحسب التركيز المثبط لكل من 50% و20% من الخلايا من خلال تحليل معامل الانحدار باستخدام برنامج ميكروسوفت Excel. بينت الاختبارات السمية للمبيدات أن مبيد دلتا مثرين هو الأكثر سمية (IC50=132,5 ميكروميتر، و IC20=46,8 ميكروميتر)، ولوحظ ازدياد عدد خلايا البالعات بازدياد تركيز المبيد.

ويمثل هذا البحث تطبيقاً هاماً لاستخدام المزارع الخلوية الحشرية كوسيلة لاختبار تأثير المبيدات وخاصة الجديدة منها في شروط المختبر.

المقترحات

متابعة دراسة تأثير المبيدات في الخلايا وذلك من خلال إجراء الدراسات الجزيئية والبروتينية لتحديد موقع التأثير لهذه المبيدات. تطبيق اختبارات حيوية لمبيدات أخرى ذات طريقة تأثير مختلفة في خلايا الحشرات.

اختبار تأثير مواد أخرى كيميائية أو عضوية في خلايا الحشرات بهدف استخدامها في مكافحة الآفات. ربط الاختبارات في خلايا الحشرات في الزجاج بالاختبارات على الحشرات.

اختبار تأثير المستخلصات الفطرية والبكتيرية المرشحة للاستخدام في مكافحة الحشرات في خلايا الحشرات.

اختبار تأثير المبيدات في خطوط خلايا الثدييات لتحديد سميتها.

الاستقلاب في الحشرة الذي يفتح المجال لإنتاج مبيدات جديدة شديدة التأثير، ذات فعالية عالية، متخصصة بمواقع معينة وقليلة السمية للبيئة وللثدييات.

هدف البحث إلى:

تأسيس ثقافة زرع الخلايا الحشرية محلياً. اختبار فعالية تراكيز مختلفة لعدد من المبيدات الحشرية على الخلايا الحشرية المزروعة في الزجاج.

استخدام المزارع الخلوية الحشرية لاختبار تأثير المبيدات

تم زرع خلايا Sf9 الحشرية المنتجة من نسج المبيض غير الناضجة لعذراء فراشة Spodoptera frugiperda، وتم تكثيرها من خلال إجراء الزرع الثانوي للخلايا (23 زرع ثانوي) كما تم تجميد الخلايا.

جرى التوصيف المورفولوجي لخلايا Sf9 باستخدام التلوين بثلاثة طرق: ملون أزرق التريبان، وملون رايت، وملون غيمزا، وتبين وجود خلايا كروية كبيرة الحجم وأخرى صغيرة، وخلايا شبيهة بالأرومة الليفية الفيبروبلاست البشرية.

ولوحظ وجود خلايا كبيرة الحجم وشفافة تسمى البالعات، كما تبين وجود نمطين مختلفين من خلايا Sf9 هما: خلايا وحيدة النوى، وعديتها.

تم دراسة تأثير ثلاثة مبيدات هي: مبيد دايمثوات Dimethoate الفوسفوري ومبيد دلتا مثرين Deltamethrin البيروثروبيدي ومبيد أسيتامبرايد Acetamidiprid من النيكوتينات الصناعية، وهي تعمل وفق المراجع بطرق تأثير

وبالاستناد إلى فيزيولوجيا الحشرات والنظام الهرموني لها فقد تطورت طرق اختبار المبيدات الحشرية وذلك لمعرفة التأثير الدقيق للمبيدات خاصة في المستوى الخلوي والأنزيمي، إذ تم إنتاج مبيدات حشرية جديدة تؤثر في الجهاز العصبي للحشرة أو استقلاب الطاقة أو العضلات أو تركيب أمعاء الحشرة، ولجات مصانع المبيدات في الأونة الأخيرة إلى استبدال دراسة السمية للمبيدات الحشرية على الحيوان أو الحشرة باختبارها في الخلايا الحشرية المزروعة في الزجاج بهدف إنجاز نظام اختبار لسمية المكونات الدقيقة للمبيد للوصول للمركبات النهائية الجاهزة للاستخدام وتقدير السمية لكامل الحشرة أو الحيوان بدقة، واكتشاف اليات تأثير جديدة للمبيدات. ويمتاز اختبار المبيدات في الزجاج بإمكانية تطبيقه في المخبر والتحكم به حيث يعطي نتائج دقيقة وتقدير دقيق لسمية المبيد، كما يتيح أتمتة هذه الطرق واستخدام أجهزة حديثة لتقدير السمية بالإضافة لكون هذه الاختبارات بسيطة، ومنخفضة التكاليف وذات فائدة عالية.

خطوط الخلايا الحشرية

حقق استخدام خطوط الخلايا الحشرية Cell Line هذه المعايير وأصبحت هذه الخطوط أدوات مفيدة وهامة في اختبار فعالية وسمية المبيدات الحشرية بما تمتاز به من تجانس، إذ تمثل الحشرة الكاملة بما تختزله من مكونات، مما يتيح اختبار المبيدات على هرمونات الحشرة كهرمون الفتوة Juvenile hormones «JH» ومسار

تشكل الآفات الحشرية تهديداً كبيراً للمزروعات وبالتالي للغذاء العالمي، بالإضافة إلى أنها تنقل العديد من الأمراض الخطرة على صحة الإنسان والحيوان وقد لعبت المبيدات الكيميائية دوراً كبيراً في مكافحة الآفات الحشرية. وطراً تطور كبير على هذه المبيدات خلال السنوات العشرة الأخيرة، وتعتبر هذه المبيدات شديدة السمية للثدييات وشكلت مشاكل بيئية خطيرة بسبب عدم انتقائيتها، إذ أدى الاستخدام الكثيف لهذه المبيدات في مكافحة الآفات الحشرية إلى ظهور صفة المقاومة الحشرية لها مما جعلها غير فعالة في مكافحة حتى في التراكيز العالية جداً.

مبيدات جديدة

إن البحث عن مبيدات جديدة فعالة في مكافحة الحشرات وذات آلية تأثير مختلفة ومتخصصة بالآفة المستهدفة وقليلة السمية، للبيئة أصبح هدف المخابر البحثية حول العالم، ويراد من ذلك إنتاج مبيدات جديدة تؤثر في الحشرة في مواضع متخصصة وقد تم اللجوء إلى المبيدات الحيوية كالعوامل الممرضة في مكافحة الحشرات، إذ تم استخدام بكتريا «Bacillus thuringiensis» BT التي تؤثر في موضع متخصص في الحشرة أي في الأمعاء وتوجهت الأبحاث حديثاً نحو استخدام الهرمونات الحشرية أو ما يسمى بمنظمات النمو «IGR» في مكافحة، ومازالت الأبحاث مستمرة لإيجاد مبيدات حيوية أو مبيدات متخصصة ذات أثر فاعل على الآفة المستهدفة وقليلة الضرر على الأعداء الحيوية والحشرات النافعة.

اكتشافات عظيمة لم تفز بجائزة نوبل؟



صحتنا، كما رسموا العلاقات التطورية للكائنات الحية الكبيرة منها والصغيرة. وبفضل هذه الطريقة، اكتسبت شجرة الحياة جذعها الثالث الكبير بالإضافة إلى العديد من الفروع والأغصان الجديدة. وتوفي كارل وويس عام 2012 قبل نيله جائزة نوبل.

ديناصور عصر النهضة

حدد عالم الحفريات جون أوستروم في عام 1969 «ديناصور النهضة» كواحد من أبرز أنواع الديناصورات المكتشفة على الإطلاق، ويبلغ هذا الديناصور من العمر نحو 110 ملايين سنة وأخذ لقب «داينونيكس» أو «ذو المخالب المخيفة». وكان اكتشاف هذا الديناصور عظيماً حقاً ولكن لسوء الحظ لم يزل جائزة نوبل لعلم المتحجرات أو أي فرع آخر من فروع التاريخ الطبيعي.

أن تكون سبباً لابتعادها ولكن تساهم المادة المظلمة في استبقائها بمساعدة الجاذبية. وتعتبر المادة المظلمة غير مرئية وتشكل 90% من كتلة الكون، ولا ينبعث منها الضوء كما لا تعكسه. ولكن ما يزال بعض من الغموض يكتنف هذه المادة الكونية المظلمة، ويتابع العلماء استكشاف طبيعتها الخفية.

شجرة الحياة

في الوقت الذي كان العلماء يصنفون فيه الميكروبات على أساس أشكالها، قام العالم كارل وويس باختراع وسيلة لتوقع العلاقة بين الميكروبات بناء على نوعية جيناتها. وقام العلماء باستخدام تقنيات عديدة لفهرسة أسواع الميكروبات التي تعيش في أجسامنا، والتي تؤثر على

كوارك

فاز موراي جيل مان بجائزة نوبل للفيزياء عام 1969 لاكتشافاته المتعلقة بتصنيف الجسيمات الأولية وتفاعلاتها، ولكنه لم يحصل على جائزة نوبل لاكتشافه المميز كوارك هذا، حيث يعد كوارك من أصغر مكونات الذرة التي يتحد بعضها ببعض لتشكيل البروتونات والإلكترونات والجسيمات الأخرى.

التركيب التطوري الحديث

عندما انطلق حفل تسليم جوائز نوبل عام 1901، كان علم الأحياء التطوري ما يزال في بداياته، حيث لم يكن علماء الأحياء يعرفون الكثير عن التفاصيل الدقيقة لكيفية تغير الحياة على مر الأجيال.

وكشفت مجموعة من علماء الوراثة بين عامي 1920 و1950، عن آلية تشكل الطفرات وانتشارها بالإضافة إلى تشكل المواد الخام للتطور. وعُرف هذا الاكتشاف لاحقاً باسم «التركيب الحديث المتطور» أو «الاصطناع الحديث» ولم يحصل على جائزة نوبل.

المادة المظلمة

يوجد العديد من الاكتشافات الفلكية التي تستحق جائزة نوبل بما في ذلك قوانين كبلر، ولكن لم يحظ اكتشاف المادة المظلمة بأي اهتمام يذكر من قبل لجنة جوائز نوبل.

وفي عام 1970، شهد كل من فيرا روبين وكينيث فور وجود النجوم على حواف المجرات وهي تتحرك بسرعة النجوم نفسها المتواجدة في الوسط. وبعبارة أخرى، إن السرعة العالية للمجرات يمكن

تسلم جوائز نوبل في العاشر من شهر كانون الأول للأشخاص الذين يقومون بإنجازات مذهلة في مجالات الأدب والفيزياء وغيرها، ولكن غابت هذه الجائزة عن كثير من الاختراعات المذهلة لأسباب سياسية غالباً.

تسلسل الحمض النووي إلى الحجم الصناعي.

الجدول الدوري

يكشف الجدول الدوري الذي يعزى بشكل عام إلى العالم الكيميائي الروسي ديمتري مندليف، عن الترتيب الأساسي لبروتونات والكروونات العناصر الكيميائية المتواجدة جميعها في كل مادة، كما يعرفنا على المعلومات جميعها عن كافة العناصر الكيميائية.

وقام ديمتري مندليف في عام 1869 بترتيب العناصر بالاعتماد على السلوك «الدوري» للخصائص الكيميائية للعناصر. ورُشح لجائزة نوبل عام 1905 و1906 ولكنه لم يحصل عليها، حيث اعتبرت لجنة التحكيم أن إنجازه أصبح قديماً ومعروفاً. لذا يصعب تخيل أن مثل هذا الإنجاز العظيم لم يحصل على جائزة نوبل، ولكن هذا ما حصل بالضبط، حيث ذهبت جائزة نوبل عام 1901 للعالم جاكوبس هوف على أعماله الرائدة في مجال الكيمياء الفيزيائية.

المصباح الكهربائي

اخترع توماس أديسون المصباح الكهربائي البسيط لأول مرة وطوره العالم جوزيف سوان ليسجل كبراءة اختراع له في المملكة المتحدة. وتوفي أديسون عام 1931 ولم يحصل على جائزة نوبل، وكان هذا مثابة ظلم تاريخي.

فقد ذهبت جائزة نوبل عام 2014 في مجال علم وظائف الأعضاء أو الطب إلى 3 علماء اكتشفوا خلايا الدماغ التي تساعدنا على اختيار اتجاهاتنا، وفاز العديد من العلماء والمفكرين بجوائز نوبل منذ قيام أول حفل لمنح الجائزة عام 1901. وفيما يلي عرض لاكتشافات واختراعات لم تفز بجائزة نوبل:

الشبكة العنكبوتية العالمية (الانترنت)

في بداية عام 1960، قام الباحثون في الحكومة الفدرالية الأمريكية بإنشاء شبكات اتصال حاسوبية، تطورت فيما بعد لتتحول إلى شبكة الانترنت. واقترح عالم الكمبيوتر البريطاني «تيم بيرنرزلي» فكرة الشبكة العالمية عام 1989، كما أنشأ أول موقع على هذه الشبكة عام 1990. ولم يزل هذا الاختراع العظيم جائزة نوبل، بالرغم من أهميته وتغييره حياة معظم الأشخاص في العالم.

الجينوم الأول

يتساءل العديد من الأشخاص عن سبب عدم منح جائزة نوبل لواحد من أعظم الإنجازات في العلم، وهو الانتهاء من مشروع الجينوم البشري عام 2001. ولم يكن الجينوم البشري عبارة عن اكتشاف أو اختراع رغم أهميته الكبيرة، بل كان مشروعاً هندسياً تطلب رفع مستوى

أخبار العلم



بطارية نووية خارقة لـ 100 عام

قام علماء روس من جامعة سمارة القومية للبحوث بالعمل على تكنولوجيا تسمح بصنع بطارية نووية قادرة على العمل لأكثر من 100 عام، وفقاً لتقارير وكالة «نوفوستي» للأنباء.

وتعتمد هذه التقنية على فكرة تحويل الطاقة المنبعثة من مصدر مشع إلى كهرباء يمكن استهلاكها.

ويقول العلماء الروس إن أهم فوائد هذه التكنولوجيا أنها تساعد في الحفاظ على البيئة، بالإضافة إلى انخفاض تكلفتها وطول فترة عملها. وبحسب التقارير سيتم تطوير النموذج الأولي للبطارية النووية في هذا العام، وهناك احتمالية كبيرة أن تصبح البطارية قادرة على العمل لمدة غير محددة بعد القيام بأبحاث إضافية.

يذكر أن العلماء الباحثين في جامعة سمارة قالوا أن تطوير هذه التكنولوجيا بدأ قبل 15 عاماً في بيان نشر على الموقع الإلكتروني للجامعة.



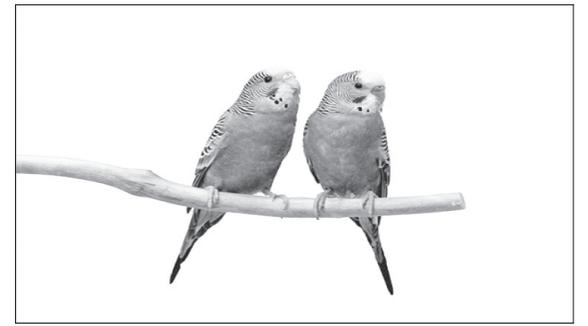
تركيب العناصر الـ 119 والـ 120 صناعياً

أبلغ رئيس مختبر التفاعلات النووية سيرغي ديمترييف في جلسة عمل المؤتمر الكيميائي الـ 20 الجاري في يكاترينبورغ أن علماء روس سيبدؤون تركيب العنصرين الـ 119 والـ 120 صناعياً في عام 2019.

وكانت قد اكتشفت العناصر الـ 115 والـ 117 والـ 118 الكيميائية ووضعت في خاناتها في جدول مندليف الدوري للعناصر الكيميائية. إلا أن أسماء هذه العناصر سيتم التصديق عليها في نهاية هذا العام.

وسبق أن أوردت وكالة تاس الأسماء المقترحة لتسمية العناصر الكيميائية المكتشفة مؤخراً ذات الأرقام 115 و117 و118 و113 و117 وهي على التوالي الموسكوفيوم (Mc) تيمناً بمقاطعة موسكو والأوغانيسونيوم (Og) تيمناً برئيس المختبر العالم أوغانيسيان والنيهونيوم (Nh) تيمناً باليابان والتينيسيوم (Ts) تيمناً بولاية تينيسي الأمريكية. وسيتم القرار النهائي في هذا الموضوع في تشرين الثاني المقبل بناء على نتائج المناقشات التي ستجري في المجتمع العلمي.

ويعتبر مؤتمر مندليف الكيميائي أكبر منتدى علمي في الكيمياء العامة والتطبيقية ويجرى مرة واحدة كل خمس سنوات. وقد انعقد هذا المؤتمر للمرة الأولى في روسيا في عام 1907.



الاستعانة بتقنيات الطيور لتجنب الاصطدامات الجوية

تصاعدت مخاوف الخبراء من ارتفاع خطر اصطدام الطائرات في ظل كثافة الحركة الجوية، لذا اكتشف الباحثون أن نظم الطيار الآلي يمكن أن تتعلم خدعاً من الطبيعة لتكون الحركة الجوية أكثر أماناً.

وكشفت دراسة حديثة لباحثين في أستراليا عن اثنتين من الطرق الفعالة لتجنب الاصطدام لدى طيور الببغاء budgerigars، التي تستطيع الانحراف في أثناء التحليق وتغيير الاتجاه تجنباً لوقوع اصطدامات.

ولاحظ فريق من جامعة كوبنلاند مسارات الحركة الجوية للعديد من طيور الببغاء، حيث أجريت تجربة على 10 من الطيور من خلال إطلاقها للتحليق على طول نفق.

واستخدم الباحثون كاميرات فيديو عالية السرعة من أجل تسجيل 102 حالة طيران لـ 10 من الطيور، ولم يقع تصادم واحد في التجربة.

<http://www.dailymail.co.uk>

ووجدت الدراسة أن الطيور تتبع استراتيجية ثابتة وبسيطة للانحراف في أثناء التحليق عندما تواجه طيراً آخر في الجو، كما تستطيع تغيير مسارها بسرعة كبيرة.

الهبة الشعبية الفلسطينية في عامها الأول



سقط رهان الكثيرين ممن راقبوا وحلوا، تارة، بالعقل السياسي، وأحياناً، بالمتابعة الأمنية «وغالباً، بانداما جهما سوية» على تحلل وموت الحراك الشبابي الفلسطيني الذي انطلقت موجته الأولى في نهاية أيلول، وأوائل تشرين الأول لعام 2015.

■ محمد العبد الله

انطلق المراهنون - وما أكثرهم - للتأكيد على صحة توقعاتهم استناداً إلى عوامل عدة:

حسابات المراهنين على موت الحراك - سياسة القمع الوحشي للغزاة المحتلين في التعامل مع الشرارات الأولى التي أشعلت النار في بنية المحتل: المستعمرون، خاصة مع عملية «إيتمار»، وما حققته العملية البطولية الفردية التي نفذها الشهيد، مهند الحلي، في مدينة القدس المحتلة.

- التنسيق الأمني، الذي توفر من خلاله سلطة الحكم الذاتي الإداري المحدود، الرصد والمتابعة والاعتقال للمناضلين والمناضلات «فتية وفتيات، شباب وشابات، بعمر الورود» من طلبة المدارس والجامعات.

وكانت - وماتزال - قيادات السلطة السياسية والأمنية، تجدد الإعلان بوقاحة موصوفة، عن «بطولاتها» في اعتقال المئات، وإحباط عشرات العمليات الفدائية، والعثور على السكاكين في حقائب الطلبة والطالبات. وما زالت مقابلة رئيس السلطة مع إحدى القنوات الفضائية للعدو الصهيوني، التي أعلن فيها أن «الامن عندنا يدخل المدارس لتفتيش شئط الأولاد، ومعرفة إذا في سكاكين أم لا. يجب أن يكون بيننا تعاون أمني، وأنا أتابع تنفيذ هذا التعاون.. أنا لا أجعل من هذا، حاضرة في ذاكرتنا.

وتنفيذاً لهذه الوظيفة، اعتقلت أجهزة التنسيق الأمني «المقدس»، كما يردد رئيس سلطة الحكم الذاتي، ما يقارب 1200 مواطناً ومواطنة على خلفية تنفيذ أو الإعداد لعمليات فدائية، والمشاركة بنشاطات المقاومة، ضد الغزاة المستعمرين.

- عجز بعض القوى والفصائل عن المشاركة بالحراك الشعبي، وبتنفيذ العمليات الفدائية الفردية. بعض المحللين الذين تحدثوا عن «يتم» الحراك الشبابي، وأبطال عملياته النوعية، انطلقوا من صمت القوى الفاعلة - رغم تفاوت حجم الوجود والانتشار - تجاه تبني العمليات، أو الزج بأعضائها وكوادرها لتتقدم الصفوف الأولى بالمواجهات. تفسير هذا الموقف يأتي من تقديرات وحسابات ذاتية، يقع في مقدمتها، الخشية على وجود القوى والفصائل، في ظل نشاط تنظيمي وسياسي أتاح كشف العديد من البنى الداخلية، من بطش المحتلين أو عناصر التنسيق الأمني.

لكن ذلك لا يمكن أن يدفع التحليل لنهايات غير موضوعية، تحمل من التجني على الفصائل، أكثر مما يحتمله النقد الثوري لدورها، خاصة، وأن البيئة المجتمعية التي انطلق منها قادة المواجهات الميدانية، وأبطال/ بطلات

العمليات الفردية، هي تراكمات النضال الوطني التحرري للشعب العربي الفلسطيني، بروايتها/ سرديته الكفاحية، وتجاريه السياسية والتنظيمية «الحزبية/ الحركية» المستمرة منذ عقود عدة.

الهبة ما بين الكمون والتحرك

تراوحت موجات الهبة على مدى العام المنصرم من عمرها، ما بين التهذئة/ الكمون، لأسابيع أو أشهر، وما بين تحركها/ تجددتها، من خلال عمليات فردية متلاحقة كما حصل في شهر أيلول الماضي.

خلال ثلاثة أيام، تم الإعلان عن ثمانية عمليات طعن ودعس، كانت حصيلتها سقوط ستة شهداء وثلاثة جرحى. عدد من المحللين الصهاينة، رأوا في التهذئة، فترة «هدوء وهمي»، وهذا ما عبّر عنه المحلل العسكري لصحيفة «يديعوت احرنوت» الصهيونية، أليكس فيشمان، بمقالته التي كتبها بعد اندلاع الموجة الجديدة من العمليات: «ينبغي الإقرار بالواقع: أحد في المؤسسة الأمنية لا يمكنه أن يشرح لماذا اندلعت في نهاية الأسبوع الماضي بالذات موجة خمس عمليات متواصلة في مناطق مختلفة. ولكننا مرة أخرى تلقينا تذكيراً بحقيقة أن الهدوء في الضفة مؤخرًا هو هدوء وهمي، تحته لهيب يعتمل لجيل شاب مستعد لأن يخرج لعمليات تضحية».

هذا الجيل الذي جعل جيش الغزاة المحتلين وأجهزتهم الاستخباراتية والأمنية كافة تفقد مبادرة إحباط أية عملية، وبالتالي، تفشل في تأكيد ذاتها التي بنت «أمجادها» عليها طوال عدة عقود، بما يعرف بـ «قوة الردع». تحول عساكر الاحتلال إلى عناصر شرطة تطارد المتظاهرين، تختبئ من جارتهم، وتقف عاجزة أمام طعنات سكاكينهم وطلقات رصاصهم كما حصل في «تل أبيب».

ويتضح ذلك في تصريح لمصدر في شرطة العدو «صحف العدو 2016/9/19» عن ضرورة تجنيد «1200» شرطي في مدينة القدس لـ «فرض الأمن»، من خلال زيادة عدد الحواجز، والدوريات، كخطوة استباقية لاندلاع أية مواجهات جديدة. لكن قيادة الشرطة لم تستطع تجنيد أكثر من مائتي شرطي، بسبب رفض أعداد كبيرة منهم الخدمة في المدينة، خوفاً من عمليات الطعن والدهس التي ينفذها الشباب الفلسطينيون.

جردة حساب بالأرقام

بالرغم من استدعاء حكومة العدو لثلاث عشرة كتيبة احتياط من الجيش، لضمان قمع انتفاضة الشباب، فإن تلك الآلاف من الجنود المدججين بكل أنواع المعدات والسلاح، فشلت في إعادة «الامن» للمستعمر والمستعمرات. وقد نشرت القناة العاشرة في تلفزيون

البيوت، وإغلاق الطرق، واستباحة الأماكن الدينية، وآلاف الأسرى، واحتجاز جثامين الشهداء، تتفاعل جميعها لتوفر العامل الموضوعي للمواجهة.

إن هذا الجيل الشاب الذي انتفض، أعاد تصويب البوصلة، في الفكر والميدان، بإصرار كامل على رفض نهج «المفاوضات حياة»، حيث لا حياة كريمة مع الاستسلام والتنازل عن أرض الوطن. كما جدد التأكيد في شعاراته وهتافاته، في المظاهرات وفي أثناء تشييع الشهداء، على أن المقاومة وحدها هي التي تزيل المستعمرات، وتحرر الأسرى، وتدمر الجدار، وتفتح الطريق نحو تحرير الوطن وتحرير الإنسان.

هذا الجيل يحمل على أكتافه الشهداء، فقط، ولا ينتكر لتضحيات من سبقوه من أفراد وقوى وحركات، ولا يجعل من نضالاته ودمائه، بازاراً لكل المذيعين والمشبوهين، الذين يحاولون سرقة تضحياته، من خلال بيانات مشبوهة تحمل توقيعاً لتشكيل وهمي «الجبهة الوطنية الميدانية الموحدة» تقف وراءها حفنة ممن عرفوا بأصحاب «صرخة من الأعماق».

خاتمة

لن أعيد تكرار ما كتبتّه خلال العام المنصرم عن شروط تحول الهبة إلى انتفاضة شعبية واسعة، لكن ما يجب التأكيد عليه الآن، هو ضرورة بناء أدوات كفاحية جديدة، تتشكل من شباب وشابات الهبة الشعبية، ومن القوى والكفاءات والإطارات الوطنية، داخل الوطن وخارجه، لقيادة المعركة الوطنية بعد سقوط «قيادات وقوى وإطارات» في حفرة التنازلات المستمرة، التي لا قاع لها.

العدو، تقريراً حول حصيلة الخسائر البشرية منذ بداية الحراك الشعبي قبل عام من الآن.

جاء في التقرير: إن حصيلة القتلى والجرحى - الصهاينة - تصل إلى 498 شخصاً، بينهم 40 قتيلًا، و458 جريحاً، منهم 42 أصيبوا بجروح خطيرة، و12 بجروح معتدلة إلى خطيرة، و75 بجروح متوسطة، و18 خفيفة إلى معتدلة، و311 بجروح طفيفة. لكن موقع «فلسطين نت» يشير إلى جرح 751 خلال 485 عملية نفذها الفلسطينيون، وقعت معظمها في الضفة الغربية المحتلة.

أما خسائر الشعب الفلسطيني فقد بلغت 250 شهيداً، والآلاف من الجرحى، خلال المواجهات التي شهدتها أكثر من «6275» نقطة اشتباك. كما أن أعداد المعتقلين في مراكز وسجون الاحتلال بلغت آلاف عدة خلال عام واحد من مسيرة الحراك الشعبي.

عوامل استمرار الهبة الشعبية

جاءت العمليات البطولية الفردية، وأشكال المواجهات الأخرى في ميادين وساحات المدن والقرى والجامعات، كحلقة في سلسلة طويلة من المعارك الوطنية التي خاضها الشعب الفلسطيني منذ نهايات القرن التاسع عشر الميلادي، مع بناء أول مستعمرة لليهود الصهاينة فوق أرض فلسطين العربية.

ولهذا، فإن حديث البعض عن «هبة طارئة» أو «فشة خلق» لجيل يائس ومحبط، لا يدعو لغواً مشبوهاً، يصب في خدمة المحتلين. إن وجود الغزاة المحتلين الذين يقومون بمصادرة الأراضي وبناء المستعمرات أو توسيع القائم منها، وقطع الشجر، وتدمير

حديث البعض عن «هبة طارئة» أو «فشة خلق» لجيل يائس ومحبط.. لا يدعو لغواً مشبوهاً يصب في خدمة المحتلين

خلال ثلاثة أيام.. تم الإعلان عن ثمانية عمليات طعن ودعس كانت حصيلتها سقوط ستة شهداء وثلاثة جرحى

الصورة عالمياً

«أوسلو» تتمايل على بكائيات الكيان



• أصدر رئيس الوزراء الروسي، دميتري مدفيدف، تعليمات لأعضاء حكومته بتعليق اتفاقية التعاون بين شركة «روس أتوم» الحكومية الروسية، ووزارة الطاقة الأمريكية لعمل مفاعلات البحوث باليورانيوم المنضب.



• طلبت الحكومة العراقية عقد اجتماع طارئ لمجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة، لبحث الوجود العسكري التركي على أراضيها، واتخاذ موقف دولي منه، في وقتٍ تتصاعد فيه حدة الخلاف مع أنقرة.



• استهدف تفجير، يوم الخميس 6/ تشرين الأول، مركزاً للشرطة في ضواحي مدينة اسطنبول التركية، وأفادت وسائل إعلام تركية بأن التفجير وقع بالقرب من مركز الشرطة في يانيبوسنا.



• قال وزير خارجية الفلبين، بيرفكتو ياساي، إن الرئيس، رودريجو دوتيرتي، يرغب في تحرير البلاد من «اعتمادها المقيد» على واشنطن التي لا يمكن ضمان دعمها إذا تعرضت سيادة الفلبين للتهديد.



• رشح مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رسمياً، وبالإجماع، رئيس وزراء البرتغال السابق، أنطونيو جوتيريس، لمنصب الأمين العام القادم للمنظمة الدولية.



• رغم نجيحة الاستفتاء بالرفض، بدأ الرئيس الكولومبي، خوان مانويل سانتوس، محادثات مع القادة المعارضين لاتفاق السلام الحالي مع القوات المسلحة الثورية الكولومبية «فارك».



يستعجل الكيان الصهيوني، ومن وراءه من القوى العالمية الداعمة له في الغرب، عملية ترتيب الأوضاع في المنطقة، والوضع الداخلي الصهيوني، استعداداً لمرحلة «الطرْد الأمريكي» من المنطقة، بعد الانكسار السياسي الأمريكي في مقابل القطب الصاعد.

مشهد تصعيدي خلال الأسبوع الماضي

قصف طيران العدو يوم الأربعاء الماضي 2016/10/5، مواقع تابعة لكتائب «عز الدين القسام» - الجناح العسكري لحركة «حماس» - في شمال وجنوب قطاع غزة المحاصر.

وأفادت وكالات أنباء بأن الطائرات الحربية التابعة لكيان العدو أغارت على موقع للمقاومة شرق قطاع غزة، فيما استهدفت موقعا لكتائب القسام - الجناح العسكري لحركة «حماس» - جنوبي القطاع، دون وقوع إصابات.

وكانت مدفعية الكيان قد قصفت في وقت سابق من اليوم ذاته، أرضاً فارغة شمال قطاع غزة، بعد سقوط صاروخ فلسطيني من القطاع في مستوطنة سديروت.

وبعد سلسلة قصف عنيف طال القطاع، أعلن جيش كيان العدو مقتل طيار، وإصابة آخر، بتحطم طائرة هجوم صهيونية من طراز «إف-16» في صحراء النقب قرب قطاع غزة. ونقلت وكالة «معا» الفلسطينية عن مصادر ميدانية قولها إن سيارات إسعاف ودوريات لقوات العدو هرعت بسرعة وبتجهيزات كبيرة إلى منطقة النقب.

والخارجية في أن معاً.

تنظيم أمور السلطة

أجلت السلطة الفلسطينية الانتخابات المحلية في الضفة الغربية، بهدف عدم سبر آراء الناس في المرحلة الحالية، التي يمكن أن تؤدي إلى انقسام أفقي في حركة فتح، وتفتح باباً لا يمكن إغلاقه. لذا جاءت عملية التأجيل في انتظار أوامر رعاة سلطة أوسلو، حتى يجدوا مخرجاً مناسباً يعيدون فيه خلط الأوراق، ويدخلون الشعب الفلسطيني في ثنائية وهمية «مع فتح أو مع دحلان»، مع بقاء المخارج للحالة الفتحاوية في عدم تجديد «البيعة» لمحمود عباس، خيار يهدف لاستمرار وحدة السلطة.

الشعب الفلسطيني الذي عكس وحدة مطلقة في رفض «تعزية» عباس، لن يتعايش كثيراً مع السلطة التي تريد إدخاله في حلقات من الثنائيات الوهمية، بهدف حرقه عن إنجاز حركات مقاومة جديدة تعكس إرادته في التحول نحو النضال المشروع بوسائله كافة. لذلك فإن فترة الفراغ الحالية واللاحقة، ستشكل أفضل وضع قد يطبخ بطبخة الغرب والكيان في تجاوز الأزمة الحالية واللاحقة بأقل الخسائر.

لذلك، يروج الإعلام إلى أن دحلان يحاول الاستيلاء على السلطة من محمود عباس، وهو أمر مستحيل، فالكيان الصهيوني يبحث عن سلطة في رام الله قوية ولديها سجل أقل فضائحية، بهدف إطفاء شعلة أية انتفاضة ممكنة في الضفة الغربية ضد سلطة أوسلو من طرف، وضد عملية أوسلو كبرنامج، وضد الكيان الصهيوني الذي يتوقع الأسوأ قريباً.

مشهد موت بيريز

لا يمكن وصف مشهد جنازة بيريز على أنه عملية انعطافية في سلوك سلطة أوسلو، فالمحرمات قد تم تجاوزها منذ وقت طويل، وما قام به عباس، ليس إلا اجتماعاً تحضرياً لبحث طريقة إدارة المقاطعة، وإعطاء صورة للجميع بالداخل الفلسطيني أن أوسلو ما زالت حية، رغم موت عرابيها، وأن السلطة الحالية لديها الإصرار على المتابعة على النهج نفسه، حتى لو أدت إلى تغييرات على مستوى القيادات بهدف تجديد النفس وتسيوف حالة المفاوضات، حتى يجد الكيان الصهيوني حلاً مفترضة لأزمة التغييرات في الموازين العالمية، فهو حقيقة غير راغب في فتح جبهاته الداخلية

عماد بيضون

لمواجهة مثل هذه الكارثة التي تهدد وجوده جدياً، أو على الأقل قد تطال دوره الوظيفي في المنطقة، فإن الكيان الصهيوني - الحاصل «اسمياً» على مليارات الدعم الأمريكي - يهيئ وضعه الداخلي بالتنسيق مع «سلطة أوسلو»، بهدف إعادة تدوير الوجوه، والحصول على وجوه جديدة في المقاطعة في رام الله.

الصراع الثانوي بين السلطة ودحلان

محمد دحلان، الاسم الذي دائماً ما يرافق الحديث عن أزمة «حركة فتح»، وتوحيدها ضد عدو وهمي، فالشخص الذي يقيله محمود عباس من ثلاث إلى أربع مرات سنوياً، والمعروف بارتباطاته بملفات فساد من العيار الثقيل، لم تحاكمه سلطة أوسلو، بل على العكس، استخدمته طوال الفترة الماضية في تلميع صورة من يشبهه حقيقة من باقي عازفي أوسلو، بهدف الإيحاء لعناصر «فتح»، والقوى الشعبية التي تتبعها، أنه ما من بديل للوجوه الحالية سوى دحلان، الذي لا يمكن استساغته على أي مستوى من مستويات فتح.

لا يمكن وصف مشهد جنازة بيريز على أنه عملية انعطافية في سلوك سلطة أوسلو فالمحرمات قد تم تجاوزها منذ وقتٍ طويل

إنعاش الاقتصاد المصري.. يتطلب أكثر من ترميمات



بعد موجة المراك الشعبي المصري الثاني «ثلاثين يونيو»، التي شكلت عملياً انتفاضة في وجه حكم جماعة «الإخوان المسلمين» التي عانت فساداً في البلاد، وعرضت الأمن القومي المصري للخطر، وجدت القيادة المصرية الجديدة نفسها مضطرة إلى إعادة ترسيم العلاقات مع محيطها والعالم، والتعامل مع التهديدات الجسيمة في سيناء، وعلى الحدود الغربية مع ليبيا، إلا أن ذلك لم يعن، في وقت من الأوقات، إلا ترحيل الملف الاقتصادي الاجتماعي، الذي تتصاعد تبعاته اليوم.

■ فادي خضر

لا تقل الظروف الاقتصادية على الأصدقاء كافة في مصر، فيما وصلت إليه اليوم، عن التهديدات الخارجية المباشرة التي تصاعدت بعد وصول القيادة الجديدة إلى سدة الحكم، ومن شأنها في حال استمرار الوضع القائم أن تدفع بمصر نحو هزات غير محسوبة تماماً، في مرحلة تعتبر منعطفاً تاريخياً في تحديد مصير المنطقة التي تعد مصر في صلبها، وربما من أهم أركانها.

أزمة في إيرادات الخزينة

هذا العام، تقل إيرادات السياحة المتوقعة بواقع 5 مليارات دولار فقط، مقارنة مع 6,1 مليار دولار للعام 2015، بعدما وصلت إلى 14 مليار دولار قبل خمسة أعوام.

وفي وقت سابق، أعلن وزير المالية المصري، عمرو الجارحي، أمام البرلمان، أنه من المتوقع أن يصل الدين العام بنهاية العام المالي الحالي «2015-2016»، إلى 98% من الناتج المحلي الإجمالي، وأنه من المستهدف أن تنخفض هذه النسبة إلى 85% خلال 3 أعوام.

ورغم انخفاض الواردات في الربع الأول من العام المالي الحالي إلى حوالي 12 مليار دولار، مقارنة بـ 16 مليار دولار للفترة نفسها من العام الماضي، إلا أن ذلك التوازن المحدود بين الديون والإيرادات، سمح به إلى حد بعيد عمل الدولة في مجال مشروعات البنى التحتية، لكنه بالتأكيد غير كاف في ظل الكم الهائل من المشاكل المترامية، والتي على رأسها ارتفاع أعداد المصريين القابعين تحت خط الفقر بنسبة 27,8% حسب وزير التخطيط المصري، بالإضافة إلى متطلبات النمو المتزايدة في كل عام.

حول الاعتماد على المال الخليجي

وصل حجم المنح التي حصلت عليها مصر خلال موارنتي «2013-2014»، و«2014-2015»، إلى 121,4 مليار جنيه، بواقع 96 مليار في السنة المالية الأولى، و25,4 مليار جنيه في الثانية، بحسب بيان أعده مركز «القاهرة للدراسات الاقتصادية»، والذي أشار فيه إلى أن المنح الواردة اقتصرت هذا العام على نحو 2,2 مليار جنيه فقط حتى الآن، وهو ما توافق مع تقديرات الموازنة الأخيرة.

الافتقار هو الانخفاض الكبير في أرقام

ضريبة أكبر من الأقل دخلاً على أساس حجم الاستهلاك، وإن قائمة السلع المعفاة من ضريبة القيمة المضافة تصل إلى نحو 52 مجموعة سلعية».

الحقيقة أن القانون الجديد أخذ بعين الاعتبار الشرائح المستهدفة من رفع الضريبة، وهي خطوة إيجابية لكنها غير كافية، فعلى المقلب الآخر، أية سلعة أو خدمة مقدمة للمواطن تمر ضمن العملية الإنتاجية على إحدى القطاعات المتضمنة في قانون رفع الضريبة، وبالتالي فإن زيادة الأسعار على الشريحة الأفقر من المصريين هي النتيجة الطبيعية، المترافقة مع زيادة الأسعار الموجودة أصلاً نتيجة ارتفاع أسعار صرف الدولار. ومثال على ذلك أسعار الأدوات الكهربائية والمنزلية التي سترتفع قيمتها بنسبة 12%، والملبوسات الجاهزة التي من المحتمل أن ترتفع قيمتها بنسبة 14%.

إقراره في أب الماضي، على أن تحصل الخزينة على 2,3 مليار دولار نتيجة لتطبيق القانون الجديد، بعد أن وصلت الضريبة إلى 13% مما سيؤدي إلى زيادة الأسعار بنسبة تتراوح بين 2% إلى 3,5% بحسب تقديرات وزير المالية السابق، هاني قدرى.

وتعد الاتصالات على العموم أكثر القطاعات المتأثرة برفع الضريبة، إلى جانب النقل بين المحافظات، والتعليم الخاص، والمواد الكهربائية والمنزلية، فيما بقيت أسعار الخدمات الصحية والغذاء والنقل الداخلي والتعليم معفاة من هذه الضريبة.

عقب إقرار القانون، قال وزير المالية المصري، عمرو الجارحي: «إن نسبة 90% من السلع الغذائية معفاة من ضريبة القيمة المضافة، وإن التضخم الناتج عنها سيكون محدوداً على محدودي الدخل، وإن الأكثر دخلاً يدفع

الملفت هو الانخفاض الكبير في أرقام الدعم الذي تحصل عليه مصر.. خصوصاً من الإمارات والسعودية

الدعم الذي تحصل عليه مصر، خصوصاً من الإمارات والسعودية، ومن المرجح أن الأزمة الاقتصادية التي يعاني منها الخليجيون أثرت على تلك المنح، بعد الانخفاض الكبير في أسعار النفط على مستوى العالم، ودخول الدولتين في حرب باهظة التكاليف في اليمن، فالسعودية زادت مؤخراً من إجراءات التقشف ورفع الدعم عن المحروقات والسلع الأساسية.

حصلت مصر منتصف العام الحالي، على 2,5 مليار دولار، تسلمت منها 500 مليون دولار كدفعة أولى أكتتها وزيرة التعاون الدولي، سحر نصر، ومؤخراً تم الاتفاق على وديعة إماراتية بقيمة مليار دولار لمدة ست سنوات.

البحث عن موارد داخلية

هذا العام، زادت أسعار الكهرباء بداية من شهر آب الفائت، بنسبة تتراوح بين 25 إلى 40 بالمئة، ضمن خطة إلغاء الدعم على مدار خمس سنوات. وكانت وزارة البترول المصرية قد خفضت في الأشهر الستة الأولى من هذا العام، تكلفة دعم المواد البترولية بنسبة 42,2% لتبلغ 26 مليار جنيه مقابل 45 مليار جنيه للفترة نفسها من العام الماضي.

وفيما يخص زيادة الضرائب، قال رئيس مصلحة الجمارك المصرية، محي عبد العزيز، إن قرار زيادة الرسوم الجمركية على ما بين 500 إلى 600 مجموعة سلعية سيرفع الحصيلة الجمركية خلال النصف الثاني من هذا العام بنحو 128 مليون دولار، فيما كان قانون الضريبة على القيمة المضافة المقدم من قبل الحكومة هو الأكثر جدلاً في مجلس النواب قبل

إلى أين؟

من المؤكد أن السلطة الحالية، تحملت تركة ثقيلة جراء السياسات الليبرالية المرافقة لاتفاقية كامب ديفيد، والتي ما تزال حتى اليوم قائمة في البلاد، ولكنها لا تقوم بأي شيء يفيد ضرورات الخروج من دائرة الخطر اقتصادياً والتي أصبحت متعلقة بمصر ككيان مستقر. وهنا لا يبدو أن «الضربات» الحكومية في المجال الاقتصادي، الكبيرة أحياناً هنا أو هناك، والتي تعتمد معايير اقتصادية غابت منذ حكم السادات لمصر، مثل إحياء نموذج المشاريع العملاقة كاستصلاح 1,5 مليون فدان، وقناة السويس الجديدة، والاستفادة من شبكة العلاقات الدولية الواسعة اقتصادياً كما هو الحال في مجال الطاقة النووية مع روسيا، ومؤخراً العمل الداخلي الذي سيكون أصعب بحكم التعقيدات داخل جهاز الدولة المصري، تجدي نفعاً كثيراً مع بقاء منظومة جهاز الدولة المافوي ذاتها، مع اقتصادها الليبرالي الجديد ذاته. وإن التأخر في إنجاز تقدم اقتصادي جدي في ظل الأزمات الراهنة والمتفاقمة، قد يدعو إلى تغيير جديد بغض النظر عن شكله، كما كانت ضرورات موجتي الحراك الشعبي الأولى والثانية.

معركة الموصل.. العراقيون أحق بالانتصار



من حدودها الجنوبية، بحجة ضمان أمن الدولة التركية، وهو ما لاقي حتى الآن رداً ما من العراقيين، إلا في حال التوافق التركي العراقي على آليات العمل العسكري في الموصل، بما يضمن السيادة العراقية على كامل أراضيها.

الإقليم مع تركيا، والحكومة المركزية في بغداد. طموحات تركيا في الحصول على مكتسبات جيوسياسية، ليس بالجديد، وهو مكمّل لما أرادته تركيا في شمال سورية، ضمن منطقتي توهّم بسط السيطرة والتحكم بالأقاليم القريبة

واشطن طول العمليات العسكرية قبل هذه المرحلة.

ومن بين هذه الاشتراطات، عدم مشاركة «الحشد الشعبي» في معركة الفلوجة، والذي انتهى بخلاف النوايا الأمريكية، وقبلها الكم الهائل من الأسلحة الملقاة «بالخطأ»، في المناطق التي يسيطر عليها «داعش»، وفق مشاهدات محلية متكررة من أهالي المناطق المحاصرة في صلاح الدين وغيرها من المحافظات.

تركيا غير مرحب بها

طلبت وزارة الخارجية العراقية رسمياً من مجلس الأمن الدولي عقد جلسة طارئة لمناقشة التجاوز التركي على الأراضي العراقية، والتدخل في شؤون العراق الداخلية، موضحة في 6/تشرين الأول الحالي، أنها دعت مجلس الأمن إلى تحمل مسؤولياته تجاه العراق، واتخاذ قرار، من شأنه وضع حد لخرق القوات التركية للسيادة العراقية.

جاءت هذه الخطوة بعد تصعيد متبادل من استدعاء للسفراء، ووصف البرلمان العراقي الخطوة التركية بالاحتلال. وفي هذا السياق، نشرت وكالة «الأناضول» التركية تصريحات لنائب رئيس الوزراء والمتحدث باسم الحكومة، نعمان قورتولموش، قال فيها إن تركيا لن تسمح بجعل مسألة معسكر بعشيقة محل نقاش، داعماً تصريحه بوجود توافق مسبق مع حكومة إقليم شمال العراق. أي أن فض الاشتباك سيعود من الجوابة نفسها، عبر اتصالات

مالك موصل

تصل البارجة الفرنسية «شارل ديغول» البحر المتوسط، ويعين وزير الدفاع، إيف لودريان، من على متنها مشاركة فرنسا في العمليات ضد تنظيم «داعش». ويجدد البرلمان التركي تفويضه للحكومة، بإرسال قوات مسلحة خارج البلاد للقيام بعمليات عسكرية في سورية والعراق عند الضرورة.

في المقابل، نرى تحشيداً سياسياً للخروج من الأزمات التي يمر بها العراق «المقصود قواه السياسية المشاركة في الحكم». وتعزيزات أمريكية إضافية تضم عسكريين ومروحيات أباتشي تصل قاعدة عين الأسد غربي الأنبار، وذلك في إطار الاستعدادات لـ«إطلاق معركة الموصل».

الغرب «جدي»

في مكافحة الإرهاب؟

السؤال المشروع هنا هو حول مستوى الإقبال الغربي على محاربة التنظيم، قبل وصول الجيش العراقي والقوات الريفية، إلى أبواب الموصل. فهذه القوات حققت إنجازات معقدة بدعم مشروط وأحياناً استفزازي من طيران «التحالف الدولي»، في الفلوجة وصلاح الدين، مقدمة لتضحيات كبيرة كان من الممكن أن تكون أقل وبفترة أقصر في حال جدية هذه القوى الدولية في محاربة التنظيم الإرهابي كخيار استراتيجي، بعيداً عن التكتيكات السياسية الضيقة التي استخدمتها

تقترب القوات العراقية، والقوات المساندة لها، بخطى ثابتة نحو بوابات الموصل، بعد تحقيق تقدمات ميدانية مهمة في بلدة الشرفا، وجزيرة الحديثة في محافظة الأنبار، ومؤخراً منطقة الطرابشة شمال الرمادي، في الوقت الذي تتم فيه التحضيرات السياسية داخلياً وإقليمياً لمعركة فاصلة، كما هو متوقع، قبل نهاية العام الحالي..

تحضيرات لهدنة ومباحثات جديدة في اليمن



رغم محاولات العرقلة الكثيرة، عادت المبادرات في سبيل الدفع بالحل السياسي اليمني، بلقاءات المبعوث الدولي إلى اليمن، إسماعيل ولد الشيخ أحمد، مع وفد جماعة «أنصار الله» وحلفائها، القادم من صنعاء، في الوقت الذي يجري فيه تصعيد كبير يسبق هدنة مفترضة، يجري التجهيز لها بالتنسيق مع الأطراف كلها..

وانك سعد

الشيخ أحمد، بين مسقط «حيث يوجد وفد صنعاء» والرياض، فإن التحديث الأبرز الذي جاء به وزير الخارجية الأمريكي، جون كيري، في هذا الملف هو فكرة التوازي في تطبيق بنود الخلاف الأساسي، المتمثل في أولوية تسليم السلاح الثقيل، وخروج المسلحين من المدن، في مقابل تشكيل حكومة وحدة وطنية، لا يكون لها دور حتى في تسميتها، إضافة إلى ذلك جاءت فكرة الطرف الثالث الذي من شأنه استلام السلاح الثقيل من التنظيمات المسلحة خارج إطار الجيش اليمني.

اللافت في هذا السياق، هو ظهور إشارات تقول بتحركات للمبعوث الدولي إسماعيل ولد الشيخ بعيداً عن مضامين مبادرة كيري، فيما يخص التلاعب ببنود الاتفاق الذي كان نتيجة لمفاوضات أمريكية مع البريطانيين والسعوديين والإماراتيين، ما يعكس براغماتية أمريكية في التعاطي مع الملف اليمني، قد لا تتوافق مع النزعات الحرجية الحاضرة بقوة في بعض أروقة الحكم في دول الخليج.

في الوقت الذي ينتظر فيه اليمنيون إعلان الهدنة التي من المتوقع أن تكون مدتها الزمنية حوالي 72 ساعة، تستمر حكومة الرئيس، عبد ربه منصور هادي، في إجراءات البنك المركزي الجائرة من صنعاء إلى عدن. في المقابل، قامت جماعة «أنصار الله»، و«المؤتمر الشعبي العام»، بتكليف القيادي الجنوبي، عبد العزيز بن حبتور، بتشكيل حكومة منافسة في صنعاء، أسماها «حكومة الإنقاذ الوطني»، ومصيرين على شرط إبعاد هادي عن أي حل سياسي مقبل كموقف سياسي تصيدي، وعسكرياً هاجموا سفينة إماراتية في جنوب البحر الأحمر، وهي العملية العسكرية الأكبر من هذا النوع منذ بداية دخول «التحالف العربي»، بقيادة السعودية، إلى الأراضي اليمنية.

إنعاش «مبادرة كيري»

ضمن التحضيرات والمشاورات التي يقوم بها المبعوث الدولي إلى اليمن، إسماعيل ولد

المدعومة سياسياً ومالياً من الرياض، حيث تواجه أزمة رواتب خانقة في عدن ومارب. قد يخلص البعض مما سبق أن كفة الموازين الداخلية اليمنية كونها تتباعد لغير مصلحة القوى الحليفة للسعودية، ومن خلفها الولايات المتحدة، فإنها تتجه نحو حسم عسكري نهائي لجماعة «أنصار الله» وحلفائها المحليين، غير أن هذا المنطق في التفسير لا يأخذ في الحسبان أن معادلة «لا غالب ولا مغلوب» ليست اختيارية في حسم الملفات العالقة حول العالم، بل باتت بفعل موازين القوى الدولية خياراً وحيداً، يستبعد بشكل تام، أية أوهام حول انتصارات نهائية وبالضربة القاضية لأحد الأطراف المتصارعة.

من يدفع الثمن؟

تبدو المبادرة من حيث طرحها لتزامن ملفات الحل جديدة، إلا أن تزامن الملفات هي فكرة أنتجتها لقاءات الكويت التي جرت سابقاً، وتبناها الطرف الأمريكي، بحيث يبقى خيوط الحل السياسي أقرب ما يمكن إلى الإنجاز، لكن معلقة الحسم ضمن حسابات أوسع على الصعيد الإقليمي والدولي، ولا سيما ارتباطاً بتطورات ملفي سورية وأوكرانيا. والخاسر الأكبر في هذه الحالة بالمعنى السياسي سيكون حلفاء الولايات المتحدة المستمرين في العمليات العسكرية داخل اليمن، التي بدأت تظهر نتائجها العميقة في الداخل السعودي، وحتى أنه انعكس على حكومة هادي

روسيا ليست الاتحاد السوفيتي. كان الاتحاد السوفيتي أقوى دولة في التاريخ من الناحية العسكرية، كما أنه أنتج المزيد من الأسلحة من الأنواع جميعها ضد العدو الرئيسي، الولايات المتحدة الأمريكية، باستثناء حاملات الطائرات فقط، والتي لم يكن الاتحاد السوفيتي بحاجة لها، لأنه لم يكن يريد استعراض قوته على الجانب الآخر من العالم عبر المحيطات، لكن الولايات المتحدة كانت تريد ذلك، وما زالت تريد إظهار قوتها في المناطق البعيدة من العالم.

كيف حمى الاتحاد السوفيتي روسيا وأوكرانيا وسورية؟



كان للاتحاد السوفيتي استراتيجية ذكية بشأن حاملات الطائرات الأمريكية، تتجنب بناء الكثير من السفن المماثلة والمكلفة، وبدلاً منها قاموا بتصنيع صواريخ الطرادات لإخراج حاملات الطائرات الأميركية من الخدمة في حال نشوب نزاع.

■ بقلم: نيكولاس نيكوليدس
إعداد: رنا مقداد

من الناحية التكنولوجية، كان الاتحاد السوفيتي متطوراً أكثر من الولايات المتحدة الأمريكية في بعض التقنيات العسكرية، بينما في حالات أخرى كان على المستوى ذاته مع الولايات المتحدة، وفي بعض الحالات متخلفاً عنها.

لكن بشكل عام، كان لديه مؤشرات تفوق في الاختصاصات جميعها «باستثناء حاملات الطائرات»، وخاصة بما يتعلق بالتكنولوجيا للتعويض عن تلك الحقيقة. والأهم من ذلك، كان الاتحاد السوفيتي متطوراً أكثر في الأسلحة النووية، من حيث العدد والتكنولوجيا منذ منتصف عام 1970.

لمسة العهد السوفيتي تنقذ روسيا

بعد تفكك الاتحاد السوفيتي «بسبب الخيانة»، دون تجاهل العوامل الذاتية، وجدت روسيا نفسها بعد خمس سنوات متخلفة عن الولايات المتحدة الأمريكية في المجالات العسكرية جميعها، سواء من الناحية العددية أو التكنولوجية مع استثناء واحد هو الأسلحة النووية.

وكانت هذه الصواريخ السوفيتية الباليستية الكبيرة العابرة للقارات هي التي أنقذت روسيا من التقسيم، الآن، لحقت روسيا بالولايات المتحدة من الناحية التكنولوجية في المجالات كلها، وهي تتفوق عليها في بعضها. وعلى النقيض من العهد السوفيتي، لا تزال روسيا متخلفة عن الولايات المتحدة من الناحية

وهذه حقيقة ثبتت مرات عدة، وبالتالي يجب أن يكون البنك المركزي الروسي تابعاً للحكومة الروسية، فقط للحكومة الروسية.

حول كذبة الديمقراطية الأمريكية

روسيا أيضاً أكثر ديمقراطية من الولايات المتحدة الأمريكية التي بنت «مجدها» على دماء الأبرياء: قتل 95% من سكان أمريكا الأصليين، ونصف سكان المكسيك المجاورة، أسقطت قنصلتين نوويتين على أهداف مدنية في اليابان بعد هزيمتها. عزت أو نظمت انقلابات في أكثر من أربعين دولة منذ عام 1945. خطفت بعض الروس «وغيرهم» في أنحاء العالم جميعها، وزجت بهم في سجون زائفة، وكسرت العهود الموثقة كلها.

مجرد نظرة سريعة على ما يسمى «الديمقراطية الأمريكية» تكشف أنها ليست ديمقراطية على الإطلاق. الرئيس ينتخب بنسبة أقل من 25% من الناخبين، وعلى الناس أن تصوت في عملية معقدة ومنحازة ضد «السود» واللاتينيين. وبالتالي، لا يحصل الجميع على فرصة للتصويت، فقط حوالي 50% من المسجلين يصوتون وينتخبون الرئيس مع نظام غريب وغير ديمقراطي.

هناك فقط نمطان حزبيين يتناوبان على السلطة، والفرق بين هذين الحزبين هو الحد الأدنى. في الواقع، لا يوجد أي خيار على الإطلاق: «هل يجب علينا إنفاق 100 مليار دولار على التسليح أم 102 مليار؟ هل يجب علينا غزو العراق أولاً، وإيران في وقت لاحق، أم إيران أولاً، والعراق فيما بعد؟ هل يجب علينا دعم «إسرائيل» أم يجب علينا إدانة فلسطين؟ هل بوتن «الفاشي القاتل» أو «القاتل الفاشي»؟ هذه هي «الخلافات»، وبناء عليها يتم «الاختيار» بين الحزبين الأمريكيين.

وجدت روسيا

نفسها متخلفة عن الولايات المتحدة الأمريكية في المجالات العسكرية جميعها بعد خمس سنوات من تفكك الاتحاد السوفيتي

العديد في فئات عدة «مرة أخرى باستثناء الصواريخ النووية». لكن روسيا لا تحتاج إلى قوتها في أماكن بعيدة كما قلنا أعلاه. لكن قوتها تكفي للحفاظ على الأراضي الأوراسية جميعها، وطرد واشنطن إلى خارج حدودها، ومن دول الاتحاد السوفيتي السابق.

الخطوة الاقتصادية المطلوب تعزيزها

على الصعيد الاقتصادي، حققت روسيا تقدماً كبيراً خلال العقد الماضي، بفضل صادرات النفط والغاز، ولأن الولايات المتحدة أعلنت الحرب على روسيا من خلال فرض العقوبات، وحتى أكثر من ذلك، من خلال الضغط لتخفيض أسعار النفط «وساعدها في القيام بذلك الحكومة التابعة لها في السعودية».

«شركاؤنا» الأمريكيون أجبروا بلداناً أخرى في أوروبا للانضمام إلى العقوبات، وتخفيض التجارة البيئية. كما غيروا قواعد «صندوق النقد الدولي» والبنك الدولي، حيث لا تستعيد روسيا مثلاً الأموال التي أقرضتها لأوكرانيا قبل الانقلاب المدعوم أمريكياً في كييف. كما أجبر «شركاؤنا» البنوك والمؤسسات على عدم السماح بإعطاء القروض لروسيا. هذا كله لأن روسيا لا تقبل بالمجلس العسكري المدعوم أمريكياً في كييف، وكذلك لا تقبل بالهيمنة الأمريكية. وحديث الولايات المتحدة الأمريكية كله عن «حرية الأسواق» ليس سوى وسيلة من وسائلهم لاستخدام الشركات والمؤسسات الاقتصادية للهيمنة على الدول الأخرى.

يجب أن تتخلص روسيا من بقايا التبعية الاقتصادية للغرب، فهو ليس جديراً بالثقة،

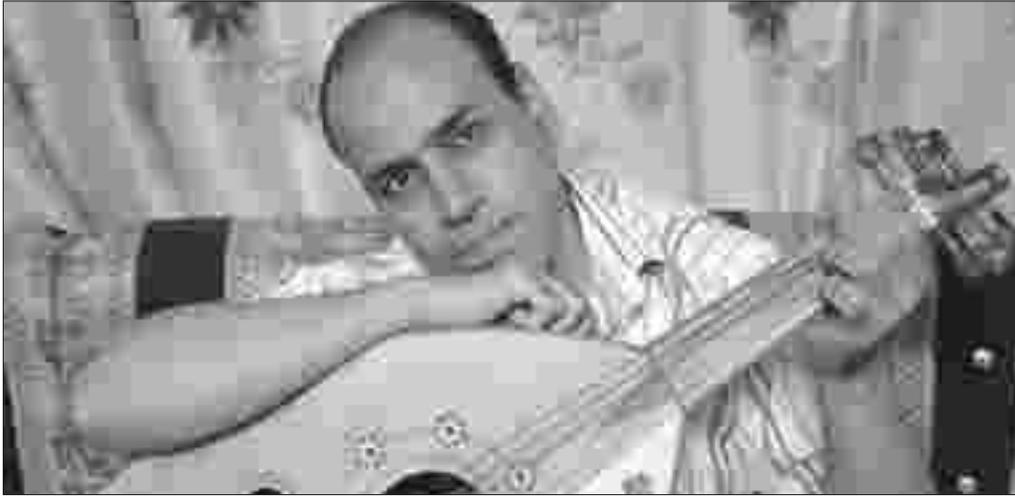
روسيا تحمي مصالحها.. ومصالح الشعوب

ماذا يمكننا أن نتعلم من هذا كله؟ يقول البعض أن روسيا يجب أن تبقى ضمن «حدود روسيا»، ولكن «حدود روسيا» اليوم أقل مما هي عليه روسيا اليوم. «روسيا العادلة» تشمل روسيا البيضاء ونوفاراسيا ومالوراسيا وترانسنيستريا ودول البلطيق وآسيا الوسطى. هذه المناطق كلها ربما لا يجب أن تكون داخل الاتحاد الروسي، ولكنها يجب أن تكون إلى جانب الصف الروسي في محاربة الهيمنة الأمريكية، وداخل العالم الأوراسي.

وفي هذا الإطار، لا بد من الاعتراف أن النقلات النوعية التي جرت على صعيد السلاح الروسي، والتي بدأت موجتها منذ عام 2008، كان لها الدور الأبرز في تصاعد الدور الروسي في العالم، ولا بد من الاعتراف أنه لولا «بقايا الاتحاد السوفيتي» في هذا السياق، لما قدر لروسيا أن تصمد خلال السنوات الماضية أمام الضربات الأمريكية. بتعبير آخر: لولا الاتحاد السوفيتي السابق لما قدر لروسيا أن تقوم بحماية سورية وأوكرانيا، وعموم الأراضي الأوراسية، اليوم.

وفي طور صعودها العالمي، لا يجب التقليل من أهمية الدور الروسي في العالم. لا يجب الخجل مما يفعله الجانب الروسي في سورية وأوكرانيا. فما تفعله روسيا هناك هو حماية لشعبها أولاً، وحماية لشعوب العالم ثانياً. تتحمل روسيا عبء تكاليف العملية العسكرية في سورية، وهي لا تقوم بذلك من أجل نظام الرئيس الأسد، بل بهدف حماية ما يقع ضمن المنطقة الأوراسية كلها من الضربات والتدخلات الأمريكية التي لا ترحم: تفكك أجهزة الدولة، وترك شعوبها بأكملها عرضة للنهب والسلب العالميين.

عز الدين الأمير.. الالتزام خيار واعي وعبء



لست بمطرب بل مغني.. أكتب الكلمات ولست بشاعر.. أصنع الألحان ولست بموسيقي، هكذا يحب الفنان عز الدين الأمير أن يعرف نفسه.

هو فنان سوري أصيل، من بيئة شعبية حملت الإصالة كما حملت الهم الوطني والإنساني، وقد استقبلنا بكل محبة وود. اللقاء لم يكن تقليدياً بل كان عبارة عن دردشة وفيض هموم ومشاعر.

الأغنية الملتزمة تخاطب العقل

عز الدين: الالتزام هو خيار فردي واع نتيجة تراكم جملة من العوامل، وأهمها المعرفة والتفاعل الإيجابي مع الوسط المحيط، وبهذه المرحلة أصبح الالتزام عبئاً ثقيلاً على المستويات كافة، وخاصة على المستوى المعيشي والاجتماعي والنفسي، ويمكن أن أشبه ذلك بمن «يمسك بقشة ليحفر بها على الصخر».

أما عن الأغنية الملتزمة فقال: الأغنية الملتزمة تُعنى بالكلمة لتحياكي الفكر، وتخاطب العقل، ويأتي اللحن كغلاف يضيء جمالاً على الكلمة ويسهل عبورها، ورسالتي الفنية عبر الكلمة المغناة غايتها الإنسان والإنسانية.

والفن عموماً يحاكي المشاعر والأحاسيس، والفارق أن البعض يحاكي هذه المشاعر للوصول للخصر، ونحن نحكي المشاعر للوصول للعقل والفكر.

وعند الحديث عن ألحانه، والتأثر المتبادل بين الكلمة واللحن، قال الأمير: الكلمة إن لم تتغلغل بأعمقها، مؤثرة بعقلي وبمشاعري ووجداني، لا يمكن أن أصيغ منها أي لحن.

هل الالتزام يعتبر قيماً

عز الدين: الإنسان بطبعه تواق للحرية والاعتناق من القيود كافة، وتاريخ الشعوب بحركتها هو تعبير عن جوهر الرغبة بالاعتناق من القيود، ومع الأسف جرى تسخيف لمفهوم الحرية وتشويهه علماً أن الحرية مطلب للشعوب الأرض جميعها، وتتجسد في حرية الكلمة والرأي والتعبير والمعتقد، والالتزام هو أعمق درجات الحرية، باعتباره خيار طوعي وليس مفروضاً من أحد، وبالتالي لا يمكن اعتبار الالتزام قيد.

المدارس الغنائية تأثير وتأثر

وعند الحديث عن المدارس الغنائية، والملتزم منها على وجه الخصوص، ومقدار تأثيرها على النتاج الفني لعز الدين، قال: الإنسان ابن بيئته ووسطه، فأنا متأثر طبعاً بالبيئة التي نشأت فيها بجبل العرب وسهل حوران، وبالوقت نفسه أنا سوري وابن هذه الرقعة الجغرافية المتشابكة مع وسطها ومحيطها العربي، والتي تأثرت بها أيضاً، من الشيخ إمام والسيد درويش ومارسيل خليفة ومحمد منير وسميح شقير والرحابنة وفرقة العاشقين وفرقة الطريق وغيرهم كثر، بالإضافة طبعاً للكثير من أغاني التراث وعمالقة الطرب الأصيل، ذلك كله أثر بذائقتي الفنية وأثراها، والقواسم المشتركة هي: «الهم الإنساني وقضاياها، مصيرية أو حياتية معيشية ويومية» - ولغة الخطاب

التمثل بالكلمة التي تخاطب العقل» ولا بد أن يظهر ذلك باللحن أو بالكلمة وحتى بأسلوب الغناء، ولكنني استطعت أن أصنع هويتي الفنية الخاصة، ورسالتي بعنوانها العريض «الإنسان» ولا أجد صعوبة في تلحين الألوان الشعرية كلها، وأطمح لأن أخوض تجربة تلحين وغناء اللهجات العربية كلها.

الرعاية والتمويل عوائق أمام الانتشار

يقول الفنان الأمير: لا يوجد رعاية واهتمام بالأغنية الملتزمة، لا على المستوى الرسمي ولا على مستوى المؤسسات الثقافية المعنية، فكيف الحال بالجهات الراعية أو الممولة من القطاع الخاص، بظل طغيان هذا الكم الكبير من أنواع الغناء الاستهلاكي الذي يحقق ريعية وأرباحاً مباشرة وسريعة.

لذلك فإن التمويل الذاتي والشخصي هو المتاح فقط أمام المغنين الملتزمين ورفقهم الفنية، على حساب معيشتهم وضرورتهم الأخرى غالباً، وعلى اعتبار أن الالتزام هو خيار فردي فهو غالباً ما يدفعون هذا الجزء من الضريبة بمقابل خيارهم.

والتمويل الذاتي والفردي هو المتوفر الوحيد أمامنا، فكيف يمكن أن يكون هناك انتشار لهذا النوع من الغناء بظل التخلي عنه.

فبعض الجهات تتعذر بعجزها عن تمويل محدود لحل أو أمسية، بالمقابل يتوفر هذا التمويل فجأة لحل آخر أو أمسية أخرى.

المروج والمَسوّق هو المسؤول عن

الغناء الهابط

يقول عز الدين عن الأغنية التجارية والهابطة بأنها ليست مسؤولة الملتزم والمستمع، بل هي مسؤولة المروج والمَسوّق أولاً، ثم يأتي دور الجمهور الذي يفرز الغث من الثمين، وهنا يجب أن يكون الدور الأبرز للمؤسسات الرسمية المعنية بالشأن الثقافي والإعلامي.

وأضاف: كل نوع من أنواع الغناء له جمهوره كما له وقته ومكانه المناسب، وبالتالي فكل ما يبذل من الفنانين بهذا الاتجاه هو جهد يجب أن يقدر، وبالمقابل يجب أن يكون له جهته الراعية والمنتجة والمسوّقة، فهوؤلاء الفنانين بالمحصلة هم بشر ومن واجبي ضمن رسالتي الإنسانية أن أدافع عن حقوقهم أيضاً، بعيداً عن الابتذال الذي فرض على البعض منهم تحت ضغط الحاجة ربما، أو ضغط شركات الإنتاج والتسويق، وأنا أصر على صفة «الفنان» فهي الصفة الأصيلة التي يجب توافرها أولاً من حيث الموهبة والحس الإنساني العميق.

تجربة تقهر الروح

وحول صعوبات الواقع المعيشي وتأثير ذلك على الفرص المتوفرة بظل الواقع الراهن، قال الأمير: خضت تجربة الغناء بأحد المراحل، تحت ضغط الحاجة، قبل أن أجد نفسي منذ عشرون عام تقريباً، أياماً فقط، ولكنها

كانت تجربة قاسية على المستوى الروحي والنفسي، ولم أستطع تكرارها، والمشكلة ليست بالحضور، فهذه الأماكن ليست مناسبة للغناء الملتزم، حيث شعرت بأنها تجربة فيها قهرٌ للروح.

ثقافة قبول الآخر مهمة إنسانية ووطنية

وحول التوجه للإنسان عبر الغناء بظل الحرب والأزمة قال: الفقر والجوع والهجم والتشرذم هي عوامل مشتركة بين السوريين جميعهم بالمرحلة الراهنة، الفقراء ومحدودي الدخل والبسطاء من السوريين هم سياج البلد والمدافعون عنه، وهؤلاء من يدفع الضريبة الأكبر على مستوى الدم والمعيشة والتشرذم، وهم من لهم مصلحة حقيقية ببقاء سورية الموحدة، رغم السموم كلها التي يسعى البعض إلى غرسها في نفوسنا من الخارج، على مستوى التحريض الطائفي والديني والمذهبي والقومي، بغاية تمزيقنا.

ويضيف: عندما أخاطب الإنسان بالكلمة المغناة فأنا لا أستثني أحداً من رسالتي، بل لعلي أستثير المحبة عبر التحريض من أجل ترويض النفوس الجامحة وإيقاظ الحب والفرح وزرع الأمل في النفوس، وخاصة تحت هذه الضغوط الممارسة على السوريين، فالسوري بالنسبة لي يبقى سورياً وهمه هو همي، وسورية تسعنا جميعاً بمحبتها، وعلينا أن نكون سباقين بتقديم ما يلزم من أجل سورية الأم المحبة لجميع أبنائها، فقبول الآخر بهذه المرحلة مهمة إنسانية ووطنية، فإدراك المصير المحتوم والوجود الزائل بالحياة أحد مرتكزات رسالتي ورؤيتي للحياة ودوري فيها، ليس من باب الاستسلام للمصير والقدرية، بل على العكس من باب التحكم الأكبر بهذه المصائر، ولكن على المستوى الجمعي، مع بعض النكران للذات، ليس من باب الزهد بالحياة أيضاً بل منعاً للاستكبار والاستقواء.

عز الدين شاكرًا

الفنان الأمير برصيده أكثر من 150 أغنية مسجلة ضمن الإمكانات الفردية، جلها من

كلماته وألحانه وغنائه، واستعان في البعض منها بكلمات شعراء محليين ومصريين، ولم يغفل أثناء اللقاء ذكر أي منهم بالاسم، شاكرًا لهم ومقدراً تعاونهم معه، كما لم يغب عن باله ذكر أعضاء الفرق الفنية التي تعاون معهم أيضاً وكان لهم دور فاعل بمساعدته أيضاً مع الموزعين الموسيقيين، وحتى الاستوديوهات الفنية التي عمل معها أيضاً.

ولكن لا بد من التنويه إلى شكره الخاص لزوجته وأسرته الصغيرة حيث قال: زوجتي وأسرتي هم من يساندوني ويدعموني كما يشجعوني على الاستمرار في رسالتي الفنية. يشار إلى أن عز الدين الأمير بصدد إصدار ألبوم غنائي جديد فيه مجموعة من الأغاني الجديدة: «نظرة الأحقاد» شعر فرحان الخطيب، «دنيا وناس» الشاعر الغنائي المصري ابراهيم

سعدة، وأغاني «بيتي - نوي - محبوبتة - سوري - وصية جدي - سورية الحب» من كلماته وألحانه، والبعض من الفلكلور والتراث مع التطوير من روح الفنان الأمير.

كلمات من بعض الأغاني:

من أغنية بعنوان الجوع:

يلعن أبو الجوع.. ما يخلينا نضحك

يلعن أبو الجوع.. ينسينا إسمي وأسمك

..... يكسر حلمي وحلمك

من أغنية بعنوان سورية الحب:

يا نبض القلب يا أعلى الأسمي

سورية الحب سورية الكرامة

يا رح الروح غالية يا بلدنا

يا أم الكل أصالة وشهامة

ومن أغنية بعنوان وصية جدي:

قلي جدي وأنا صغير... وصية وحافظ

كلماتو

خلي قلبك بيت كبير... والمحبة جواتو

واللي بيخزق خبز الغير... الغير بيخزق

خبزاتو

واللي بيكطف ورد الناس.. الناس تشلع

ورداتو

من أغنية يا ساتر:

أخوة يا ساتر.. بتفرقنا دشمة وساتر

ونحن اللي جسمين بروح.. وعلى بعض

نساتر

ولوووه.. يا ساتر

للانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجو الإتصال على الأرقام التالية:

المحافظة	الإسم	الهاتف	دمشق وريفها	علاء عرفات	0944636640	طرطوس	صلاح معنا	0999725141	الحسكة	حمدا لله ابراهيم	0999212404
درعا	خالد الشرع	0932848985	حمص	محمد زهري زهرة	0933145891	حماة	أنور أبو حاضمة	0933763888	حلب	جمال عبدو	0933796639
السويداء	مهند دليقان	0991586731	اللاذقية	صلاح طراف	0988386581	دير الزور	زهير المشعان	0932801133	الرقبة	محمد فياض	0945817112

مثقفو «آخر نشرة أخبار»



من إحدى أدق التوصيفات التي تعبر عن الأمية السياسية السائدة في بعض الأوساط الثقافية السورية، هي مقولة الروائي الجزائري الطاهر وطار، عندما قال في معرض توصيفه لحالة المثقف العربي بما معناه «المثقف العربي يحدد موقفه من الأحداث، حسب آخر نشرة أخبار استمع إليها».

■ عصام حوج

من أدق التوصيفات التي تعبر عن البلادة المعرفية - السياسية السائدة في بعض الأوساط الثقافية والإعلامية السورية، ما قاله أحد كبار الروائيين في معرض توصيفه لحالة المثقفين العرب: «المثقف العربي يحدد موقفه من الأحداث، حسب آخر نشرة أخبار استمع إليها».

شهد الوسط الثقافي والإعلامي السوري، مثل هذه الظاهرة وبشكلها الفاقع خلال سنوات الأزمة، حيث أخضع هذا النموذج في ظروف الأزمة السورية، كل بلاغته، وكل أشكال ظهوره الإعلامي، المرئي، والمقروء، والمسموع، للهات وراء الموقف اليومي، وترويج موقف الجهة التي اصطف معها في الصراع الدائر، ومع التغيير السريع في الأحداث، اضطر هذا النموذج من المثقفين على الدوام، أن يناور، ويبراغ، ويلعب على الألفاظ، في خطاب ذرائعي، تبريري، حمال أوجه، ليبرر سلوك ومواقف قوى الخندق الذي تترس فيه.

كهان الأزمة هؤلاء، سواء كانوا من بعض اللين مع النظام، أو مع نقيضه المفترض المعارضة، وكل من موقعه، أنتجوا نمطاً بائساً من الخطاب، وراحوا يكررونه على مدى سنوات الأزمة العجاف، بالمفردات والمقولات ذاتها، وبالاضلايل عينها، متكئين على

مفاهيم لها حضورها في الوعي الجمعي السوري، كـ«الوطن» و«الثورة»، وعلى البعد الأخلاقي، ومحاكاة العالم الشعوري للإنسان السوري المثقل بتبعات الحرب المفروضة عليه، قتلاً، وخطفاً، وتهجيراً، ونزوحاً، لتسويق مواقفهم، حيث رأوا فيه مجالهم الحيوي، فالدم السوري كان حاضراً دائماً في المرافعات البائسة، في محاكم الكهنة، كل يدعي بالحرص عليه، دون أن يعمل أحد منهم فكره في كيفية إيقاف هذا النزف المستمر، ودون أن يكلف أحد نفسه عناء الإجابة عن

إلى أدوات ترويج لمواقف سياسية، سرعان ما تكشف الوقائع الملموسة على الأرض عمقها. والأنى من هذا كله، توافق العديد من «فرسان الثورة»، و«خيالة الوطنية» على الحل السياسي، تشكيكاً به، أو تجاهلاً له، أو تشويهاً لمواقف أنصاره، أو تقييماً وإحباطاً فيما يتعلق بإمكانية الوصول إليه، ليكملوا بتوافقهم أحد جوانب مأساتنا، في تلوين العالم الروحي للإنسان السوري، ويؤكدوا على وحدة الفضاء الثقافي القديم في البنية والتكوين، بغض النظر عن اصطفاياتهم.

السؤال حول المخرج الصحيح من الكارثة. إن أي فعل ثقافي حقيقي، حتى يحقق شرط وجوده، ومبررات بقائه، يجب ألا يبقى أسير توصيف الوقائع، وتعدادها، وبالأخص إذا كانت وقائع مقولبة تضح في البنية المجتمعية المزيد من الانفعالات، والحالات العصبية، وتؤسس لتفشي نزعة الثأر والانتقام، بل يجب أن يكون ديدنه، هو البحث عن الحلول والمخارج الحقيقية، وإلا فإنه أبعد ما يكون عن الفعل الثقافي، وأقرب إلى التهريج، والشوباشات، و تتحول

سايكولوجيا القوط المحاصرة

حسب سايكولوجيا عالم الحيوان، إن القوط المحاصرة تنجاذبها مشاعر الخوف، وغريزة البقاء في أن، تنتمر لتستطيع الهرب، وربما لا يوجد ما يشابه ذلك في عالم الكائنات العاقلة، بقدر ما يشبه سلوك القوي التي تمر بمرحلة تراجع، و يضيق عليها الخناق، و تكتشف بأنها أمام هزيمة مدوية، لخياراتها...

الدول المتراجعة المرعوبة من فقدان نفوذها ومواقعها، تستعرض ما في جعبتها من بقايا قوة عسكرية، واستخباراتية، وتشاغب في الميدان، وتحرك الأدوات لتخوض بدلاً عنها حروباً بالوكالة، تطلق القنابل الصوتية، والدخانية، لتتظم تراجعها، أو تغطي عليه، أو تؤجله، أو تجد باباً للفرار من الميدان...

المثقف المهزوم، يحترق أولاً، يضرب أخماساً بأسداس، يرفع صوته، يستعرض قواه الوهمية، يخلق الذرائع، يصطنع أحداثاً، ويفبرك الأكاذيب، يلوي عنق الحقيقة، يحاول أن يحمل الآخرين مسؤولية حالته المزمنة، ينبش في التاريخ، يقلب صفحاته بائساً، باحثاً عن مخرج ولكن لا خلاص، فالحقائق تبقى عنيدة مهما امتلك من فصاحة وبلاغة للتغطية على إفلاسه المؤكد، وقد تدفعه أنه المهزومة إلى أن يشتم الكل، حتى لو كانوا رعاته ومموليه، ومن صنعوا منه نجماً، ومن سخروا له الشاشات والمنابر المختلفة، يرمي عليهم مسؤولية خسارته في رهاناته البائسة، فلولا كذا لكان كذا وكذا، حتى ينتهي كمتقف... احذروا! في القادم من الأيام سنجد كثيراً من القوط المحاصرة، ولكن اطمئنوا إنه زمن التحولات الدولية الكبرى.

«العراب»: الوجه «الإنساني» للمافيا

■ د. عروب المصري

انتشرت سلسلة أفلام العراب في الولايات المتحدة، وأصبحت تلك الأفلام نوعاً من الأيقونة الفلمية، نظراً لما استطاعت إحرازه على المستوى الفني والتقني من اختراقات كبيرة، وأصبح «العراب» بكل أجزائه الفيلم المفضل لجيل كامل من الشباب الذين كانوا محقين في تقدير قيمته الفنية العالية.

يعالج المحتوى الاجتماعي للفيلم الحياة اليومية ومسيرة حياة المافيات في الولايات المتحدة ويقدم الوجه «الإنساني» لهذه المافيات التي هي الخلاصة المباشرة لرأس المال المالي الإجرامي بشكله البسيط.

إن المهمة التي قامت بها هذه الأفلام على مستوى الوعي الاجتماعي تبدو من البساطة والمباشرة لدرجة أن كثيرين



انساقوا وراءها فليس هناك رسائل مبطنة وخفية، إنها رسالة مباشرة لتجميع صورة هذه التعبيرات الفاشية الإجرامية. ومع تعقد تركيبات الرأسمالية في المنطقة العربية وازدياد نفوذ رأس المال المالي واقترب موعد ازدياد نفوذ قواه الفاشية، ظهر في الدراما العربية مسلسلات تلفزيونية متزامنة تقريباً بمعالجات درامية متقاربة، يعالجان القضية نفسها «بل وبحملان اسم «العراب» نفسه» وهي تقديم الوجه «الإنساني» لرأس المال

المالي الإجرامي، بنسخة عربية تكاد تطابق النسخة الأمريكية، لكنها وبلغتها العربية وبشخص ممثلها المحبوبين تقوم بالدور نفسه محلياً، وتلقى إقبالا جماهيرياً. لكن السؤال الذي يبقى: هل استطاعت هذه الأعمال وغيرها من الأعمال المشابهة - التي عرضت في فسحة زمنية متقاربة - أن تلعب دوراً في إضفاء الوجه «الإنساني» على «داعش» وأشباهها بطريقة غير مباشرة وإرساء ذلك في الوعي الاجتماعي؟.